وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' :ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences



قسم: علم الإجتماع
تخصص: علم الإجتماع انحراف وجريمة

مذكرة ماستر تحت عنوان

# تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة

# قراءة من منظور براديغم الضرر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:

- العايب شيماء

إشراف الأستاذ:

الدكتور شارف عماد

أعضاء لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | التربية العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| لعموري أسماء | أستاذ تعليم عالي | رئيسا |
| شارف عماد | أستاذ محاضر أ | مشرفا ومقررا |
| صيد حسان | أستاذ محاضر ب | عضوا ممتحنا |

السنة الجامعية 2025/2024




إهداء

إلى نفسي. ..

# شيماء

## الشكر و العرفان

الشكر والحمد لله الذي أكرمنا ببلوغ طريق العلم، ووفقني للإنجاز هذا العمل المتواضع، فله الحمد أولا وأخرا، ظاهرا وباطنا .

ولا يفوتني أن أعبر عن بالغ شكري وعظيم امتناني الأستاذي الفاضل "شارف عماد" الذي شرفني
بقبوله تأطير هذا العمل، ولم يبخل علي بملاحظاته العلمية القيمة وتوجيهاتها السديدة التي كان لها بالغ الأثر في توجيهي وتصحيح مساري، فجزاه الله عني خير الجزاء . كما أتوجه بوافر الشكر والتقدير الى كل من علمني، وساندني علميا ومعنويا، وقدم لي النصح و الارشاد في مختلف مراحل هذا المشروع. وأشكر أخي الذي كان داعما لي دائما في كل أمر احتجته "أشرف" وعوضني بحنان أبي رحمه الله كما أشكر اختي "لبنى" و"اختي" الثانية بثينة على ما قدموه لي من مساعدات .

الشكر ل والدتي العظيمة التي كانت لي خير معين وخير رفيق ولها النسبة الكبرى في إنجاز هذا العمل.

إلى اخوتي  البقية الذين كانوا سندا لي في كل خطوة.

إلى رفيقة الروح "دنيا" أدامك الله نعمة لا تعوض .

وأسال الله العلي القدير أن يوفقني لما فيه الخير، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات كل من ساهم في هذا العمل.



فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| الشكر والعرفـان | |
| فهرس المحتويات | |
| فهرس الجداول. | |
| فهرس الاشكال . | |
| فهرس الملاحـق . | |
| ملخص | |
| **العنوان** | **الصفحة** |
| **مقدمة عامة** | أ- ب |
| **الفصل الاول: الجانب المنهجي للدراسة.** | |

| | |
|---|---|
| 1/ أسباب اختيار الموضوع. | ث |
| أ- اسباب ذاتية. | ث |
| ب- أسباب موضوعية. | ث |
| 2/ أهداف الدراسة. | ث- ج |
| 3/ أهمية الدراسة. | ج |
| 4/ الاشكالية . | ج- د |
| 5/ تساؤلات الدراسة. | د |
| 6/ الدراسة الاستطلاعية. | د-ر |
| 7/المنهج المستخدم . | ر- ز |
| 8/ ادوات جمع البيانات . | ز |
| 9/ الشبكة المفاهيمية المتعلقة بالدراسة | ز- ش |
| 10/ المقاربة النظرية. | ش- ص |
| 11/ المقاربة السوسيولوجية. | ص- ع |
| **الفصل الثاني: الاطار النظري والمفاهيمي السحر والشعوذة .** | |

| | |
|---|---|
| التمهيد . | 3- 2 |
| 1- في دلالة السحر و الشعوذة: | 4 |
| 1- 1- تعريف السحر و الشعوذة. | 6- 4 |
| 1-2- بداية ظهور اعمال السحر و الشعوذة. | 10- 6 |
| 1-3- انواع السحر والشعوذة . | 12- 10 |
| 1-4- دو افع اللجوء الى السحر و الشعوذة. | 13- 12 |
| 2- موقف و اراء علماء علم الاجتماع من السحر و الشعوذة. | 13 |
| 2-1- اراء علماء الاجتماع من السحر و الشعوذة. | 16- 13 |

| | |
|---|---|
| 2-2-موقف المشرع الجزائري من اعمال السحر و الشعوذة. | 17 -19 |
| 2-3- موقف الدين الإسلامي من اعمال السحر و الشعوذة. | 19 -20 |
| 3- الضرر الاجتماعي. | 20 |
| تمهيد. | 20 |
| 3-1- تعريف الضرر الاجتماعي. | 20 -21 |
| 3-2- أنواع واهمية وخصائص الضرر الاجتماعي. | 21 -22 |
| 3-3- الاضرار الناتجة عن ممارسات السحر و الشعوذة. | 23 -24 |
| خاتمة. | 25 |
| **الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة واجراءاتها المنهجية** | |
| تمهيد. | 27 -28 |
| 1- فضاءات الدراسة. | 29 |
| 1-1- المجال المكاني. | 29 |
| 1-2- المجال الزماني. | 29 |
| 1-3- المجال البشري. | 30 |
| 2- العينة و التقنية المستخدمة في الدراسة. | 30 |
| 2-1- التقنية. | 30 -34 |
| 2-2- العينة المستعملة في الدراسة. | 34 |
| 3- تفريغ نتائج الشبكة الترابطية: | 35 -43 |
| 3-1- تحليل نتائج الشبكة الترابطية وفقا لنظرية الاعتراف. | 44 -46 |
| 3-2- تحليل نتائج الشبكة الترابطية في ضوء براديغم الضرر. | 46 -48 |
| 3-3- تحليل ومناقشة نتائج الشبكة الترابطية حسب السؤال الجزئي الأول. | 48 |
| 3-4- تحليل نتائج الشبكة الترابطية حسب السؤال الجزئي الثاني. | 49 |
| 3-5- تحليل نتائج الشبكة الترابطية حسب السؤال الجزئي الثالث. | 49 |

| | |
|---|---|
| 6-3- الاستنتاج العام على ضوء الأسئلة الجزئية. | 50- 49 |
| 4- حدود الدراسة. | 51 |
| 5- خلاصة الفصل. | 52 |
| 6- خاتمة عامة. | 54- 53 |
| الملاحق . | |

## قائمة الجداول


| الرقم | العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | يمثل النتائج العامة مع حساب مؤشر القطبية والحيادية | 36-35 |
| 2 | الكلمات المتداعية لتمثلات المجتمع حول ضرر ممارسات السحر و الشعوذة | 41-37 |


## قائمة الأشكال


| الرقم | العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | المرحلة الأولى من تطبيق تقنية الشبكة الترابطية | 31 |
| 02 | المرحلة الثانية من تطبيق تقنية الشبكة الترابطية | 32 |
| 03 | المرحلة الثالثة من تطبيق تقنية الشبكة الترابطية | 32 |
| 04 | المرحلة الرابعة من تطبيق تقنية الشبكة الترابطية | 33 |
| 05 | النواة المركزية لتمثلات الاجتماعية لضرر ممارسات السحر و الشعوذة | 43 |


## قائمة الملاحق


| رقم | العنوان |
|---|---|
| 01 | نموذج عن الشبكة الترابطية |
| 02 | تصريح شرفي بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث |
| 03 | اذن بإيداع مذكرة ماستر |


**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى فهم تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر و الشعوذة ، من خلال تسليط الضوء على الضرر الاجتماعي والنفس ي وكذلك الديني. بحكم ان هذا الموضوع أثار اهتمام كبير في الأونة الاخيرة.

ولبلوغ ما سبق الاشارة إليه استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على تقنية الشبكة الترابطية حيث كما استخدمنا أداة لجمع البيانات تمثلت في التداعي الحر كأداة رئيسية في هذه الدراسة. شملت الدراسة عينة قصدية قوامها 44 مفردة. وعند تحليل النتائج توصلنا إلى

أن تمثلات للمجتمع لضرر ممارسات السحر و الشعوذة سلبية، تراكمت حول الضرر، المشاك ل، والمرض، مما يعكس رفضًا جماعيًا للفعل والفاعل معًا. هذه التمثلات ليست نتاج مواقف فردية بقدر ما هي انعكاس لرؤية اجتماعية راسخة، يعاد إنتاجها لا شعوريًا أي دون قصد، وفقا لما أشار إليه دوركايم.

إضافة إلى تحصلنا على نتائج اخرى:

- أن تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة تظهر ضرر اجتماعيا.
- أن تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة تظهر ضرر نفسيا.
- أن تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة تظهر ضرر دينيا.

**الكلمات المفتاحية:** الضرر، ممارسات السحر والشعوذة، السحر، الشعوذة، الشر، تفريق، المرض، الحسد، البغض .

## Abstract :

This study seeks to explore societal representations of the harm associated with the practices of sorcery and witchcraft by shedding light on their social, psychological, and religious implications. The topic has recently attracted considerable attention due to its relevance and prevalence in public discourse .

To achieve the research objectives, the descriptive-analytical method was adopted, employing the associative network technique. Data collection was

primarily conducted using the free word association method. The study was carried out on a purposive sample consisting of 44 participants.

The analysis revealed that societal representations of the harm caused by sorcery and witchcraft are overwhelmingly negative, revolving around themes such as harm, conflict, and illness. These representations reflect a collective condemnation of both the practice and the practitioner. Importantly, these perceptions are not merely the result of individual experiences but rather an expression of deeply ingrained social beliefs that are reproduced unconsciously, in line with Durkheim's theoretical perspective .

Furthermore, the findings indicated:

- That societal representations of the harm caused by sorcery and witchcraft highlight significant social harm .
- That societal representations emphasize the psychological harm resulting from these practices.
- That such practices are also perceived as causing religious harm .

**Keywords:** Harm, sorcery and witchcraft practices, sorcery, witchcraft, evil, separation, illness, envy, hatred.

# مقدمة عامة

مقدمة عامة

**مقدمة:**

شهدت المجتمعات المعاصرة تنامياً ملحوظاً في مظاهر الضرر الاجتماعي، الأمر الذي جعلها محل اهتمام متزايد من قبل الباحثين والمختصين، لما لهذه الظواهر من تأثيرات سلبية على الأفراد والجماعات. وتكمن خطورة بعض هذه الأضرار في كونها لا تُجرَّم صراحة ضمن نصوص قانونية واضحة، ما يزيد من تعقيد معالجتها والحد من انتشارها. ومن بين أبرز هذه الظواهر، تبرز ظاهرة السحر والشعوذة التي لا تزال إلى اليوم تثير الكثير من الجدل والنقاش، نظراً لما تحمله من أبعاد سوسيولوجية وثقافية ونفسية ودينية مترابطة.

لقد صاحبت هذه الظاهرة الإنسان منذ العصور القديمة، حيث مثلت وسيلة بديلة لفهم الظواهر الطبيعية، والتعامل مع المجهول، والتغلب على مشكلات الحياة اليومية أو محاولة التأثير في الآخرين بطرق تتجاوز حدود المألوف. وعلى الرغم من تنوع أشكال السحر ومظاهره من مجتمع إلى آخر، إلا أن القاسم الم شترك بينها يتمثل في سعي الإنسان إلى اللجوء إلى قوى خارقة كوسيلة للسيطرة أو الحماية أو التفسير.

إن دراسة هذه الظاهرة من منظور علم الاجتماع تتيح لنا الوقوف على التفاعلات المعقدة التي تحكم السلوك الفردي والجماعي، وفهم الديناميكيات الثقافية التي تسمح باستمرارية ممارسات تنتمي إلى المعتقدات الشعبية، رغم التقدم العلمي والتقني.

يهدف هذا الفصل النظري إلى بناء أرضية مفاهيمية اولية تمهّد للتحليل الميداني، ومن هذا المنطلق تضمنت دراستنا ثلاث فصول:

**الفصل الاول:** مدخل الدراسة وتضمن الاشكالية والمقاربة السوسيولوجية بالإضافة الى معالجة مفاهيمية ونظرية المفسرة للموضوع.

**الفصل الثاني:** تم التطرق فيه إلى الاطار النظري والمفاهيمي لكل من السحر والشعوذة حسب دراسات سابقة وكذا الأضرار الناتجة عن ممارستهما.

**الفصل الثالث:** الفصل المنهجي والميداني الذي تناولنا فيه مجالات الدراسة، عينة الدراسة، وأداة جمع البيانات. بالإضافة إلى تحليل البيانات التي تم جمعها ومناقشة نتائجها، مع الإجابة على تساؤلات الدراسة.

# الفصل الأول:
# الإطار النظري للدراسة

**أسباب إختيار الموضوع:**

**أ/ أسباب ذاتية**

- السبب في اختيارنا لهذا الموضوع يرجع إلى الخطورة التي تشكلها ممارسات السحر والشعوذة على الفردوالمجتمع .

**ب /أسباب موضوعية**

- الوصول إلى نتائج من شأنها أن تساهم في وضع حلول أو تخفيف لهذه الظاهرة.
- انتشار الظاهرة بشكل ملحوظ وتهافت بعض الافراد على ممارسات السحر والشعوذة.
- الاضرار السلبية حيث ان مثل هذه الممارسات تؤثر سلبا على الافراد من الناحية النفسية والاجتماعية وكذلك الدينية.
- تعدي الظاهرة من انحراف الى جريمة حيث انها اصبحت تمارس بسلوكيات اجرامية خطيرة كاستئصال اعضاء البشر واستعمالها في السحر والشعوذة.
- الاقبال على الظاهرة من كلا الجنسين رغم التطور العلمي والتكنولوجي.
- الملاحظة اليومية لهاته الظاهرة من خلال وسائل الاعلام التي تخصص حصصا وبرامج تتعلق بالسحر والشعوذة وحتى فتح قنوات وبرامج تلفزيونية خاصة بمعالجة المس والرقية للعلاج من السحر والشعوذة، أضف الى ذلك تمثلات المجتمع لها .

**أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة الحالية للبحث في الإمكانيات فوق الطبيعة التي تخلف الضرر ومن ثمة تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على طبيعة تمثلات السحر والشعوذة عند أفراد عينة الدراسة.
- الكشف عن البعد الديني، النفس ي والاجتماعي لسحر والشعوذة لدى عينة الدراسة.
- المساهمة في إثراء موضوع السحر والشعوذة، والتأسيس لمقدمات دقيقة لتساؤلات أكثر عمق حول الموضوع ذاته مستقبلا.

**أهمية الموضوع:**

جاء هذا البحث ليعالج ظاهرة نفسية اجتماعية ذات أبعاد متشعبة تمس القيم الثقافية للمجتمع دون أن ننس ى الأبعاد الدينية التي تمس العقيدة الإسلامية والكرامة الإنسانية وهي ظاهر السحر والشعوذة التي تفاقمت في الأعوام الأخيرة، وبعدها الإجرامي الخطير على الفرد والمجتمع، لذا استهدفت هذه الدراسة أكثر غاية

وذلك بوضع مرآة عاكسة تساعدنا على تصوير رؤية واضحة، لحد ما – حول هذه الظاهرة من خلال تمثلاتأفراد من المجتمع الذي عايش الواقع الخاص بالسحر .

- تساهم هذه الدراسة في تقديم المعلومات في إثراء الجانب النظري المتعلق بموضوع تمثلات المجتمعحول السحر والشعوذة وأضراره.
- يمكن الاعتماد عليها كمرجع في المكتبة حيث تساعد الباحثين في ا لاطلاع على نتائج الدراسة.
- يمكننا اعتبار السحر والشعوذة من أكثر الظواهر انتشارا نتيجة لما تخلفه من تكاليف وخسائر مادية وبشرية.

لذا اهتمت هذه الدراسة بالأسباب التي تؤدي للجوء لمثل هاته الممارسات وركزت خاصة على الأضرار الناجمة.

**الإشكالية:**

لقد حظيت دراسة الضرر الاجتماعي باهتمام كبير في الأونة الاخيرة، اذ يعتبر منظور نقدي حديث في علم الاجرام، يقوم بتفسير الجرائم والانحرافات في أوساط المجتمعات المعاصرة من خلال رؤية نقدية، بما يتعدى الفهم الكلاسيكي للجرائم وتأثراتها وعدم مراعاة تصنيفها القانوني، علما بأن الضرر لا يمكن حصره فيما يجرمه القانون فقط، بل يتعدى ذلك بكثير، إذ أن لديه أنماط في الاذى النفس ي، الاجتماعي، والديني، والتي يحتمل عدم وجود نصوص قانونية جنائية تتعلق بها أو تجرمها، رغم تركها اثارا عميقة على الفرد والمجتمع، في إطار هذا السياق يبرز مفهوم "الاعتراف"، كنظرية اجتماعية تحمل أفاق كبيرة لفهم وتفسير هذه الأضرار التي لا تجرم بنص قانوني صريح، لكنها تؤثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية وتساهم في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد وفي بنائهم النفس ي للشخصية، ولعلا من بين هذه الاضرار نجد ضرر ممارسات السحر والشعوذة .

لم يعد السحر مجرد معتقد غيبي، بل اصبح غالبا ما يعتبر وسيلة لارتكاب جرائم تمس الضحايا عن طريق النصب، الخداع والتسبب بأذى نفس ي وجسدي لهم، حيث يقوم المشعوذين باستغلال الحالة النفسية والاجتماعية للأفراد وجهلهم وابتعادهم عن الدين الإسلامي من اجل الإيقاع بهم في فخ السحر والشعوذة، كما هناك من يقوم باللجوء اليهم من اجل الانتقام من شخص ما أو إفساد حياة شخص ما وغيرها، مما يؤدي الى انتهاك حرمة الأخرين وتهديد حياتهم حتى يصل الامر احيانا الى الموت، أو استغلال الفئات الضعيفة مثل القُصّر والنساء، والملاحظ لواقع

هذه الظاه رة يجد انه كلما كانت هناك مناخات سوسيولوجية أو بيئات فاقدة للوعي الاجتماعي والقانوني والقيمي كلما زادت نسبة السحر والشعوذة فيها مع زيادة خطورته، لذلك، فإن مواجهة هذه الممارسات لا يجب أن تُحصر في الإطار الديني أو الأخلاقي فقط، بل هي مسؤولية جماعية تتطلب

تدخلًا متكاملًا يشمل التوعية المجتمعية، وتفعيل القوانين، وتعزيز الرقابة على من يروّجون لهذه الأعمال التيتؤدي الى زيادة نسب الجريمة والانحراف داخل المجتمع.

ويعد مالينوفيسكي من أبزر العلماء الذين قدموا دراسة حول هذا الموضوع حيث يرى أن السحر يرتبطتحديدا بالحالات التي يصعب فيها الفهم، حتى في مجالات تحقيق النجاحات، واصفا هذا النمط من التفسير بأنه وسيلة لتخفيض "الضغط النفس ي"، واعتماد السحر "كآلية تعويضية" في مواجهة ما يستعص ي على العقل. ومن ثم يمكن القول أن السحر يبدأ حيث تنتهي حدود التكنولوجيا. )عبدولي ،2014، صفحة 16(

يرى إدوارد تايلور )1832–1917(، أحد رواد الأنثروبولوجيا، أن السحر يمثل مرحلة أولى من تطور الفكر الإنساني، وهو مرتبط بما سماه "الفكر الإحيائي"، أي الاعتقاد بأن للأشياء والأحياء وحتى الجمادات أرواحًا أو قوى روحية. هذا التصور، في نظره، كان مشتركًا بين المجتمعا ت البدائية، التي صنّفها في مرتبة دنيا على سلم التطور الإنساني، ومن اهم الافكار التي طرحها تايلور حول السحر تتجسد في السحر كعلم زائف اذ اعتبر تايلور أن السحر يشبه العلم في كونه يحاول تفسير العلاقة بين الأسباب والنتائج، ولكنه علم زائف لأن تفسيراته قائمة على فرضيات خاطئة وغير دقيقة. أي أن السحر "منطقي" في شكله، لكنه "خاطئ" في محتواه.

تحدث ايضا عن السحر والدين والروح فبحسبه، تطور السحر والدين من نفس الجذر وهو فكرة "الروح"، فعبادة الأرواح والأسلاف كانت أول أشكال التدين والسحر، ثم تطورت لاحقًا إلى أديان منظمة. إذً ، أن السحر لديه ليس مجرد ممارسة، بل مرحلة من مراحل تطور العقل البشري نحو الدين، ثم نحو العلم.

يرى تايلور أن المجتمعات البدائية فسّرت كل ظاهرة غريبة )مرض، جنون، موت...( بأنها ناتجة عن تأثير الأرواح، خاصة أرواح الأجداد، التي قد تكون طيبة أو خبيثة حسب علاقتها بالأحياء. من هنا نشأت الممارسات السحرية والدعاء وطقوس الاسترضاء.

بالنسبة لكتابه "الثقافة البدائية) "1871(، يؤكد تايلور أن الإنسانية تطورت بشكل متدرج، وكل المجتمعات مرت بمراحل مشابهة، لكن بسرعات مختلفة. ولذلك، يمكن أن نجد آثار الفكر السحري حتى في المجتمعات الحديثة .)ديفنز ،2014(

وكذلك يُعدّ جيمس فريزر )1854–1941( من أوائل علماء الأنثروبولوجيا الذين تناولوا موضوع السحر بالدراسة والتحليل، وذلك من خلال مؤلفه الشهير "الغصن الذهبي": دراسة في السحر والدين. ينظر فريزر إلى السحر باعتباره مرحلة أولى في تطور التفكير البشري، ويطلق عليه وصف "علم الإنسان البدائي"، حيث يرى أن السحر والعلم يشتركان في كونهما نوعين من التكنولوجيا، يسعيان إلى السيطرة على الطبيعة وتفسيرها. ومع ذلك، يميز بي نهما باعتبار السحر "علماً زائفاً" وفناً لا طائل منه، لأنه يقوم على فرضيات غير عقلانية ولا يُنتج نتائج فعّالة . )الساعاتي ،2006(

ح

يرى فريزر أن السحر سبق الدين في الظهور؛ إذ اعتمد الإنسان البدائي أولاً على السحر في محاولاتهللسيطرة على العالم، لكن حين فشلت هذه المحاولات، نشأ الدين باعتباره تطوراً في التفكير، مبنياً على الاعتراف بوجود قوى خارقة لا يمكن السيطرة عليها، وإنما يمكن فقط استرضاؤها واستعطافها. وبالتالي ،فالدين عند فريزر هو تعبير عن الإيمان بقدرات عليا تتجاوز قدرة البشر، بينما السحر يفترض قدرة الإنسان على التحكم في مجرى الطبيعة. )فاروق، 1987(

وفيما يتعلق بالأثار المالية لظاهرة السحر والشعوذة، أصبح عالم السحر والشعوذة يشكل ظاهرة مالية ضخمة، حيث يقدر إنفاق المجتمع العربي بحوالي 5 مليارات دولار خلال سنة واحدة.

وقد اشارت الصحيفة العربية أيضا إلى ن 55 من نساء العالم العربي يلجان الى المشعوذيين والسحرة، بحثا عن حلول لمشاكل تتعلق بالزواج، والعقم، ضربات العين، كذلك الغيرة والحسد. اما الرجال فغالبا ما يرتادون مركز السحرة والمشعوذيين املا في الحصول على المال وفتح ابواب الرزق، من خلال طقوس يستعين فيها الدجالون بوسائل خادعة. )الصحيفة العربية ،2009(

بالنظر إلى هذا الطرح، سنقوم بدراسة التمثلات الاجتماعية لظاهرة السحر والشعوذة كما تتجلى في تصورات بعض فئات المجتمع، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مقاربة "أبريك"

في تحليل التمثلات الاجتماعية، حيث يعرف التمثلات الاجتماعية على انها منظومة منظمة من المواقف، والمعطيات، والمعتقدات المرتبطة بموضوع أو وضعية معينة، وهذه التمثلات لا تتشكل بشكل عشوائي، بل تتحدد من خلال شخصية الفرد، وتاريخه، والنظام الاجتماعي والايديولوجي الذي ينتمي اليه، بالإضافة إلى طبيعة الروابط التي تجمعه بهذا النظام.(paulotet outres, 2013)

حيث تعبر التمثلات الاجتماعية عن منظومة متكاملة من الأفكار والمعتقدات والتصورات المشتركة بين افراد المجتمع حول ظاهرة ما أو موضوع معين، وهي لا تُبنى بشكل شخص ي منعزل، بل تتشكل من خلال التفاعل اليومي المستمر القائمة بين أفراد المجتمع، وهي تتأثر بالتجارب اليومية الفردية للأفراد والقيم السائدة بالمجتمع، والضوابط والمعايير السوسيو ضبطية للمجتمع )ثقافة المجتمع(، وتلعب التمثلات الاجتماعية دورا كبيرا في فهم وتفسير الواقع الاجتماعي المعاش، حيث يمكن اعتبارها بمثابة مرجع مساعد على فهم مختلف المواقف التي تواجهه في المجتمع وحياته الشخصية )تفاعله الاسري مع افراد عائلته( والاجتماعية )تفاعله الاجتماعي مع اعضاء المجتمع(، وهو ما يمكن اعتباره بأن التمثلات تساهم في بناء الهوية الاجتماعية للأفراد بصفة عامة، ولعلا موضوع ضرر ممارسات السحر والشعوذة من المواضيع التي يمكن أن نجد فيها تمثلات اجتماعية مختلفة بين أفراد المجتمع نظرا لاختلاف ثقافات الافراد ومستوياتهم التعليمية ومستويات ذكائهم ،اي بمعنى وجود فروق فردية بين الافراد، وهو ما جعلنا في هذه الدراسة نحاول تسليط الضوء على هذه

خ
الموضوع من خلال هدفنا الى معرفة ماهية التمثلات الاجتماعية لضرر ممارسات السحر والشعوذة وذلكبالاعتماد على قراءة من منظور براديغم الضرر الاجتماعي حيث أن هذا الأخير حظي باهتمام متزايد وكبير في السنوات الأخيرة، اذ يركز على مختلف الأشكال التي تلحق الضرر بالأشخاص والمجتمعات نتيجة عوامل عديدة. ويعد هذا المفهوم إطارا تحليليا مهما لفهم تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تسبب أضرارا، والتي في معظم الاحيان تقع خارج المنظومة القانونية.

وبناءا على ما سبق نقوم بطرح التساؤل الرئيس ي التالي:

**ماهي تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة؟** وتتفرع عن هذا السؤال الاسئلة الآتية:

- ✓ هل تظهر تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة ضرر اجتماعي؟

- ✓ هل تظهر تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة ضرر نفس ي ؟
- ✓ هل تظهر تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة ضرر ديني؟ **الدراسة الاستطلاعية:**

➢ **تعريف الدراسة الاستطلاعية:**

هي كل خطوة أولى في البحث العلمي تهدف إلى استكشاف اتجاهات البحث وظروفه منذ بدايته، بما يضمن دقة وملاءمة طريقه لاحقًا. وتُعد الدراسة الاستطلاعية بمثابة تمهيد أولي يلجأ إليه الباحث عندما لا يمتلك معلومات كافية بالموضوع تُمكّنه من تصميم دراسة وصفية أو تحليلية أو من نوع آخر. فهي وسيلة لتعزيز فهمه للظاهرة التي يودّ دراستها بشكل أعمق.

أما من منظور الدراسات الإمبريقية، وخاصة في مجال الإعلام والاتصال، فإن الدراسات الاستطلاعية تُشير إلى تلك التي تستخدم تقنيات متعددة مثل استطلاعات الرأي، أو تتبع سلوك معيّن، أو تحديد مواقف الأفراد، حيث يتم جمع المعطيات مباشرة من المصدر اي من الأفراد محل الد راسة عبر تقنيات الاستجواب. )تمار ،2023، الصفحات 17-18(

➢ أهداف الدراسة الاستطلاعية:

وتتمثل الأهداف الرئيسة للدراسة الاستطلاعية فيما يلي :

- ✓ توضيح الإطار العام للموضوع أو الظاهرة المدروسة، وصياغتها بشكل أكثر دقة ووضوحًا.
- ✓ تحديد المفاهيم والمصطلحات المحورية ذات العلاقة بالموضوع.
- ✓ تطوير الفرضيات أو بلورة تساؤلات بحثية انطلاقًا من الإشكالية المطروحة.
- ✓ الإحاطة بالجوانب المختلفة للظاهرة قيد الدراسة.
- ✓ الكشف عن أوجه القصور المحتملة في أدوات جمع البيانات، والعمل على تداركها.

✓ اختبار الأدوات المنهجية ميدانيًا، والتعرف على الصعوبات التي قد تواجه الباحث، مع اقتراح حلول مناسبة لها .

ايضا تُعدّ الدراسة الاستطلاعية مرحلة تمهيدية ضرورية في أي بحث ميداني، حيث تتيح للباحث فرصة التفاعل المباشر مع الميدان، وفهم خصوصيات الظاهرة محل الدراسة، بما يسمح بضبط الإشكالية وصياغة الفرضيات بطريقة واقعية وعلمية. وفي هذا السياق، جاءت هذه الدراسة الاستط لاعية انطلاقًا من رغبة أولية في فهم الكيفية التي ينظم بها "السحرة" نشاطهم داخل المجتمع، مع التركيز على تزامن ممارساتهم مع حاجات الزبائن وظروفهم الاجتماعية، إلى جانب محاولة الكشف عن أشكال النصب والاحتيال التي قد تنطوي عليها هذه الممارسات.

تم اعتماد عينة قصدية تبلغ 30 مفردة ممن سبق لهم الاحتكاك بهذه الظاهرة، وأُجريت معهم مقابلات نوعية بهدف جمع معطيات أولية حول طبيعة العلاقة بين الأفراد وممارسات السحر والشعوذة. غير أن احداث العمل الميداني كشفت عن مجموعة من الصعوبات، كان أبرزها حساسية الموضوع ورفض بعض المبحوثين التحدث عنه بشكل صريح، إما بسبب الخوف أو الخجل أو حتى انعدام الثقة.

أمام هذه العراقيل والصعوبات، اقتض ى الأمر إعادة توجيه البحث ليركز بدلًا من ذلك على تمثلات الأفراد للضرر الناتج عن ممارسات السحر والشعوذة، وهو مدخل سوسيولوجي أكثر قابلية للتناول الميداني، ويتماش ى مع الطابع التأويلي للبحث النوعي. وبذلك، تحولت الدراسة من محاولة فهم "الفاعلين" إلى محاولة فهم "الاضرار" التي تتركها ممارساتهم على الأفراد والعلاقات الاجتماعية.

من خلال هذه التجربة، تحققت مجموعة من الأهداف المهمة، من أبرزها:

➢ اختبار أدوات البحث النوعي، وبخاصة أداة المقابلة، ما أتاح التعرف على نقاط القوة والقصور فيها، والعمل على تكييفها مع طبيعة الموضوع.
➢ إعادة تحديد العينة وفق معايير مرنة تستجيب لحساسية الميدان، مع المحافظة على التنوع الذي يسمح باستخلاص تمثلات متعددة ومتكاملة .



➢ بناء أرضية نظرية ومنهجية صلبة لانطلاق الدراسة الأساسية، من خلال التركيز على مفهوم الضرر كمفتاح لتحليل الظاهرة سوسيولوجيًا.

وعليه، فقد لعبت الدراسة الاستطلاعية دورًا محوريًا في توجيه مسار البحث، وفي تمكين الباحث من مقاربة الموضوع برؤية أكثر وضوحًا وواقعية.

كما ان طبيعة البحث كانت تستدعي من الباحثة القيام بهذه الدراسة الاستطلاعية، ووجه الإفادة منها هو الكشف عن الظاهرة المراد دراستها في البحث لدى عينة الدراسة، وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تساهم في تركيب أو بناء وسيلة البحث، وإثراء إشكاليته، وكذا التعرف على الصعوبات التي قد تعترض سبيل البحث على جميع الأصعدة. حيث قامت الباحثة باستشعار المشكلة من خلال جمع البيانات والمعلومات النظرية التي ساعدت على ذلك. ومن أهم السبل المتبعة في ذلك شبكة الانترنت وكذا قراءة البعض من رسائل الماستر والكتب والمجلات المتخصصة، و كان ذلك من بداية شهر اكتوبر إلى شهر جانفي. قد تبين أيضا من خلال الدراسة الاستطلاعية أن الكثير من المبحوثات كانوا يعتقدون انهم ضحايا اضرار ممارسات السحر والشعوذة.

**المنهج المستخدم:**

يعد اختيار المنهج المناسب خطوة اساسية في أي بحث علمي، اذ يشكل اطارا منهجيا لفهم وتحليل الاشكالية المطروحة بهدف الوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية فالمنهج هو بمثابة استراتيجية عامة او خطة تحليلية يعتمد عليها الباحث في دراسة الظواهر الاجتماعية او السياسية او ا لاعلامية، وغالبا ما يستخدم لتحديد محاور التركيز، وكيفية الاقتراب من الموضوعات ومعالجتها.

قد عرف" احمد سيد احمد" المنهج على انه: "مجموعة من الخطوات والطرق المنتظمة التي يتبعها الباحث في معالجة موضوعات دراسته، الى ان يصل الى نتائج معينة". )سيد أحمد ،1990، صفحة 09(

اما المنهج الوصفي التحليلي فيعنى بوصف الظواهر وصفا دقيقا، وجمع البيانات الكمية والكيفية المتعلقة بها، ثم تنظيم هذه المعلومات وتصنيفها وتحليلها لفهم ابعادها المختلفة. ويتم ذلك من خلال تحديد خصائص الظاهرة، وقياس مدى ارتباطها بغيرها من الظواهر.

ومن اجل الاحاطة بمختلف جوانب موضوع الدراسة تم انتهاج المنهج الوصفي كأحد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم وذلك لوصف الظاهرة المدروسة واخذها من كافة الجوانب، وكذلك بغية التعرف على اضرار ممارسات السحر والشعوذة.

ر

**1- أدوات جمع البيانات:**

حتى يستطيع أي باحث من الوصول الى نتائج عملية لدراسته، لابد عليه من الاعتماد على ادوات لجمع البيانات، هذه الاخيرة لا يتم اختيارها تلقائيا، وانما طبيعة الموضوع هي التي تتحكم في اختيارها، وعليه تم اختيار اداة لجمع البيانات وتحليلها هي على التالي:

 **التداعي الحر:**

تتم هذه المرحلة عبر تقديم كلمة او لفظ يكون منطلقا من تداعي الافكار حيث نطلب من الافراد انتاج او كتابة كل الكلمات او العبارات التي تخطر في ذهنه بطريقة تلقائية، وغير مقيدة تسمح لنا بالوصول الى معجم الكلمات المرتبط بموضوع دراستنا وتعد هذه الطريقة سهلة التناول للباحث والمبحوث على حد سواء، من حيث التفكير والتحليل معا .

يسمح لنا التداعي الحر للإحاطة بالعناصر الضمنية التي قد لا تظهر في حديثنا مع المبحوثين بشكل واضح وصريح علاوة على ذلك تسمح لنا هذه الطريقة بكشف كل الابعاد التي تشكل العالم الدلالي الخاص بالتمثلات المدروسة فالتداعيات كفيلة للوصول الى النواة المركزية الكامنة للتصورات الاجتماعية.(Jean, 2003) **الشبكة المفاهيمية المتعلقة بالدراسة:**

يعد تحديد المفهوم خطوة اساسية تمكن الباحث من حصر الخصائص المميزة للحقيقة الاجتماعية. فالمفهوم لا يمثل الحقيقة ذاتها، بل يشكل بناء ذهنيا يتضمن بعض السمات الثابتة لهذه الحقيقة.
ويساعد هذا التعرف على هذه السمات في فهم الظاهرة المدروسة بوضوح، وتمييزها عن غيرها من الظواهر.
وبهذا يسهم تحديد المفاهيم في تنظيم الفهم وتسهيل التواصل بين الباحثين.

ان السحر حقيقة لا جدال فيها، بحكم ان الكتاب والسنة قد دلو عليه، وكذا ما تكلم عليه الجمهور والعلماء، فمن القران العظيم قوله تعالى:"ماجئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسيدين" )سورة يونس، 8( وقوله تعالى في قصة سحرة موس ى "وجاءوا بسحر

عظيم" )سورة الأعراف، 116( اما من السنة يقول عليه أفضل الصلاة وازكى التسليم "اجتنبوا الموبقات، الشرك بالله والسحر".

➢ **التعريف الاجرائي لسحر:**

يقصد به في هذا البحث كل الممارسات التي تهدف الى التأثير في الواقع او التحكم بالأشخاص او الاحداث من خلال وسائل غير عقلانية او خفية، سواء تم ذلك عبر طقوس، تمائم، تعاويذ، او تدخل كائنات خارقة. ويقيم من خلال اقوال وسلوكيات الافراد التي تتضمن اعتقادا بوجود قوى خفية تجلب لتحقيق غايات شخصية او ايذاء الاخرين.

ز

➢ **التعريف الاجرائي للشعوذة:**

تشير في هذا البحث الى الممارسات التي يدعى من خلالها امتلاك قدرات خارقة، ويستخدم فيها التمويه او الخداع واستغلال المعتقدات الشعبية رغبة في تحقيق مكاسب مادية او اجتماعية. وترصد من خلال لجوء الافراد الى مدعين للمعرفة الغيبية، او تصرفات تظهر بناء على وعي شعبي يشرعن هذه الممارسات.

➢ **التعريف الاصطلاحي لتمثلات:**

تعني حسب ما قدمه موسكوفسكي إعادة تجلي الشيئ وبروزه مجددا، رغم اختفاءه عن المجال المادي، ولكنه يسترجع حضوره بصورة مختلفة وداخل نطاق جديد. (Moscovici, 1984)

بالنسبة ل c.herlech فهي ترى انها تمثل استمرارية لبناء الواقع، يسعى الى ادخال ورعاية دراسة النماذج المعرفية والسيرورات الرمزية في علاقاتها مع المعاملات .) Ficher، 1987(

➢ **التعريف الاجرائي للتمثلات:**

يقصد بها في موضوع الدراسة، مجموع التمثلات، التصورات، الاحكام والمعتقدات التي يرسمها الافراد او الجماعات حول ظاهرة السحر والشعوذة، والتي تكتسب من خلال التجارب الشخصية، الخطابات الدينية، الوسط الاعلامي، الاعلام، والمحيط الاجتماعي .

➢ **تعريف الممارسة:**

✓ **الممارسة في المفهوم اللغوي:**

تشير كلمة ممارسة من الناحية اللغوية الى التطبيق العلمي، والمزاولة الفعلية، والنزول الى الميدان، وكذلك الاعتياد على أداء نشاط معين بغرض تحقيق هدف محدد. وتعد الخدمة الاجتماعية مثالا على مهنة تقوم اساسا على الممارسة، إذ لا يمكن ان يكون لها وجود فعلي وفاعل في المجتمع دون هذا الجانب التطبيقي.
)أبو نصر ،2017(

✓ **التعريف الاصطلاحي للممارسة:**

تعرف الممارسة في الاصطلاح وفق معجم هابرماس على انها تتضمن عنصرين متلازمين: "الفعل الذرائعي" من جهة، "وبنية التفاعل الرمزي " من جهة اخرى. يستخدم هابرماس هذا المفهوم في إطار سعيه لاستعادة عمق وديناميةالمفهوم الاصلي للفعل، ولكن ضمن معجم ماركس المعاصر. فالأصل في الممارسة هو الفعل، غير ان العمل البشري لا يمكن اختزاله الى مجرد سلوك ذرائعي موجه نحو هدف.

إذ ان كل ممارسة تتضمن بعدا رمزيا وتأويليا، حيث تتداخل فيها تقاليد الثقافية والخلفيات الاجتماعية والمعاني التي يمنحها لأفراد للعالم من حولهم. وكما يشير بول ريكور "لا يمكن للإنسان ان يعمل

س

دون ان تتدخل تأويلاته الرمزية للعالم")2002(، مما يعني ان الممارسة تتشكل عند تقاطع الفعل المادي معالبنية الرمزية للمعنى والسياق الاجتماعي. )ريكور، 2002(

➢ **التعريف الاجرائي للضرر الاجتماعي:**

يقصد به في موضوع دراستنا كل أثر سلبي ناتج عن ممارسات السحر والشعوذة، سواء على المستوى الفردي او الجماعي، دون ان يكون بالضرورة له نص قانوني مجرم له. ويظهر من خلال حصول إضطرابات في العلاقات الاجتماعية، كبث الخوف او التفرقة، استغلال الافراد نفسيا او ماديا.

➢ **النظريات المفسرة لظاهرة السحروالشعوذة:**

لكل باحث سوسيولوجي مرجعية او خلفية نظرية يستند عليها، وبناء على هذه النظرية يستطيع الباحث ان يفهم موضوع دراسته ويتقدم في انجاز بحثه.

وتكمن اهميتها في اعطاء مجموعة من المفاهيم والمنطلقات، وتحديد اهداف الدراسة وتساهم في عملية التحليل وتضفي صبغة ذات دلالة منطقية على النتائج. فكان اعتمادي على النظرية اللامعيارية

"Robert Merton "كمدخل لهذه الدراسة:

 **النظرية اللامعيارية روبرت ميرتون:**

يرى روبرت مرتون ان المجتمعات تفرض اهدافا مشروعة مثل الثروة والنجاح لكن لا توجد او تتوفر وسائل متاحة لجميع الافراد لكي يحققوا هذه الاهداف، وهذا يؤدي الى بروز او ظهور الانومى كما قد سماه بمعنى اخر "الفوض ى الاجتماعية". وعندما يصعب على الافراد الوصول الى هذه الاهداف عبر طرق تقليدية، فائنهم وبطبيعة الحال يلجؤون الى وسائل لا معيارية، ومن بينها السحر والشعوذة. فهذا الاخير يصبح عند فئة اداة ثانية لتحقيق الرغبات التي لم يستطيعوا تحقيقها بالطرق المشروعة. وهذا ما يند رج تحت مصطلح الابتكار.(Innovation)

في نظرية ميرتون، حيث يبقى الهدف مالوف وسائدا اجتماعيا )مثل القوة او الثراء(، بالرغم من ان الوسيلة تعتبر غير معيارية. فمثلا، يلجا العديد من الاناس الى السحر والشعوذة لجلب الرزق او لضمان النجاح المهني لا المجتمع يتيح او يفتح لهم الفرص العادلة. في جهة اخرى هناك من يمارس السحر كجزء من الطقوسية )ritualism(، حيث انهم يتشبثون بتقاليد سحرية متوارثة دون ان يقتنعوا حقيقتا بأفعالهم، كما هو الحال في المجتمعات التي تحافظ على استعمال التعاويذ والتمائم رغم انتشار التفكير العقلاني.

بالنسبة لحالة الانسحاب ) Retreatism( يجد اللذين يعانون من الاحباط والفقر او التهميش مهربا في السحر سواء نفسا او اجتماعيا، بحيث يصبح مأوى يتيح لهم شعور بالهيمنة والسيطرة داخل عالم يفتقرون

ش

فيه الى السلطة. وعلى العكس، هناك من يلجا الى السحر في إطار التمرد) Rebellion(، أي كوسيلة لتحديالقواعد والنظم الاجتماعية، كما كان الحال مع الساحرات في العصور الوسطى. )عدلي و عايدة(

 **المقاربة السوسيولوجية:**

بدأ الاهتمام الأكاديمي بمفهوم الضرر الاجتماعي من خلال مشروع علمي سعى إلى الربط بينه وبين الجريمة، باعتبار أن الجريمة ليست سوى أحد تجليات الضرر الاجتماعي. وقد تبنى هذا الطرح علم الإجرام النقدي، الذي نادى بتوسيع نطاق الجريمة ليشمل أفعالاً ضارة غير منصوص عليها في القانون، مثل الأضرار التي تسببها الدول والشركات، وانتهاكات حقوق الإنسان، والكوارث البيئية، والفقر، والتشرد، والتمييز العرقي والديني، بل وحتى الإبادة الجماعية والبيئية.(Copson, 2018)

ومع الوقت، بدأ علماء الجريمة في توجيه اهتمامهم نحو مفهوم الضرر الإجتماعي بنفس القدر الذي يُمنح للجريمة، وظهرت فروع جديدة مثل "علم الجريمة الأخضر" الذي يهتم بالأضرار البيئية، و"جرائم الكراهية"، و "جرائم الصحة والسلامة المهنية" التي ترتبط بانتهاك معايير الأمان في أماكن العمل. كما ظهر اتجاه يُعنى بما يسمى "جرائم الدولة"، والتي تنعكس آثارها على المجتمعات من خلال السياسات القمعية أو الإهمال المتعمد تجاه فئات معينة مثل النساء والفتيات) kitchen،2016 (.

رغم هذا التوسع، ظل الاهتمام بمفهوم الضرر الاجتماعي غير منتظم، وأحياناً متناقض من حيث الطرح والمنهج. وقد شكّل إصدار كتاب "ما وراء علم الإجرام: أخذ الضرر على محمل الجد" )2004( وكتاب "الهواجس الجنائية: لماذا الضرر أكثر من الجريمة" )2005( نقطة تحول حاسمة، حيث سعت هذه المؤلفات إلى ترسيخ رؤية جديدة تتجاوز حدود علم الإجرام التقليدي، وتؤكد أهمية التحليل السوس ي ولوجي للأضرار الناتجة عن تحولات المجتمع الرأسمالي. (PEMBERTON S. , 2007)

مع اتساع هذا التوجه، برزت خلافات داخل المجال الأكاديمي، لا سيما بين من يصرّ على التوسع داخل علم الإجرام، وبين من يرى ضرورة تأسيس علم مستقل يُعنى حصريًا بدراسة الضرر الاجتماعي. ففي حين ركز علماء الجريمة على إدماج مفهوم الضرر ضمن تخصصهم، طالب آخرون من أنصار "علم الضرر" بالفصل بين الحقلين، معتبرين أن علم الإجرام التقليدي قاصر عن فهم طبيعة الأضرار المعاصرة) Kotze،2018(.

في هذا السياق، نظم كل من سايمون بيمبرتون ومارتن شوارتز سلسلة من الندوات خلال مؤتمر الجمعية الأمريكية لعلم الإجرام عام 2006، خُصصت لمناقشة العلاقة بين الجريمة والضرر. وقد بيّنت هذه

ص

اللقاءات حجم القلق من محدودية علم الإجرام التقليدي، وأبرزت الحاجة إلى إعادة التفكير في مفاهيمه
وتوسيع أفقه ليشمل قضايا الضرر
الاجتماعي(Friedrichs.D.O.&Schwartz.M.D.Editors) . ومن أبرز العلماء

الذين أسهموا في تطوير هذا المنظور:

- ستيف تومبس وبادي هيليارد )Steve Tombs & Paddy Hillyard(: أبرز تومبس من خلال دراساته حول جرائم الشركات أن الإصابات والوفيات الناتجة عن بيئة العمل تمثل أضرارًا اجتماعية جسيمة، لها آثار اقتصادية ونفسية كبيرة. واعتبر مع هيليارد أن مفهوم الضرر يجب أن يُفهم اجتماعياً، لا قانونياً فقط، فهو ليس نتاج قرارات الدولة أو النخب بل تشكّله الأغلبية الاجتماعية. وقد انتقدا تركيز النظام الجنائي على "النية الإجرامية"، وهو ما يؤدي إلى تبرئة العديد من الجهات المسؤولة عن أضرار وقعت نتيجة الإهمال أو التقصير. فعلى سبيل المثال، سُجلت 24 ألف حالة وفاة بسبب تلوث الهواء في المملكة المتحدة عام 2018، لكنها لم تُعامل كجرائم رغم فداحتها(Hillyard, 2007) .
- توماس رايمن )Thomas Raymen(: يعد رايمن من الأسماء البارزة في مجال دراسة الضرر، وقدم مفهوم "دولة الضرر" )Start of Harm( ليصف كيف أصبحت اللغة اليومية والأكاديمية تركز على الأضرار التي تمس مختلف جوانب الحياة، مثل الخصخصة، الأزمات الاقتصادية، الاستهلاك المفرط، وتغير المناخ. كما شدد على أن اللامبالاة المؤسسية يجب أن تُحاسب قانونياً، لأنها غالباً ما تتسبب في أضرار تفوق تلك التي تُرتكب بقصد مباشر. وأشار إلى أن ثقافة وسائل التواصل الاجتماعي تُنتج أزمات نفسية عميقة تهدد الصحة العقلية والاجتماعية، خاصة بين الشباب ) Raymen، 2021(.
- جاستن كوتزى )Justin Kotze(: يرى كوتزى أن الضرر الاجتماعي يُعد من أكثر المفاهيم تحوّلاً في العلوم الاجتماعية المعاصرة، لكنه ما زال يواجه عراقيل، منها الفصل القسري بين دراسات الجريمة والضرر. وقد اقترح اعتماد "الواقعية الفائقة" كمنهج يدمج بين علم

الإجرام ودراسة الضرر في إطار واحد، يركز على فضح الجرائم البنيوية التي تنتجها النيوليبرالية، بهدف خلق تصور متكامل يعالج الأضرار الاجتماعية بشكل أكثر عمقًا وشمولًا . )KOTZE، 2018(

وتبرز أهمية مفهوم الضرر الاجتماعي من خلال قدرته النظرية على تفسير وتحليل الأفعال والممارسات التي تُحدث أذىً للأفراد والمجتمعات، حتى وإن لم تُصنف قانونيًا كجرائم. يتضمن هذا المنظور بعدًا من "الخيال السوسيولوجي"، الذي يمكن من خلاله فهم الأضرار الناتجة عن السياسات والممارسات المؤسسية، سواء من جانب الدول أو الشركات أو البنى الاجتماعية، وتأثيراتها على حياة الأفراد من مختلف الفئات، بغض النظر عن أعمارهم أو أجناسهم أو مواقعهم الطبقية أو قدراتهم الجسدية أو انتماءاتهم العرقية والإثنية.

ض

يمتد نطاق الضرر ليشمل قضايا مثل نقص الغذاء الملائم، سوء السكن، تدني الدخل، المخاطر الصحيةفي بيئة العمل، التلوث، البطالة، التمييز، وانتهاك الحقوق الأساسية. وعلى عكس علم الجريمة التقليدي الذي ينحصر في الأفعال المخالفة للقانون، يركز منظور الضرر الاجتماعي على الأضرار غير المجَرّمة قانونيًا، مما يستدعي نهجًا أكثر شمولية لدراسة هذه الظواهر.

ويكتسب هذا المنظور أهمية متزايدة نظرًا لاتساع مجالاته مقارنة بعلم الإجرام، إذ لا يقتصر على الجريمة بمعناها القانوني، بل يشمل كل ما يُلحق الأذى بالناس ضمن السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتُعد القدرة على توسيع دائرة المسؤولية إحدى مميزات هذا المنظور، حيث لا يُقيد بالفاعل الفردي أو القصد الجرمي، بل يتجه نحو مساءلة البنى الاجتماعية والسياسات التي تؤدي إلى الكوارث المتكررة مثل حرائق الغابات، انهيارات المصانع، وحوادث السكك الحديدية، والتي يصعب تحديد المسؤول عنها وفق منطق القانون الجنائي التقليدي .

يرتبط منظور الضرر الاجتماعي أيضًا بخطابات المخاطر الحديثة، خاصة في أعمال كل من "أنتوني جيدنز" و"أولريش بيك"، حيث يُصوَّر المجتمع المعاصر كمجتمع مخاطِر، يُدار فيه الضرر من خلال آليات التأمين والمعرفة الإحصائية وتقدير الاحتمالات. ومن هنا تظهر الحاجة إلى مساءلة الأنشطة الاقتصادية للشركات، خاصة تلك العاملة في مجالات صناعية خطرة مثل الكيميائيات والطاقة النووية، عبر تقييم علمي لمستوى الضرر المقبول.

إحدى الإسهامات البارزة لهذا المنظور هي تعزيز العدالة الاجتماعية والجنائية، إذ يُعد أكثر نقدية تجاه النُظم التقليدية التي يُنظر إليها على أنها تعيد إنتاج التفاوتات بدل معالجتها. ويصف

"ريما" هذا الواقع بـ"المرآة الكرنفالية للأضرار"، حيث يصبح الأغنياء أكثر غنىً، بينما يُزَج بالفقراء في السجون، في انعكاس صارخ للاختلالات البنيوية.

كما أن منظور الضرر الاجتماعي يتسم بمرونة متعددة التخصصات، إذ يُدمج تجارب المهنيين في الطب، الاقتصاد، القانون، الشرطة، والنقابات، ويستفيد من رؤى المنظمات غير الحكومية لتحليل البُنى المنُتِجة للأذى. تضيف الباحثة "باميلا ديفيس" إلى هذا المنظور بُعدًا أخلاقيًا، معتبرة أن ما نحتاجه هو إطار قيمي مشترك لتعريف الصالح العام، يدعم العدالة البيئية والإنسانية ويقود نحو مستقبل مستدام وآمن.

ويتيح هذا المنظور أيضًا تسليط الضوء على إساءة استخدام السلطة من قبل المؤسسات المهيمنة، خاصة عندما تُستخدم موارد الدولة في إنتاج المعاناة بدلاً من تحسين حياة الناس. وتتجلى أهميته كذلك في السياسة

ط
الجنائية، إذ يشكل معيارًا محوريًا لتجريم الأفعال وتحديد العقوبات ووضع برامج التعويض للضحايا، استنادًاإلى حجم الأذى وليس فقط إلى النية الإجرامية .

فعلى سبيل المثال، رغم تسبب بعض الشركات في وفيات جماعية نتيجة الإهمال، إلا أن القانون الجنائي غالبًا ما يتعامل مع ذلك كخلل تنظيمي لا يرقى إلى مستوى الجريمة، مما يؤكد على قصور هذا النظام في معالجة الأضرار الفعلية. في المقابل، يُبرز منظور الضرر الاجتماعي الإهمال كبنية مسببة للضرر، ويطالب بمساءلة جماعية عادلة .

ويُعد هذا المنظور أداة فعالة لإصلاح سياسات مكافحة الجريمة، خصوصًا في ظل فشل العقوبات التقليدية مثل السجن، والتي قد تؤدي إلى فقدان الوظائف، تفكك الأسر، والتعرض للوصم الاجتماعي، بل ودفع الأفراد للعودة إلى الجريمة. وتؤكد التوجهات الأوروبية الحديثة، كبرنامج ستوكهولم لعام 2009، على أهمية اعتبار الضرر أولوية في السياسات الجنائية، والربط بين الجرائم الخطيرة وحجم الأذى الناتج عنها.

ومن أبرز نقاط القوة في هذا المنظور تركيزه على حقوق الإنسان، والعدالة التصالحية، وبرامج دعم الضحايا، التي برزت بوضوح منذ السبعينيات. وتُعد وثيقة الأمم المتحدة لعام 1985

حول حقوق ضحايا الجريمة من أهم المحطات في هذا المجال، إذ تؤكد على ضرورة تعويض الأفراد المتضررين جسديًا أو نفسيًا أو اقتصاديًا أو قانونيًا، وتقديم المساعدة الطبية والاجتماعية اللازمة لهم.

ختامًا، يُعد منظور الضرر الاجتماعي عدسة نقدية ضرورية لفهم التحديات البنيوية المعقدة التي تواجه المجتمعات المعاصرة. ورغم محاولات تهميشه أو تقزيمه تحت ذرائع ليبرالية "كثمن للحرية"، إلا أن تعميق فهمنا له يُعد خطوة مهمة نحو مجتمع أكثر عدالة وإنسانية، وأقل ضر رًا، وسياسات جنائية أكثر كفاءة وشفافية

ارتكز المهتمون بدراسة الضرر الاجتماعي في البداية على مجموعة من الانتقادات الرئيسية التي وُجهت لعلم الاجرام خلال الاربعين عاما الماضية، وتحديد مفهوم الجريمة وعمليات التجريم ونظام العدالة الجنائية، كما تم انتقاده من قبل هيلارد وتومبس )2004(، يواجه مجموعة من الملاحظات النقدية في الأدبيات المعاصرة. من أبرز هذه الانتقادات هو تقييد علم الجريمة التقليدي في فهم العوامل المؤدية للجريمة إلى الأفراد في الطبقات الاجتماعية الدنيا فقط، حيث يركز هذا العلم على ما يُسمى "جرائم الشوارع" مثل القتل، والاعتداء، والاغتصاب، والس رقة، والسطو. هذه المقاربة، كما يشير، تتجاهل العديد من أشكال الضرر التي تحدث في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة .

ظ

علاوة على ذلك، يتعرض علم الجريمة الراديكالي والماركس ي الجديد لانتقادات مشابهة، حيث يُعتبر تطرقهمإلى بعض أشكال الضرر دون غيرها تقييدًا لرؤية الجريمة بشكل شامل. كما يُنتقد أن مفهوم الجريمة يظل غامضًا ولا يحمل تعريفًا عالميًا متفقًا عليه، رغم الإجماع على أنها أي فعل ينتهك القانون. إلا أن تحديد ما يعد جريمة يظل محكومًا بالسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية المتباينة بين الدول. وبالتالي، لا يمكن تحديد السلوك كجريمة إلا بعد إدراجه ضمن التشريعات القانونية الوطنية، مما يثير إشكاليات كبيرة في تعريف الجريمة في العصر المعاصر، بالنظر إلى مرونة هذه السياقات وطابعها المتنازع عليه(CRIGER, 2011) .

وأشار فان سوينجن) 1999( إلى أن علم الجريمة النقدي قد "انتهى وقته"، منوهًا إلى ابتعاده عن القضايا المعرفية والاجتماعية والسياسية، وعودته إلى الطابع التجريبي كعلم تطبيقي. في هذا السياق، يرى هيلارد وتومبس) 2021( أن النقد الجوهري لمفهوم الجريمة يكمن في عدم وج

ودها كواقع ثابت، حيث يُطور الأطفال في مراحل مبكرة من حياتهم هياكل اجتماعية لصورة "الشخصية الإجرامية" التي قد لا تكون موجودة في الواقع.
ومن هنا، يعتبران أن الجريمة هي "أسطورة حياتية" تتشكل في العقول قبل أن تظهر في الواقع.

كما يُنتقد استخدام السلطة في تحديد معنى الجريمة، حيث يتم تشكيلها كظاهرة اجتماعية تشمل بعض الأفعال وتستبعد أخرى. هذا يفتح المجال لوجود العديد من الأفعال التي تسببت في أضرار ضخمة لكن لم يتم تجريمها. من هنا، يفضل بعض المنظرين استخدام مفهوم "الضرر" بدلاً من "الجريمة" لأنه أكثر شمولًا ويشمل الجرائم التي يرتكبها الفاعلون الأقوياء مثل الصفوة والدول والشركات .(LUNDBERG,K, 2021) وقد أكد بوكس) 1983( في كتابه "السلطة والجريمة والغموض" على أن جرائم الشركات، رغم كونها غالبًا غير مهمة في القانون والسياسة، فإنها تتسبب في أضرار واسعة النطاق، خاصة على مستوى الشعوب.

في السياق ذاته، يُنتقد مفهوم الجريمة لكونه يعزز علاقات القوة داخل المجتمع، حيث يركز على الأفعال الفردية دون الانتباه إلى السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تساهم في نشوء الجرائم. كما أن النظرة التقليدية تركز على الفرد دون النظر إلى المحددات البنيوية مثل الفقر والحرمان الاجتماعي، وزيادة الفوارق بين الطبقات الاجتماعية. ويشير ريمان إلى أن بناء الواقع الاجتماعي للجريمة يعزز التعريف الضمني للجريمة على أنها أفعال خطيرة يرتكبها الفقراء، ما يساهم في تكريس الفوارق الطبقية وتقوية سلطة الطبقات القوية.



استجابة لهذه الانتقادات، قام العديد من العلماء بتطوير منظور مستقل يعنى بما يُسمى "الضرر الاجتماعي" كبديل لفهم الجريمة التقليدي، وذلك بهدف تجاوز القيود المفروضة على علم الجريمة التقليدي.
(STEVE, 2016)

وتضيف كانينغ بُعدًا مهمًا حين تشير إلى أن الضرر يصبح أشدّ حين يُمارَس ضد الفئات الهشة أو الضعيفة كالنساء، والفقراء، والمهمّشين لأن المجتمع في كثير من الأحيان لا يعترف أصلاً بكونهم ضحايا.

ونربط مما سبق بضرر ممارسات السحر والشعوذة إن ممارسات السحر والشعوذة، من هذا المنظور، لا تُعد فقط ظواهر ثقافية أو دينية، بل هي أيضًا تفتح مجال لإنتاج الضرر الاجتماعي، حيث تُستغل الهشاشة النفسية والاقتصادية للأفراد عبر الوهم، والابتزاز، والتهديد، دون أن يتعرض الفاعلين الى أي عقاب قانوني أو أخلاقي. فالاتهامات بالشعوذة مثلًا قد تأخذ إلى الوصم الرمزي، كما في حالة امرأة تُتهم بممارسة السحر، فتُعزل اجتماعيًا، ويُنبذ أطفالها، وقد تُحرَم من الزواج أو العمل، مما يُنتج ضررًا نفسيًا حادا عميقًا، وعزلة. وفي ظل غياب الاعتراف بهذه الأشكال من الضرر سواء من قبل القانون، أو المجتمع، أو حتى ضحايا أنفسهم فإن هذا الضرر يبقى في إنتاج نفسه، ويتحول إلى عنف بنيوي دائم داخل الذاكرة الجماعية.

بذلك، تُمكّننا مقاربة الضرر من تخطي النقاش الضيق والعقيم حول الجريمة والعقوبة، لنفهم كيف تُمارس ممارسات مثل السحر والشعوذة كآليات واساليب غير مرئية لإعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي، وابقاء الخوف، والسيطرة على الأفراد عبر أدوات غير قانونية ولكن فعّالة. ويظل الاعتراف بالضرر خطوة أولى نحو تغييره، إذ أن ما لا يُعترف به، لا يُعاقب عليه، ويبقى ضمن دائرة المسكوت عنه.

# الفصل الثاني:
# الإطار النظري

# والمفاهيمي للسحر والشعوذة

تمهيد

1- في دلالة السحر و الشعوذة

1-1- تعريف السحر و الشعوذة

2-1- بداية ظهور اعمال السحر و الشعوذة

3-1- انواع السحر والشعوذة

4-1- دو افع للجوء الى اعمال السحر والشعوذة

2- موقف واراء علماء الاجتماع من السحر و الشعوذة

1-2- اراء علماء الاجتماع من السحر والشعوذة

2-2- موقف المشرع الجز ائري من اعمال السحر و الشعوذة

3-2- موقف الدين الاسلامي من اعمال السحر و الشعوذة

3- الضرر الاجتماعي

تمهيد

1-3- تعريف الضرر

2-3- انواع واهمية وخصائص الضرر الاجتماعي

3-3- الاضرار الناتجة عن ممارسات السحر و الشعوذة

خاتمة.

## تمهيد:

يُعدّ السحر من الظواهر الاجتماعية والثقافية التي رافقت الإنسان منذ أقدم العصور، حيث مثّل وسيلة لفهم العالم وتفسير ما يحدث والتفاعل مع قواه الغيبية. وقد تمركز في موقع مركزي للأساطير، والمعتقدات الشعبية، والطقوس الدينية، متداخلًا في مراحل متقدمة مع مجالات متعددة مثل الدين، والعلاج، والسياسة، وهو ما يعكس عمق تجذّره في البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات.

ومع تطور التفكير الإنساني، تعددت المواقف من السحر واختلفت بين من اعتقده علماً خفيًا يعتمد على أسرار وقوانين خاصة، ومن اعتقد انه انحرافاً عن منطق العقل والعلم، أو حتى خروجًا عن القيم والمعايير الدينية. وفي السياق الإسلامي، شكّل السحر موضع نقاش فقهي واسع، حيث أجمع معظم العلماء على تحريمه لما ينطوي عليه من مساس بالمعتقد الديني والاعتماد على قوى باطنية، بينما فرق البعض بين أنواعه وأهدافه وفقًا لمقاصد الشريعة.

غير أن الإشكال لا يختص فقط على البعد العقدي أو المعرفي، بل يمتد ليشمل آثارًا اجتماعية ملموسة تترتب عن ممارسة السحر أو الإيمان به، حيث يُتسبب في إنتاج أشكال من الأذى المادي والمعنوي، كزرع الخوف، وتكريس الوصم الاجتماعي، وخلق النزاعات، وتفكك العلاقات داخل ا لأسرة والمجتمع. ومن هذا المنظور، تبرز أهمية دراسة السحر ضمن إطار الضرر الاجتماعي ) Social Harm(، باعتباره ظاهرة قد تتجاوز و تُفلت من الرقابة القانونية، لكنها تُخلّف أضرارًا عميقة تؤثر في الأفراد والمجتمع على حد سواء، من خلال ترويج الخرافة، وتعطيل الوعي العقلاني، وتعزيز التبعية والهشاشة في البنية الاجتماعية .

ومنه، يهدف هذا الفصل إلى بناء إطار نظري لفهم ظاهرة السحر، من خلال الوقوف عند مفاهيمه اللغوية والاصطلاحية، وتتبع تطوراته التاريخية، واستعراض مواقف العلماء والمفكرين منه، مع التركيز على أبعاده الاجتماعية، لاسيما من حيث ما يُحدثه من أشكال الضرر في المجتمع المعاصر.

## 1- في دلالة السحروالشعوذة

### 1-1- تعريف السحروالشعوذة

المفهوم اللغوي ل السحر:

يطلق هذا المصطلح على كل شيئ خفي، كما يطلق على الخديعة والتمويه بالحيل والخفاء، والسحر: البيان في فطنة لقوله تعالى: "ان من البيان لسحرا"، كما يطلق السحر على جذب معاونة الشيطان بغرض من التقرب اليه كقوله تعالى: "هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم" )سورة الشعراء ،221-223(

والسحر هو الاخذة وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سح، ويقصد به ايضا صرف الش ئ عن اتجاهه وهو كل ش ي يعلم سببه ولا يدرك حقيقته بل يأخذ على محمل الخداع )بوهنتالة و ذبيج، 2024، الصفحات 777-778( المفهوم الاصطلاحي للسحر:

يقول: "كولن ولسن" السحر ليس مجرد تراث من الماض ي ،بل هو علم المستقبل الذي يهدف الى استكشاف القدرات الخفية للإنسان ،معتمدا بشكل اساس ي على قوى الحدس . )كولن، الانسان وقواه الخفسة )ترجمة سامية خشبة(، صفحة 198(

يشير السحر الى ممارسة استخدام القوى الخارقة للطبيعة او الطقوس للتأثير على الاحداث او التحكم في الطبيعة او احداث تأثيرات تتجاوز القوانين الطبيعية، وغالبا ما يرتبط بالتقاليد الصوفية او الخفية ويمكن تصنيفه الى انواع مختلفة، مثل السحر الابيض )خير(والسحر الاسود )الخبيث(. )فريز ر1998 (

ويعرفه الدكتور احمد الحمد: على انه حيلة ومحاولة التحكم في عالم العناصر بموجب القدرة المقدرة بالتعاون مع الجن او بأدوية التي يستخدمها الساحر ويقصد به في الاصطلاح ايضا: هو اللجوء الى الارواح الخبيثة )جن، عفاريت، شياطين...( بحكم الضن بان لها قوى خارقة تهدف الى تحقيق الضرر ضد المجتمع وافراده وكذلك الوصول الى غايات شرير.

الغاية الاساسية لكل ساحر تتمثل في التحكم في الكون المحيط به، يسعى الساحر الى السيطرة على البيئة والتأثير على الكائنات البشرية وا متلاك القوة على كل ما تلاحظه الحواس من خلال هذه السيطرة يسعى الساحر لتحقيق الهيمنة الكاملة على جميع العناصر التي تحيط به .)الحمد ،1994(

الشعوذة في المفهوم اللغوي:

تشير الشعوذة الى خفة اليد والقدرة على خداع البصر، حيث يرى الش ي على غير حقيقته في ظاهر العي ن يقال "رجل مشعوذ" أي صاحب خفة ومهارة في اظهار الأشياء بغير ماهي عليه.

ولا يعد لفظ" الشعوذة" من كلام اهل البادية في الأصل، بل شاع استعماله لاحقا بينهم، كما يطلق أيضا على السرعة في كل امر. ومن المشتقات اللغوية ذات الصلة" الشعوذ ي"، الذي يعني رسول الامراء السريع على البريد. وقد أشار اليث الى ان الشعوذة مستعملة ضمن كلبام البادية. )بن مكرم بن منظور( التعريف الاصطلاحي ل الشعوذة:

تسمى الشعوذة احيانا بالسحر الاسود، وتعتبر فرعا من فروع السحر الذي يقوم على استحضار ما يعرف بالقوى الشريرة او قوى الظلام، طلبا لمساعدته في إنزال الدمار او الحاق الاذى بالأخرين او لتحقيق مكاسب شخصية. ورغم وجود جدل حول تصنيف السحر الى سحر اسود واخر ابيض، اذ يرى بعض الباحثين ان كل انواع السحر تحمل طابع الشر، الا ان هناك انطباعا قديما، لايزال موجودا، يفرق بين سحر خير واخر شرير، يظهر هذا التمييز في العديد من الكتابات الادبية، ومن أبرز الامثلة الحديثة على ذلك سلسلة روايات "هاري بوتر."

كان الاعتقاد التقليدي السائد ان للمشعوذ قدرة فعلية على التسبب بالمرض او سوء الحظ او العقم او غيرها من الاضرار، ولا تزال مثل هذه الاعتقادات قائمة اليوم، ولو بشكل محدود لدى بعض الفئات.

(WIKIPEDIA.ORG, s.d.)

قد عرفها الجصاص بأنها كل أمر محمود بباطل لا حقيقة له ولا ثبات "، بينما يرى عبد الرحمن بن خلدون أنها" خفة اليد والقيام بعمليات من أجل خداع المشاهدين وهي فن يستعمل قوة غير عادية فيقوم المشعوذ بأعمال تظهر الش يء لهم الش يء الآخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه، وكلما كانت الأحوال تفقد البصر نوعا من أنواع الخلل كان العمل أحسن وأنجح. )احمد بن علي ،1992(

فنرى أنه لا يوجد خلاف كبير بين الفقهاء في تعريف الشعوذة، فأغلب التعريفات تتقارب إلى حد كبير مع التعريف اللغوي وهذا عكس تعريف السحر الذي كان محل خلاف كما رأينا سابقا. وبهذا يكمن الفرق بين الشعوذة والسحر أن الشعوذة في حقيقتها نوع من أنواع السحر وفرع منه

تختص بإظهار الأمور على غيرحقيقتها أما السحر فيهدف إلى إيذاء الأجساد والأبدان وإلحاق الأسقام بالمسحور.

جاء في موسوعة بريتانيكا عام 2024 ان الشعوذة عبارة عن ممارسة التعاويذ والقدرات كذلك تقنيات السحرية، والتي ترتبط في معظم الأحيان باستحضار الأرواح او القوى الخارقة للطبيعة.

يعرف ابن خلدون الشعوذة بانها تأثير القوى المتخيلة، حيث يعمد المشعوذ الى تأثير على المتخيلة لدى الرائين، فيصور لهم خيالات ومحاكاة لما يقصده، ثم ينقلها الى حاسة الرؤية لديهم بقوة تأثير نفسه، حتى يبدو لهم ان ما يرونه موجود في الخارج، رغم عدم وجود ش يء حقيقي .)خلدون، 1982(.

**1-2- بداية ظهور اعمال السحروالشعوذ ة :**

قد عرفت الإنسانية فنون السحر والشعوذة منذ ال عصور القديمة وظهر في ذلك مخطوطات ومنقوشات صخرية تدل بمجموعها على مبلغ اهتمام الإنسان بالأداة السحر والشعوذة باعتبارها معينا له في حل المشكلات المتعلقة بالعالم الغيب لرفع الغموض عنه والوقاية من الأخطار المحدقة، وقد اختلف المؤرخون في تحديد أول من مارس طقوس السحر وأعماله إلا أن البعض منها يرجع أن يكون زرادتش )زروستر( في بلاد فارس والواقع أنه منذ القرن الأول ميلادي الى ما بعده استخدمت كلمة «مجوس» للإشارة الى السحر والراجمين بالغيب الوافدين أساسا من بابل وسنفسر لمحة تاريخية حول تطور السحر من القدم الى يومنا هذا.

فنشأة السحر معروف وشائع منذ القدم، سواء بين الشعوب البدائية، أو بين الأمم الأخرى ذات الحضارات المختلفة، ولا يكاد المتتبع لتاريخ ظهور السحر يجد بداية محدده لمعرفة الإنسان به أو استخدامه له، لكن الكتب تذكر أنه كان معروفا عند أهل بابل من السريانيين والكلدانيين، وفي أهل مصر من فراعنة، والقبط وغيرهم، أما آثارهم وكتبهم فلم يترجم منها إلا القليل جدا.

ويقول ابن خلدون في مقدمته حول بداية ظهور السحر ونشأته: " ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها من الوجهة إلى غير الله من الكواكب أو غيره كانت كتبها كالمفقودة بين الناس.

إلا ما جميع من تقدمه من الأنبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاءوا بالأحكام أنما كانت كتبهم مواعظ وتوحيدا الله وتذكيرا بالجنة والنار وكانت هذه العلوم في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي أهل مصر من قبط وغيرهم . )سكري، 1987، صفحة 67(

**السحروالشعوذة عند أهل بابل:**

بابل مدينة بالعراق على ضفتي الفرات، ولا تزال آثارها قائمة إلى اليوم، وكانت أعظم مدائن العالم فيوقتها، وكانت واسعة الأرجاء، كثيرة العلوم والفنون، ومن هذه العلوم والفنون علم السحر والفلك، وقد وصفها) هيرودتس ( شيخ المؤرخين في عصره وصفا بديعا، يدل على عظمها ورقيها، وكان أهل بابل هم الكلدانيين من النبط والسريانيين، )سليمان الأشقر، 2002، صفحة 15(

وقد انتشر السحر عند أهل بابل واستفاض العلم به مع نص القرآن عليه، يقول ابن خلدون "وأما وجود السحر في أهل بابل، وهم الكلدانيين من النبط، والسريانيين فكثير، ونطق به القرآن وجاءت به الأخبار، وكان للسحر في بابل ومصر أزمان بعثة موس ى عليه السلام وأسواق نافقة."

كان أهل يعبدون الكواكب، وكل ما دعا إلى تعظيمها اعتقدوه، وكانت السحرة تحتال في خلال ذلك بحيل تموه بها على العامة الى اعتقاد صحته بأن يزعم أن ذلك لا ينفذ ولا ينتفع به أحد، ولا يبلغ ما يريد إلا من اعتقد صحة قولهم وتصديقهم فيما يقولون.

وكان الكهنة البابليين وسحرتهم اعتقادات في تأثير الكواكب والنجوم على حياة البشر وينسبون إليها أموراً كثيرة، منها أن ظهور كوكب المشتري في الليالي القمرية يبشر النساء الحاملات بالمواليد الذكور، وظهور عطارد دليل على زيادة المعاملات التجارية وتحسين الأحوال الاقتصادية للبلاد وعلو كعب العلم والادب والمشتغلين به، وظهور كوكب زحل يدلعلى الخلافات العائلية، وتفش ي الاجرام بطرق سرية. أما ظهور المريخ فمعناه عزل الملوك أو وفاتهم، وتفش ي المجاعات والامراض أو اندلاع الحروب، وظهور الزهرة يدل على رواج سوق الزواج خصوصا للعانسا ت.

وكان السحرة البابليون يعولون في أعمالهم السحرية على حركات هذه الكواكب وأوقاتها وتقابلها وابتعادها وكل ما يتصل بها، وذلك لاعتقادهم الراسخ لتأثيرها على حياة الآدميين. )جعفر، 1985، الصفحات

13-17( وقد اكتشف الباحثون في آثار الامم الغابرة كثيرا من الآثار التي خلفتها مدينة بابل.

وتدل الكتابات والنقوش التي خلفها البابليون والأشوريون، وكذلك اللوحات المكتوبة بخط المسار على أن فنون السحر كان لها النصيب الأكبر من هذه الكتابات والنقوش.

و استدلوا بتلك الآثار على أن الخوف من الجن والشياطين كان الظاهرة الأساسية في ديانة البابليين والآشوريين، وأن الحياة اليومية عند هذه الأقوام كانت متأثرة بالسحر .

➢ **السحروالشعوذة عند أهل فارس:**

إن الفرس كانوا في بداية أمرهم على التوحيد، فلما استولى بعض ملوكهم على مدينة بابل أخذوايتدينون بقتل السحرة، ولم يزل هذا دينهم حتى حدثت فيهم المجوسية.) احمد بن علي ,1992(

ويذكر المؤرخون أن رستم قائد الفرس الكبير كان حزاءً ينظر في النجوم وقد اعتمد على النجوم فيحكمه بظهور المسلمين وغلبتهم، وكان هذا أحد الاسباب التي دعته الى تأخير ملاقاة المسلمين في معركةالقادسية مدة طويلة نافت على أربعة أشهر.

وذكر لنا المؤرخون أن راية كسرى المسماة ) زركش كاويان ( كان منقوشا عليها الذهب بمعرفة السحرة وفقا لتعاليمهم الوقف المئيني العددي في أوضاع فلكية خاصة، والغرض منها ضمان استمرار نصرة الفرس في جميع المواقع الحربية التي يشنوها على جيرانهم وأعدائهم. وقد وجدت هذه الراية ممزقة في الموقعة التي قتل فيها رستم وانهزم فيها الفرس وتشتت فيها شملهم، وهي المعركة المعروفة بمعركة القادسية، وكان الفرس يعتقدون أن الانتصارات التي حازوها عبر تاريخهم ترجع الى تلك الراية، ولكن عندما جاء المسلمون يحملون دين الحق بطل السحر واندقت راية الكفر. )جعفر ،1985، الصفحات 13-17(

➢ **السحروالشعوذة عند المصريين:**

من الامم التي اشتهرت بالسحر في تاريخ القبط في مصر دلت المخطوطات المصرية القديمة التي وجدت على ورق البردي أن السحر كان له في مصر الاعتبار الاعلى عند جميع الطوائف، حتى رتبت له رسوم وطقوس، وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين.

وقد دلتنا تلك المخطوطات على انهم كانوا يتلون العزائم في بعض الاحيان بقصد مفاجأة الآلهة، ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم .

الطبية بالرقى والتعاويذ لدفع الأمراض. )مهاب درويش( وفي أحيان أخرى كانوا يخلطون الوصفات ومن أعظم ملوك مصر الذين حكموهم في آخر عصورهم الملك ) نيكتانيبس ( وكان ساحرا ضليعا، وامتد حكمه إلى عام 357 قبل الميلاد ،

وكان أيضا للسحرة المصريين في تلك الحقبة معادلات جبرية، ومجاميع حسابية وفلكية ورموز وكلمات عويصة يستعملونها باستمرار كلما عمدوا الى السحر، وكان الكاهن قبل قيامه بأعماله السحرية ينزوي في صومعته لمدة أيام يقوم خلالها بتنظيف مكانه وملبسه يوميا، ويتناول طعاما خاصا، ويقوم برياضة دينية عميقة، حتى إذا ما انتهت الايام التسعة المفروضة غسل فمه بالنترون ورسم باللون الأخضر صورة ريشة صغيرة على لسانه وهذه الرسمة لديهم تدل على الصدق أو الحق. ثم يرسم دائرة كبيرة بلون اليوم الذي سيبدأ فيه السحر ويرسم حولها من الداخل والخارج العلامات والرموز السحرية، ثم يبدأ عمله. وكان السحرة المصريين يمارسون سحرهم

عند تحضير الموتى للانتقال إلى العالم الآخر، فإجراءات التحنيط والدفن كانت متصلة - عند قدماء مصريين . اتصالا وثيقا بالسحر، فقد كانوا يتلون عند كل عملية من عمليات التحنيط الرقىوالتعاويذ والعبارات السحرية الخاصة التي لا يمكن بدونها أنتتم عملية التحنيط كما يجب.

ولقد بلغ السحرة المصريون بسحرهم مبلغا عظيما، يدلنا على هذا ان الامم الأخرى كاليونانييناوالرومانيين وغيرهم من أهل العالم القديم كانوا يرون أن السحر المصري أرقى واعمق من سحر البلاد الشرقيةالأخرى، وكان سحرة البلاد الأخرى القريبة من مصر يسعون جهدهم لتقليد أعمال السحرة المصريين والتشبهبهم في كل ما يصنعون، ومن اطلع على مكانة السحر عند المصريين قديما علم مدى جناية السحر على البشر عبر التاريخ. )ادهم ابراهيم، 1991(

- **السحروالشعوذة عند اهل الهند:**

في الهند كانت الديانة وعلوم السحر مختلط ببعضها البعض، ليس فقط بالنسبة للتحفظ من الشيطان المغري بالشهوات، بالتسليط على الآلهة بالرياضيات والتقشف والتضحية...الخ .

فلما جاءت الديانة البوذية التي هي إصلاح للبرهمة لم تحذف السحر بل أقرته، وهو لا يزال عظيم الاعتبار في التبت والصين، وفي كتب المقدسة عند الهندوس نجد تكامل وتواتر هذه الكتب عبر الاجيال، ولم يبق منهم الا القليل ومن ينظر في حال التي عليها الهند اليوم فإنه يرى في حاضرها صورة لماضيها الغابر، فالسحرة والكهان والعرافون ومروضو الثعابين يبلغ تعدادهم عدة ملاين.

والهنود كانوا يعتقدون بأن النجوم لها تأثير عظيم على البشر، وكان السحرة والعرافون يدعون معرفة الغيب، ويطلعون الناس على ما غاب عنهم مقابل أجر زهيد، ويزعمون أن باستطاعتهم مواجهة الشر المتمثل في الشيطان والثعابين.

كما كانوا يزعمون أن بمقدورهم تسليط الشياطين على أعداء من يستعين بهم أو يدفع لهم مالا، كما أن باستطاعتهم طرد أولئك الأعداء، وكان سحرة الهند يزعمون فوق كل هذا كلة أنهم يستطيعون أن يجددوا الحيوية في الانسان أو أن ينشئوا الحب في أي انسان اتجاه الإنسان آخر .

واذا طالعنا الكتب الطبية الهندية القديمة رأينا هذا العلم قد استبع بالسحر في كل مباحثه، سواء في

بحث العلل والامراض أو في التداوي والعلاج.)ميخائيلوميخائيلاسعد،1978(

- **السحروالشعوذة عند الإغريق:**

كان للسحر مكان واسع عند اليونانيين، وكانوا على نحو جميع الأمم في أمر الاعتقاد بالرقم والعزائم والطلاسم وتأثير الأرواح الشريرة إلى غير ذلك.

ظهرة اعمال السحر عند الإغريق في عصر النهضة والتنوير وقيام العلماء بدراسة التراث اليوناني والروماني القديم دراسة نقدية عميقة أن أمة أن أمة اليونان مبرأة من أعمال السحر إذا قورنت بغيرها من الأمم القديمة وأن أمة قد أنجبت أمثال ) أرسطو، وأفلاطون واكسينيفون، وأ وريبيدس ( لا يمكن أن يستهويهافن كفن السحر الذي لا يعد من الفنون الجميلة

على أن هذا الرأي الذي يذهب إلى تبرئة اليونان القديمة من السحر والسحرة لم يقو على احتمالمعاول النقد الحديث لفنون الإغريق وفلسفتهم، فإنه لا يصعب على الباحث أن يلمس آثار السحر في الديانةالإغريقية وفي التاريخ والأدب الإغريقي المليء بالرموز والكنايات السحرية، فالأساطير الإغريقية مليئة بالأفعالالسحرية العجيبة التي تنقل الكائنات من حال إلى حال، وبأخبار السحرة والكائنات العجيبة التي تجمع بين خصائص الإنسان والحيوان.

)والإبريون ) الذين أعجب الفلاسفة بدستورهم ونظامهم التعليمي كانت حياتهم اليومية تتسم في الواقع بسمات الحياة اليومية البدائية التي تغلب عليها الطقوس والشعائر التي تمت إلى السحر بصلة كبيرة ، كما أن المؤرخ اليوناني المشهور ) هيرودوتس ( ويكنى بأبي التاريخ كان يميل بصفة خاصة إلى تدوين القصص والروايات المتصلة بالتكهنات العجيبة والهواتف التي تخرج من باطن الأرض أو تنبعث من كيد السماء، فيفسرها السحرة كما يريدون ويحبون فكان تاريخه المشهور مليء بمثل هذه القصص والأعاجيب كما أن كتابات ) اكسين يفون(مليئة بأخبار القرابين والكهانة والرؤى والأحلام وما تنبي عنه من خيرات أو شرور ..

ولا يقف ذكر هذه الأعاجيب والتكهنات الغريبة عند الكتاب الإغريق العاديين بل إن آخرين ممن عرفوا بالحكمة والفلسفة مثل أفلاطون، أو التعمق في الأدب مثل ) أوربيدس( قد ذكروا الرقى والتعاويذ والأشربة التي تولد العشق والهيام وغير ذلك من الأعمال السحرية وإذا أدخلنا في اعتبارنا كل هذه الشواهد الثابتة في كتب التاريخ والأدب والفلسفة فلا يسعنا إلا القول بأن الإغريق لم يكونوا أقل انغماسا في السحر من غيرهم من الأمم القديمة وأن السحر كان عنصرا هاما من عناصر الحضارة الإغريقية .

والغريب أن علم التنجيم وغيره من العلوم الغيبية لم يظهر في بلاد الإغريق في شكلها المتقدم إلا في العهد ) الهلليني ) الذي بلغت فيه الحضارة اليونانية أوجها، وتذهب الروايات إلى أن شخصا يدعى ) أوثانس ي( قد نقل فنون السحر في شكلها المتقدم إلى بلاد الإغريق في عهد الحروب التي استعرت بين الفرس والإغريق ولم تكن هذه الفنون بدعة جديدة في نظر الإغريق، إنما كانت بمثابة صور أسمى وأكثر تقدما من الصور السحرية الغليظة البدائية التي كانوا يمارسونها حتى ذلك الوقت . )معلول، 2015-2016( 1-3- **أنواع السحروالشعوذة**

لقد تجاوزت أنواع السحر كل الحدود لتصل حتى استخدام الموتى وأيضا صور لأشخاص نساء أو رجال، شعر، حيوانات، حجابات، عقاقير .... إلخ، ويتم استخدام هذا عن سبق الإصرار وترصد دون أي حسيب أو رقيب أو حتى ردع قانون يحمي المجتمع وحتى الأفراد الذين يكونون هم ضحية لهذه ا لأعمال الخارجة عن الحدود القانونية وحتى الشرعية ، ومما يجدر التشديد عليه هو آخر أنواع السحر التي تم التوصل إليها وهوما يطلق عليه بالسحر الأسود الذي يشمل السحر المدفون في المقابر ، السحر المدفون في الكفن أو المصنوع ، سحر التغسيل أو يتم فيها استعمال بقايا الميت من ماء وغيرها ( ، سحر بعظام الميت , وتعد من أخطر أنواعالسحر في الوقت الراهن والتي أصبحت تستخدم على نطاق واسع لأن تطور الحياة البشرية وما رافق ذلك منتحول في معتقداتها الدينية ، لم يقض ى على السحر في جوهره البدائي وإنما دفعه إلى تطوير أدواته ليتوافق معالأيام الجديدة, ويكتسب قوته منها لأنها تقوم أساسا على فكرة التعاطف القوى الغيبية المجردة.

فمقارنة بالسنوات الماضية فلطالما كنا نعرف عدد معين من أنواع السحر، لكن اليوم أصبح يتضاعف في صوره وحتي في طريقة فعله ليشمل:

- **سحرالحقيقة**: " وهو الذي يظهر أثره الملموس" فقد يمرض بمرض معين أو يقتل أو يصاب بالجنون ونحو ذلك.
- **سحرالتخيل**: وهو السحر الذي لا يظهر أثره الملموس على المسحور، لكن حقيقته التخييل للمسحور فتظهر الأمور أمامه على غير حقيقتها، فقد أعطيت الشياطين القدرة على تشكيل والظهور بأشكال مختلفة فيخدعون الناس بتسليط من السحرة " .
- **سحر النجوم والكواكب**: " وهو الذي يدعي فيه أصحاب الطلاسم أنهم يستعينون بروحانيات والكوكب، فهم يزعمون أنهم يحققون السحر بواسطة النجوم، وهؤلاء هم عباد النجوم من المجوس والصائبة الذين يرون أن النجوم مؤثرة في الإنسان والحيوان والأكوان.
- **سحرالأسود**: وهو أخطر السحور المعروفة في وقنا الحال والمنتشرة بشكل رهيب نظرا لما يترتب عنه من آثار صعبة، نتيجة للعناصر المستخدمة فيه والتي من أصعبها عمل السحر بيد الميت أو ماء غسيل الميت، ويهدف الساحر من وراء استعمال العناصر السابقة والمرتبطة كلها بالموت، إلى نقل صفات الميت إلى الحي بحيث يطغي عليه صفات السكون والبرودة والتهميش فيصبح مستكينا.

ومن جريمة السحر التي استطاعت أن تكون هي الوجه الأبرز في الجرائم التي ارتكبت في مجتمعنا وهذا بعد ما تخطيت هذه جريمة كل التوقعات : " لأن السحر يهتك عقول الناس وصميمهم, والسحر الأسود الذي تستعمل فيه أطراف الأطفال وجماجم الموتى خطيرا جدا وقد يؤدي إلى موت الشخص المسحور وإن كانت حكاية السحر التي لا تستمر إلى حد هنا فقط، فمن السحر تفتح لنا أبواب جريمة أخرى ظهرت في الوقت ذاته ألا وهي جريمة اختطاف الأطفال خاصة أن اختطاف الأطفال مثل ما حدث في سنة من بروز رهيب لهذه الظاهرة بالمجتمع الجزائري وهذا الاختطاف وصل إلى حد القتل.

إذ أثبت الدراسات والتحقيقات أن السحر كان الدافع الأول وراء الاختفاءات المتكررة للأطفال، وهذا بعدما يتم تمزيق والتنكيل بالأعضاء الأطفال من أجل أخذ أطرافهم واستعمالها في فتل الكسكس ي وتقديمه للمسحور، خاصة أن هذا النوع من الطعام يتم بيعه بأثمان باهضة.

ومن أكثر القصص المروعة في بلدنا قصة الطفل ) أحمد ياسين درياح ( الذي تم استدراجه لاختطافمن ثلاثة نساء شقيقتان وزوجة أخيهم ( وهذا بعد التحقيقات التي أكدت ارتكابهن للجريمة الشنعاء بالحقأحمد ياسين وهذا بسبب أن الطفل كان من )زمرة الزهروبين ( فكان دافعهم هو السحر والشعوذة، لأن أحدهنكانت تعاني العقم، باعتبار أن الذي يملك هذه العلامات هو أنسب الأشخاص في تنفيذ عمليات الشعوذة من اجل الإنجاب أو استخراج الكنوز وغيرها من الأمور المتعلقة بالسحر وإن كان دافع ذلك فإنه يكشف لنا عن صنف آخر من السحر **وهوالسحرالزهروي،** وعليه ما يمكن الخروج به في نهاية المطاف هو أن الجرائم بمختلف قوالبها التي تشهد اكتساح وامتداد ملحوظ هو موضوع أسال الحبر الكثير ونادت بها الأصوات في مختلف المجالات سواء كانوا قانونين سياسيين، أطباء, منظمات وطنية ودولية سعيا منهم لتضيق الفالج الذي صنع الهوة التي امتصت فلذات الأكباد الوطن الأم, ورغم ذلك ليس هناك مجسد بعد، فهو بمثابة الكأس الذي مهما ملته لكنه لم ولن يمتلأ ، فشتان بين الطموح والوضع الحقيقي. )زويش، 2018 /2019، الصفحات 128-

)129

### 1-4- دوافع اللجوء الى السحروالشعوذة :

تعدد اسباب اللجوء الى السحر والشعوذة:

- **بالنسبة للذين يمتهنون السحروالشعوذة**

يعتبر الدافع الأول للفئة المشتغلين في مجال السحر هو تحقيق الربح، نظرا لما تدره عليهم هذه الاعمال من أموال وهدايا، حيث أصبح السحر تجارة رائجة بالنسبة لهم، بصفة خاصة بعد أن زاد انتشار هذه الظاهرة .

لجوء السحرة والمشعوذين الى استخدام أساليب متطورة من اجل اقناع الناس بقدرتهم على تحقيق رغباتهم، فممارسة السحر والشعوذة لم تعد محصورة في الصور التقليدية بلان التطور التكنولوجي ومواقع التواصل الاجتماعي وحتى وسائل الاعلام أصبحت تروج لهذه الاعمال من خلال بث حصص وقنوات خاصة بالسحرة والمشعوذين، حيث أصبح بإمكان الساحر التواصل وتقديم خدماته خارج حدود الدولة .

كما أن هيئة الساحر ومكان ممارسته لهذه الطقوس تغيرت فيعد ان كان يمارس هذه الاعمال في أماكن معزولة وبعيدة عن الأنظار أصبح يمارسها في أماكن يرتادها العامة بل ولهم مكاتب وبرامج استقبال, وهندام محترم.

- ✓ النشؤ في عائلة تمتهن السحر والشعوذة، أو في محيط تكثر فيه ممارسة هذه الظاهرة.
- ✓ غياب الردع تجاه اعمال السحر والشعوذة حيث نجد أن العديد من الأنظمة الجزائية لا تعاقب على هذه الاعمال مثل الهند بو رما، تايلندا، بريطانيا، في حين أن بعض الأنظمة تقرر لها عقوبة مخففة وفي الغالب تصنف على انها مخالفة مثل ما كان عليه الامر في قانون العقوبات الجزائري.

➢ **بالنسبة للمترددين على السحرة:**

- ✓ ضعف الوازع الديني والأخلاقي
- ✓ الاعتقاد بانه السبيل الوحيد بالشفاء من الامراض وبصفة خاصة بعض الامراض المستعصيةومن ذلك العقم، الجنون، امراض السحرّ، وكذا الامراض النفسية كالوسواس القهري والخوف.
- ✓ الرغبة في الحصول على منفعة او مصلحة شخصية ايا كانت كالحصول على منصب او نجاح في مسابقة معينة او تحقيق ربح تجاري.
- ✓ الرغبة في الزواج او الرجوع للزواج.
- ✓ المشاكل الاجتماعية وانتشار البغض والكراهية بين الاقارب والاشخاص مما يدفع بعصهم الى اللجوء الى

السحرة من اجل الحاق الضرر بالغير انتقاما منه، او رغبة منه في زوال النعمة بدافع الغيرة والحسد

- ✓ الرغبة في معرفة الماض ي وما يخبئه المستقبل .

كان يلجأ شخص لعراف او ساحر او مشعوذ من اجل معرفة مكان مسروقاته او من سرقها، كما ان بعض الاشخاص ينتابهم الخوف من المستقبل فيأخذهم الفضول لمعرفة ما ينبأ به المستقبل حول تحسين وضعهم المادي او الاجتماعي. )بوهنتالة و ذبيج ، 2024( **2- مواقف وأراء العلماء عن السحروالشعوذة:**

## 1-2- اراء علماء الاجتماع من السحر والشعوذة:

➢ **السحرعند ابن خلدون**

واعطى رأيه الموضوع السحر في مقدمته في السحر والطلسمات فتعرف بالسحر واثاره وفعله ويميز بين الاثنين في السحر عنده علم تمكن النفس البشرية بواسطة التأثير على عالم المادة بغير معين وأما الطلسم وتحتاج إلى معين ثم يعود فيضيف مراتب السحر حسب استعدادات نفسيات الساحر الى ثلاثة انواع:

فأولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني بمعين من المزج والآفاق أو عناصر أو خواص إعداد يسمونه طلاسم وهو أضعف رتب من الأول والثالث بتأثير من القوة المتخيلة.

يشير ابن خلدون إلى أن المرتقبين الأولين من السحر لهما حقيقة في الخارج ومرتبه الأخيرة لا حقيقةلها، وان علوم السحر والطلاسم كانت في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر وقبضه وغيرهموكان لهم فيها تأليف واثار ولم يترجم للناس كتبهم فيها إلا القليل مثل الفلاحة النبطية من اوضاع اهل بابلفأخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعوا بعد ذلك الأوضاع مثل مصاحف الكواكب السبع وكانت وكتابات طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب وغيرها ثم ظهر بالمشرق جابر حيان كبير السحر في هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص في زبدتها واستخراجها ووضع فيها غيرها من التكاليف وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء لأنها من ثوابها لان حاله الاجسام النوعية من الصور الى اخرى وانما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر .)هون، 2022-2023(

➢ **السحرعند دوركايم 1858- 1912**

يرى "دوركايم" أن كل الظواهر الدينية اما تنقسم إلى قسمين أساسين هما: العقائد والطقوس وتفترض العقائد في الرأي تقسيم الأشياء إلى العالم إلى ما هو مقدس او ما هو غير مقدس وهذا التقسيم المقدس وغير المقدس هو صفة مميزة الفكر الديني مهما بلغت درجة سذاجته أو تعقده ولذلك كانت عقائد الدينية هي أفكار وتصورات تعبر عن الطبيعةا المقدسة وغير المقدسة ومن بينها من العلاقات اما الطقوس فهي نماذج الاعمال والاشكال السلوك التي ينبغي أن يمارسها الإنسان حيال تلك الأشياء المقدسة فيما يخصالتقسيم بين السحر والدين يرى دوركايم أن هذا التقسيم ليس حاسما بالنسبة للظواهر الدينية حيث أن السحر كالدين يحتوي على معتقدات وطقوس وله كل مظاهر الدين المختلفة من تراتيل وصلوات وطقوس ولذا لك امتزج السحر بالدين امتدادا شديدا فاليهودية والمسيحية المساج الس حري والدين.

تعريفه للدين نجده قد استعبد السحر ان حقل الديني باعتباره أن لا مشاحنة في مجتمعي الأول بينما الثاني أمر فردي بحث ولكي يجعل حدا للخلط الذي نتج عن تناول موضوع السحر والدين نجده قد وضع تعريفا خاصا بالدين جاء فيه أن الدين نسق متماسك من المعتقدات والممارسات من شأنها أن توجد كل الذين يلتزمون بها ضمن طائفة معنوية واحدة تسمى كنيسية.

وهذا يثبت لنا أن الدين أمر جماعي للغاية وها يمكن كل الفرق الذي يميزه عن السحر فضلا عن أن الممنوعات الدينية تطوي بالغرور عند دور كايم على مقولة المقدس الأمر الذي لايصح على حاله الممنوعات السحرية.

ومن منظور دوركايم" كان الدين يتسم بالاندماج الاجتماعي وتشارك القيم والخبرات وأن الكنائس تعبر عن المجتمع ومن ناحية أخرى يهتم السحر بالمعاملات بين الأفراد بوصفه نموذجا من نماذج الاعتقاد فإن السحر لا يلعب أي وظيفة التلاحم الاجتماعي وبصفة ممارسة فإنه كان يهتم بتقديم خدمة الزبائن، فيقول "دوركايم" السحر الكنيسة صحيح أن السحر والدين تجمعها معتقدات وطقوس وعقائد متشابهه ولكن اختلاف وظيفةكل منهما فرق بينهما. )حراث ،2004(

- **السحرعند تايلور**

يرى تايلور" أن السحر كان موجودا في بادئ الأمر باعتباره تعبيرا عن فكرة الاحيائية التي ترى أن الأشياء، وكذلك البشر لها ارواح أو جوهر روحاني، وكان الفكر الإحيائي والسحر سمة للشعوب التي تحتل مراتب الدنيا على مقياس الإنسانية، ثم تطور الدين كفئة مستقلة من مفهوم الر وح.

أكد كون السحر موضوعا رئيسيا في البحوث انثروبولوجيا فقد وضع في كتابه المنشور في المجلدين «الثقافة البدائية 1871 نموذجا يذهب إلى أن الحالة الإنسانية كانت عالمية. لكنها تطورت

بمعدلات مختلفة وعلى حد قوله فإن الفكرة الهمجي» يمكنه أن يتواجد المجتمع المتحضر الحديث بل وتواجد بالفعل.

قال تايلور أيضا مصطلح العلم الزائف لوصف السحر وكان يعني بهذا أن السحر على غرار العلم يفسر العلاقة السامية بين الأشياء ويستغلها لكنه علم فاسد لأن افتراضاته وتفسيراته البدائية حول السبب والنتيجة كانت دائما خاطئة.

ويذهب إلى أن عبادة الأسلاف والأوثان والسحر نشأ من اعتقاد في الأرواح الآباء والأجداد الذين كانوا يمثلون رؤساء أسرهم بأيديهم مقاليد الأمور لانهم اكثر خبرة ودراية بشؤون الحياه الصيد والقنص والحماية من الكوارث فاذا ماتوا فإن أرواحهم ترفرف في السماء الاسرة تقيها شر التائب ومن ثم يصبح من الأرواح الطيبة التي يجب التوصل إليها والاستعانة بها وان الاحقاد يعبدون أرواح أجدادهم فأما المرض والجنون والشلل وغيرها من الأمراض العصبية
والعضلية من الأرواح الخبيثة فإذا غضبت الأسلاف فإن فشل سيلحق بهم ويتعذب في حياتهم وقد تصيبهم حوادث خطيرة أو أمراض او يلحق بهم الموت. نلاحظ من خلال هذا إن الفكرة المحورية عند تايلور هي أن الأرواح دخل كبير في توجيه الاعتقاد عند المجتمعات البدائية وأن عنده الاخبار.

:

 **السحرعند كامبريدج جيمس فريزر 1854- 1941**

هو من أوائل من درس السحر من العلماء الانثروبولوجيا، وكتب فيه مؤلفه الشهير «الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين ويطلق على فريزر على السحر علم الإنسان البدائي لأن كل من السحر والعلم في رأيه نوع من التكنولوجيا والسحر في نظره نوع من العلم الزائف والفن الزائف وهو بمثابة محاولات من جانب الإنسان البدائي للسيطرة على الطبيعة والإفادة منها.

وقال إن السحر جاء قبل الدين وأن الدين الذي عرفه بأنه الإيمان بالقوة الاعلى من قدرة البشر محاولةاستبرائها واستعطافه يتعارض عموما مع السحر الذي يفترض السيطرة للبشر ولكن الدين نشأ عن ادراك أنالسحر قد فشل.

ويقول هذا نفهم أنه تقبل أن الممارسات السحر لا تتعارض مع الاذكار الدينية.

وقد قسم فريزر الانسانية الى مراحل تطورية مرت من خلالها: المرحلة الأولى المرحلة السحرية.. المرحلة الثانية المرحلة الدينية.. المرحلة الثالثة المرحلة العلمية.

ويميز فريزر السحر من الدين بأن الدين هو استرضاء واستعطاف القوة المتفوقة على الإنسان لتسيير وضبط مجرى الطبيعة والحياة البشرية وأن السحر نسق كاذب زائف وفن عميق بلا جدوى ولهذا جعل السحر سابقا لظهور الدين وأن الدين جاء تسعى لعدم الجدوى السحر في

عدم تحقيق اهداف الانسان الاول وان هناك قوه لا يستطيع السحرة التحكيم فيها وتسخيرها لصالحهم.

ويرى أن الإنسان البدائي كان خاضعا للسحر ومن السحر شانه شان العلم يفسر الطبيعة ويصفها سلسله من الاحداث التي تم وفق لنصف الثابت دونها تدخل من العوامل المشخصة بالرغم ان السحر يسلم لقوانين الطبيعة كالعالم فان هذه القوانين التي يظن انه على معرفة بها وأن بوسعه تسخيرها لغاياته الخاصة ليست في حالة السحر وقوانين حقيقية بل مجرد.

: **السحرعند ماكس فيبر1874-1920**

عالم الاجتماع الألماني ماركس فيبر في محاضرة ألقاها عام 1917 مصطلح «تحرر العالم من الوهم» أو «زوال السحر عن العالم المصطلح الثاني قد يبدو غريبا لكنه ترجمة أكثر دقة للكلمة الألمانية الأصيلة entzaupoung» التي استخدمها فيبر لكن بما ان تعبير التحرر من الوهم بات قاعدة أدبية في خطاب الأكاديمي فسوف التزم باستخدام هذا المصطلح الذي عبر بإيجاز عن سرد فيبر التاريخي لعملية الانتقال الذي إلى الحداثة من خلال تلخيص الدين من السحر كما يعتبر فيبر السحر فن العميقة يعيد البشرة إلى السيطرة على العالم الطبيعي الذي تحكمه الأرواح لكنه محكوم عليه بالفشل الدائم ووضع فوارق بين الدين والسحر لكنه كان يعي جيدا أن هذه الفوارق ليست صلبة ولا ثانية ولا تتماش ى بالضرورة مع الادلة التاريخية وكان يعتقد ان اقدم الاشكال الدين كانت ساحرة بالأساس وأن هناك جوانب من الدين السحري ظلت باقية عبر مراحل لاحقة للفكر الإنساني.

فقد افترض فيبر في كتابه الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية الذي نشر قبل سنوات من صحتهمصطلح التحرر من الوهم وإن البروتستانتية شكلت نقطة التحول في تطور المجتمع الغربي الحديث وان تأثيرهاالذي يؤدي الى التحرر من الوهم على نفسية الفرد وتنظيم المجتمعي يدعم العقلانية والعلمية والأخلاقياتالرأسمالية.

كما أوضح لاحقا فان العالم المتحرر من الوهم يعني أن المرء يستطيع من حيث المبدأ أن يسيطر كل الأموربالحسابات وأنه لم يعد بحاجة للجوء إلى وسائل سحرية فهذا لم يكن يعني انتهاء الدين وإنكار لمبدأ الإلهي وإنما تحررا غامضا من العبودية للحفاظ على علاقاتها بالقوى الخارقة. )هون، 2022-2023(

## 2-2- موقف المشرع الجزائري من أفعال السحروالشعوذة:

في المادة 303 مكرر 42 يعاقب بالحبس من سنة)1( الى ثلاث)3( سنوات و بغرامة من 000.100 دج الى 000.300 دج، كل من يتخذ السحر و الشعوذة مهنة له أو يمارس عملا من أعمالها بغرض الحصول على منفعة مادية أو معنوية.

وتكون العقوبة الحبس من ثلا )3( سنوات الى سبع)7( سنوات وبغرامة من 00.300 دج الى 000.700دج، إذا ترتب على السحر و الشعوذة ضرر جسدي او معنوي, مالم يشكل الفعل جريمة اشد.

وإذا ادت الافعال المنصوص عليها في هذه المادة إلى المساس بجريمة الحياة الخاصة وشرف وكرامة الاشخاص والنصب والاحتيال عليهم، تكون العقوبة الحبس من خمس )5( سنوات الى عشر) 10( سنوات وبغرامة من 000.500دج الى 000.000.1 دج.

ويقصد بالسحر والشعوذة بمفهوم هذه المادة، إحداث الامل او الخشية في وقوع حادث أو أي واقعة وهمية أ ح خرى، عن طريق الايهام بقدرة او سلطة خيالية او انتحال صفة كاذبة.

وتعد من قبيل السحر و الشعوذة، افعال العرافة و التنبؤ بالغيب. )أعمال السحر والشعوذة ،2025( أ- **أعمال السحركجريمة تقع على المال والحيوان**

بالنسبة الجريمة النصب فتكون من خلال استلام أمول أو سندات أو تصرفات أو أوراق مالية أو وعود أو مخالصات أو إبراء من التزامات أو المحاولة في ذلك بالاحتيال لسلب ثروة الغير أو الشروع فيه باستعمال أسماء أو صفات كاذبة أو سلطة خيالية أو اعتمادا مالي خيالي أو بإحداث أمل بالفوز بأ يو بإحداث أمل بالفوز بأي ش يء أو في وقوع حادث أو أية واقعة وهمية أو الخشية من وقوع ش يء منها ، وورد في حيثية قرار صادر عن المحكمة العليا أنه لما ثبت أن الطاعن ادعى كذبا أنه يملك سلطة خيالية تمكنه من شفاء الضحية، وزواج ابنتها وابتز أموالها، فإن هذا الفعل بعد صورة من صور النصب . دون إغفال تطبيق حكم الإعفاءات والقيود الخاصة بمباشرة الدعوى العمومية المقررة بالمادتين 368 و 369 على جنحة النصب المنصوص عليها في الفقرة الأولى منالمادة 372, أما بالنسبة للساحر الذي يستخدم الحيوان في أعمال السحر، فقرر المشرع للحيوان حمايةجزائية إذ يشكل الاعتداء عليه وصف جناية، ويعرف هذا السلوك أنه الإرهاب.البيولوجي, وقد بشكل الاعتداءعلى الحيوان جنحة أو مخالفة.

ب- **أعمال السحركجريمة تقع على الشخص الطبيعي وصور ذات خصوصية**

كما جاء في القسم الثاني من قانون العقوبات عنوان: الجرائم المتعلقة بالمدافن وبحرمة الموتى، وتضمن التجريم : هدم أو تخريب أو تدنيس القبور المساس بالحرمة الواجبة للموتى في

المقابر أو في غيرها من أماكن الدفن، انتهاك حرمة مدفن أو دفن جثة أو إخراجها خفية تدنيس أو تشويه جنة أو وقع منه عليها أي عمل من أعمال الوحشية أو الفحش أو خياها أو أخفاها و إذا كان المخفي يعلم أن الجثة لشخص مقتول أو متوفى نتيجة ضرب أو جرح فإن العقوبة تشدد وتعرف الجثة بناء على الخبرة الطبية حيث إنها حالة توقف علامات الحياة في الجسم ابن تتحقق من ذلك لجنة طبية متخصصة ليس من أعضائها الطبيب الذي عهد إليه بإجراء النقل .

وطبقا للمادة 152 و441 الفقرة 4 من قانون العقوبات يعاقب على جريمة دفن جثة أو إخراجها خفية أو دون ترخيص، ونصت المادة 153 من قانون العقوبات على جريمة تدنيس الجنة أو القيام بأي عمل فيه عليها وحشية أو فحش، في حين نصت المادة 154 من قانون العقوبات على جريمة إخفاء الجنة.

كما نظم المشرع طريقة نقل وزرع الأعضاء البشرية في القانون رقم 20-02 المؤرخ في 11 محرم عام
1442هـ المعدل والمتمم 18- 11 شوال 1439 في الباب السابع الفصل الرابع القسم الأول تحت عنوان أحكام تتعلق بنزع وزرع الأعضاء والأنسجة والخلايا البشرية وتحديدا من المواد 355 إلى 367

إن العضو البشري هو كل ما في جسد الإنسان مثل اليد أو الرجل أو الدم إلا أن هناك من لم يتفق مع مقولة أن الدم من أعضاء الإنسان كونه ليس فيه عظم مغطى بلحم، أما التعريف الطبي فيجعلها تلك الأنسجة التي تعمل مع بعضها لتحقق وظيفة محددة فالعضو مجموعة من الأنسجة، أما الخلية فهي الوحدة الصغرى ضمن المواد الحية. ويعاقب قانون العقوبات على جريمة انتزاع أعضاء الميت، وجريمة انتزاع أنسجة أو خلايا أو جمع مواد من الميت.

ونص المرسوم التنفيذي رقم 77 /16 المؤرخ في 24 فبراير 2016 على القواعد المتعلقة بالدفن ونقل الجثث وإخراج الموتى من القبور وإعادة دفنها، ونصت 151 و 152من قانون العقوبات جريمة انتهاك مقابر الشهداء أو رفاتهم كما توجد صور خصوصية تشكل جريمة فيعاقب المشرع الجزائري على تدنيس المصحف الشريف، ويثمن موقف المشرع الجزائري في هذا الصدد بالرغم مما يعاب على النص المعاقب على تدنيسالمصحف الشريف، إذ اشترط أن يرتكب الفاعل الجريمة علانية، فيضيق الحماية الجزائية من أفعال السحروالشعوذة التي غالبا ما ترتكب في سرية تهيك عن أن العقوبة القصوى 20 سنة فحسب .

أما الشعوذة فهي مخالفة يعاقب عنها بالمادة 456 من قانون العقوبات الجزائري حيث ورد مضمونهاعلى النحو التالي: "يعاقب بغرامة من 6000 إلى 12000 دج ويجوز أن يعاقب أيضا بالحبس لمدة خمسة أيامعلى الأكثر كل من اتخذ مهنة العرافة أو التنبؤ بالغيب أو تفسيير الأحلام وتضبط وتصادر طبقا لأحكام المادتين15 و 16 الأجهزة والأدوات والملابس التي أستعملت الممارسة مهنة العرافة والتنبؤ بالغيب أو تفسيير الأحلام أو أعدت لذلك"، ويلاحظ من المادة أن العقوبة بسيطة جدا وأن معنى الشعوذة منحصر في العرافة والتبوء بالغيب وتفسير الأحلام.

كما أن هناك خلط بين العرافة وتفسير الأحلام، حيث إن هذا الأخير فعل مباح شرعا في الشريعة الإسلامية، بل خصص له جانب من الفقه في مؤلفات الفقهاء، وتنشر برامج تلفزيونية حولها دون أن تكون هناك متابعة جزائية للفاعل. )حجاج ،2023(

**2-3- موقف الاسلام من السحروالشعوذة:**

حارب الإسلام السحر والشعوذة والكهانة والخرافة وغيرها من الظواهر التي تعطل ملكة التفكير عند الإنسان المسلم وتجعله أسيرا للوهم لمن يسوقه من السحرة والعرافين الذين يستغلون حاجة الناس وجهلهم بالعلم الشرعي وبعدهم عن الكتاب والسنة ليسيطروا عليهم من خلال جعلهم متعلقين بالسحر والخرافات.

كما اعتبر الإسلام استخدام السحر والاستعانة بهم لقضاء حوائجهم وتصديق العرافين والتطير والتنجيم واستعانة بغير الله سبحانه وتعالى شركا منافيا لكمال التوحيد لما تخلفه من آثار خطيرة على المجتمع الذي تنتشر فيه، ولقد زادت أعداد الذين يلجئون إلى السحرة والمشعوذين والدجالين طلبا للمساعدة في حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية.

لذا فالإسلام يعمل من خلال تعاليمه غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس ونشر العلم الشرعي في المجتمع، فالسحر لا يخرج عن كونه مبنيا على الشرك والكذب والخداع ونحو ذلك مما هو ضار بالفرد والمجتمع لقوله تعالى في كتابه ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم" )سورة البقرة، الآية ) 102( كما أكد ذلك بقوله تعالى " إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى." )سورة طه ،60(

كما يعتبر السحر من المحرمات الكفرية كما قال عز وجل في كتابه العزيز في شأن الملكين في سورة البقرة وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا من اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شرو به أنفسهم لو كانوا يعلمون

" اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر" )سور البقرة، 102( وقال عليه الصلاة والسلام: ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن، فإن الله يغفر له ما سوى ذلك لمن يشاء من مات لم يشرك بلله شيئا، ولم يكن ساحرا يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه" وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا: " لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم" وعنه صلى الله عليه وسلم قال أيضا: " من أتى عرافا فسأله عن ش يء فصدقه، لم تقبل له صلاة أربعين يوما." وقال القرطبي في تفسيره أيضا:" من السحر ما يكون كفرا من فاعله مثل ما يدعون من تغيير صور الناس وإخراجهم في هيئة بهيمة وقطع مسافة شهر في ليلة، والطيران في الهواء، فكل ما فعل هذا ليوهم الناس أنه بحق فذلك كفر منه." )حجاج ،2023( 3- **الضرر الاجتماعي:**

يشكل الضرر محورًا رئيسيًا في فهم الآثار الاجتماعية، النفسية، والاقتصادية للممارسات الاجتماعية والثقافية التي تبرز في المجتمعات المختلفة. وفيما يخص الظواهر المجتمعية مثل السحر والشعوذة، يتمثل الضرر في مجموعة من الأبعاد التي تؤثر على الفرد والمجتمع ككل. وفي هذا الفصل، تناولنا أنواع الضرر المتعددة، من المادي إلى الرمزي، مع التركيز على تحليل الأبعاد الاجتماعية، النفسية، والهيكلية التي تنتج عن هذه الظواهر. ويمثل المبحث الثالث من هذا الفصل امتدادًا لهذه الدراسة، حيث يتناول مصادر الضرر ومظاهره داخل المجتمع، ويستعرض الكيفية التي يتجسد بها الضرر في مختلف الطبقات الاجتماعية .

**3-1- تعريف الضرر:**

➢ **الضرر في المفهوم اللغوي:**

الضرر لغة ضد النفع، والمضرة خلاف المنفعة، والضرر بالضم الهزال وسوء الحال، كما يستخلص مفهوم الضرر من الحديث النبوي الشريف " لا ضرر ولا ضرار " وهو إلحاق مفسدة بالغير وهذا يشمل الإفساد والإتلاف وغيرهما .

"الضرر لغة يعني عدم النفع، والشدة والضيق وسوء الحال، والنقص في الأموال والأنفس".

كما رودت للضرر عدة معاني في القرآن الكريم منها )وإذا مس الإنسان الضر( بمعنى البلاء والشدة،
)وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو( بمعنى الفقر، )مستهم البأساء والضراء( بمعنى القحط. )حاج عمر و سويلم محمد ،2022(

➢ **الضرر اصطلاحا:**

يعتبر مفهوم الضرر الاجتما عي من أحدث المفاهيم التي ظهرت مؤخرا داخل نطاق العلوم الاجتماعية، ويتميز بكونه يحمل منظورا نقديا مختلفا تماما للعديد من القضايا المعاصرة التي يعاني منها معظم سكان العالم، ومما زاد من سطوع هذا المصطلح وتعقيده هو تأكيد الإيديولوجية الرأسمالية الليبرالية على مبدأ الفردية individuality، وعدم الثقة أو الإيمان بأي سلطة أو أخالق تتعارض مع النزعات الفردية للصفوة. ومع مرور الوقت ظهرت لنا العديد من التحديات الناشئة عن محاولة المهتمين به وضع حدود مفاهيمية واضحةدون المساس بالعدسة النقدية الواسعة له، فمعظم الكتب والدراسات والأبحاث العلمية التي تناقش مفهومالضرر الاجتماعي يعرب فيها العلماء عن قلقهم البالغ حول مدى اتساع مفه وم الضرر الاجتماعي. مما يطرحسؤال حاسم ومهم هو: كيف يمكننا إنشاء معايير مفاهيمية واضحة تستفيد من التركيز النقدي الأوسع للضرر الاجتماعي مع تجنب أن يصبح المفهوم ضبابيا بالدرجة التي تفقده منفعته وتفتح الأبواب حول اتهامات بالنسبية والذاتية الأخلاقية؟ )خالد السيد ،2025، صفحة 136(

➢ **تعريف أكاديمي )من البحوث الاجتماعية:(**

الضرر الاجتماعي هو "التأثير السلبي الناتج عن أفعال أو سياسات تخل بالتوازن الاجتماعي وتؤثر على قدرة الأفراد أو الجماعات على المشاركة الكاملة والفاعلة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية".)كتاب نظرية الضرر الاجتماعي، جامعة السوربون(

➢ **تعريف قانوني:**

الضرر الاجتماعي حسب الفقه القانوني: "هو كل خسارة مادية أو معنوية تصيب الجماعة أو الفرد، تؤدي إلى الإخلال بحقوقهم أو حرياتهم أو مركزهم الاجتماعي نتيجة لفعل غير مشروع أو إهمال تسبب بانتقاص حقوقهم داخل المجتمع." )القانون المدني العام، الدكتور عبد الرزاق السنهوري(

➢ **تعريف وفقاً للمقاربات الاقتصادية الاجتماعية:**

"الضرر الاجتماعي هو التدهور الذي يلحق بالرفاه الاجتماعي بسبب سياسات أو ممارسات تضعف تكافؤ الفرص، العدالة الاجتماعية، أو تؤدي إلى تهميش أو إقصاء فئات من المجتمع.")تقرير التنمية البشرية لبرنامج الامم المتحدة الإنمائي-undp(.

### 2-3- خصائص وأنواع وأهمية الضرر الاجتماعي:

يُعد الضرر الاجتماعي مفهوماً مركباً يعكس الانعكاسات السلبية التي تطال الأفراد والمجتمعات في مختلف مجالات الحياة، سواء كانت هذه الانعكاسات نتيجة أفعال يجرمها القانون أو لا. ويمكن تحديد أبرز خصائص هذا النوع من الضرر على النحو التالي:

1- شموليته وتأثيره الواسع: يتمثل الضرر الاجتماعي في انعكاساته السلبية على الأفراد والمجتمعات ضمنمجالات متعددة كالصحة، والاقتصاد، والتعليم، والبيئة، دون أن يكون محصوراً بالأفعال التي تُصنفقانونياً كجرائم.
2- ارتباطه بالسلوك البشري والسياسات العامة: يتولد الضرر الاجتماعي من قرارات فردية أو جماعية، ومن القصور في السياسات والممارسات المؤسساتية، ما يجعله جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية.
3- تأثيره على جودة الحياة: يمثل الضرر الاجتماعي مؤشراً على تراجع مستويات الرفاهية، إذ يعكس تدهور جودة الحياة للأفراد من حيث الأمن، الصحة، وفرص العيش الكريم.
4- ظهوره بوضوح في الدول النامية: يتجلى الضرر الاجتماعي في هذه السياقات من خلال غياب العدالة الاجتماعية، والفشل في تلبية الاحتياجات الأساسية كالسكن، والعمل، والرعاية الصحية، والتعليم .
5- تحميل المسؤولية للمؤسسات الكبرى: تؤدي السياسات الظالمة والإقصاء البنيوي إلى تعميق الضرر، خاصة حين لا تتم محاسبة مسببي العنف والتمييز ضد الفئات المهمشة كالأقليات والنساء والأطفال، مما يؤدي إلى تفاقم الفقر وتعميق الفجوة الطبقية .
6- تأثيره البيئي: يتعدى الضرر الاجتماعي الإنسان ليشمل الأضرار الواقعة على الموارد الطبيعية، مثل تلوث الهواء والماء والتربة وتغير المناخ، وهي أضرار تنعكس بدورها على صحة الإنسان وجودة حياته.

)السيد ، 2025(

وفي الإطار ذاته، يميز Hillyard وTombs بين أربعة أنواع من الضرر:

1- الضرر الاجتماعي والثقافي: يتجسد في فقدان أحد الأبوين، أو الحرمان من فرص النمو والتنمية، أو عدم الوصول إلى الموارد الفكرية والثقافية، ما ينعكس سلباً على الأطفال والمجتمع ككل.
2- الضرر النفس ي: يشمل الأزمات العاطفية والاضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف خارجة عن إرادة الفرد .

3- الضرر الجسدي: يتضمن الإصابات الجسدية، والمرض، وسوء التغذية، والتعذيب، وحوادث العمل، والتعرض للملوثات، والعنصرية .
4- الضرر المالي: يتمثل في الفقر، والبطالة، والسرقة، وغلاء الأسعار، وغياب الرقابة الاقتصادية، وعدم عدالة توزيع الدخل، وكلها تؤدي إلى تفاقم الأزمات الاجتماعية وتغذية دائرة الجريمة.

**3-3- الأضرار الناتجة عن السحر:**

وتتنوع بين عدة جوانب ابرزها:

1- الأضرار النفسية: يتلاعب الساحر بالأعصاب والمشاعر، حيث يستهدف الأشخاص الذين يعانون منأمراض صعبة العلاج بواسطة الوسائل التقليدية، مثل العقم، ويدعي تقديم علاج لهذه الأمراض. كمايركز على أصحاب الأماني مثل من لم يتزوج بعد أو من يبحث عن عمل، فيحول آمالهم إلى آ لام. عندمايتعلق الشخص بأمل كبير ولا يجد تحقيقه، قد يصاب بأمراض نفسية خطيرة.

2- الأضرار الصحية: يهدف الساحر إلى بث الرهبة في نفوس المترددين عليه، ويعمد إلى استخدام أساليب غير مألوفة كالمكان المظلم والدخان وأعشاب غريبة وأجزاء من بعض الحيوانات. كما يتضمن هذا تعاطي الأعشاب الضارة والزيوت الغريبة، مما يضر بالصحة وقد يتسبب في الوفاة. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الظواهر في قوله تعالى: "سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ ."

3- الأضرار الاجتماعية: يؤثر السحر أيضًا على العلاقات الاجتماعية، مثل المشكلات الأسرية التي تنجم عن أعمال السحر. قد ينشأ نوع من الحسد بين الأفراد بسبب التفاوت في الوضع المادي أو الاجتماعي، كما ورد في قوله تعالى: "وَفَضَّلْنَا بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ال رِّزْقِ". هذا الحسد قد يدفع الشخص إلى السعي للضرر بالآخرين بطريقة غير مباشرة، مثل السحر للتفريق بين الزوجين، مما يساهم في تدمير الروابط الاجتماعية بين الأفراد.

4- الأضرار المادية: يسعى الساحر إلى زرع الإيمان بالجن لدى الأشخاص الذين يطلبون مساعدته، ويقوم ببث الرهبة في قلوبهم من أجل الحصول على أموال طائلة. )محمد شعيب(

**1-1- مصادرالضرر الناتج عن ممارسات السحروالشعوذة:**

➢ **المصادرالفردية:**

الجهل والتجهيل: يعد الجهل من أبرز العوامل المساهمة في انتشار السحر والشعوذة. إذ يلجأ الأفراد في بعض الحالات إلى السحرة والمشعوذين لحل مشاكلهم الشخصية أو الأسرية بسبب ضعف الوعي وغياب التعليم المناسب.

"يتسبب الجهل في تمكين ممارسات السحر والشعوذة من الانتشار في المجتمعات، حيث يُعتبر التوجه نحو السحرة نتيجة لغياب المعرفة والوعي بالقوانين الطبيعية والاجتماعية". (CANNING, 2019)

➢ **المصادرالاجتماعية:**

التقاليد والموروثات الثقافية: العديد من المجتمعات تحتفظ بموروثات ثقافية مرتبطة بممارسات السحر والشعوذة، ويكون تأثير هذه التقاليد قويًا في تعزيز هذه الظواهر عبر الأجيال.

"التقاليد الشعبية هي إحدى المصادر الكبرى التي تساهم في نشر السحر والشعوذة في بعض المجتمعات، ممايعزز الانتماء إلى هذه الممارسات وتوريثها بين الأجيال ". (HILLYARD , 2004)

➢ **المصادرالاقتصادية:**

الفقر والتهميش الاجتماعي: يعتبر الفقر أحد العوامل الرئيسية التي تجعل الأفراد يلجؤون إلى ممارسات السحر والشعوذة، حيث يسعى البعض إلى التخلص من المشكلات الاقتصادية عن طريق اللجوء إلى حلول سريعة، رغم عدم علمهم بتأثيرات هذه الممارسات على حياتهم.

"الفقر يعتبر من أكبر المحفزات التي تدفع الأفراد للبحث عن حلول غير عقلانية لمشاكلهم، مثل اللجوء إلى السحر والشعوذة. ) PEMBERTON، 2015(

## خاتمة الفصل:

في ضوء ما تم استعراضه في هذا الفصل، يمكن القول إن ظاهرة السحر والشعوذة تتعدى كونها مجرد معتقدات أو ممارسات هامشية، لتعبّر عن دينامية ثقافية واجتماعية عميقة في بنية المجتمعات، خاصة في السياقات التي تسود فيها الهشاشة المعرفية والاقتصادية. وقد أحالنا التحليل النظري عن تنوع وتشكل زوايا النظر إلى هذه الظاهرة، بين ا الدين الذي يجرّمها بشكل صريح، والعلم الذي يسعى إلى تفسيرها من خلال السياق الاجتماعي والنفس ي والثقافي للفاعل.

كما بينت دراسة الضرر الاجتماعي الناتج عن هذه الممارسات عن تداعيات خطيرة تمسّ ليس فقط الأفراد المعنيين مباشرة، بل تذهب لتشمل العلاقات الاجتماعية، والنسيج الأسري، والثقة المتواجدة في المجتمع بصفة عامة. إنّ فهم هذه الأبعاد يُعدّ مدخلًا أساسيًا لفهم تمثلات ا لأفراد والجماعات حول السحر، وكيفية تفاعلهم وتعاملهم معه في حياتهم اليومية، الأمر الذي سيكون محورًا أساسيًا في الفصل التطبيقي من هذا البحث .

# الفصل الثالث:

# الجانب الميداني

# للدراسة والدراسة

# والاجراءات المنهجية

الاسس المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1/فضاءات الدراسة

1-1 المجال المكاني

2-1 المجال الزماني

3-1 المجال البشري

2/ العينة والتقنيات المستخدمة

2-1- التقنية المستعملة

2-2- العينة المستعملة في الدراسة

3/تحليل ومناقشة النتائج

4/الاستنتاج العام

خاتمة

**تمهيد:**

تطرقنا في هذا الفصل إلى الجانب الميداني للدراسة اذ حددنا فيه مجالات الدراسة ثم المنهج الذي اتبعناه وتقنية البحث لجمع المعطيات والبيانات حول الموضوع ثم تحدثنا عن تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة عن طريق إجراء تقنية الشبكة الترابطية وفقا للعينة، ثم حللنا المعطيات وتوصلنا إلى وضع استنتاج جزئي للدراسة ثم الاستنتاج العام.

**1- فضاءات الدراسة:**

إن تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية، حيث اتفق الكثير من الباحثين وعلماء الاجتماع فيمناهج البحث والبحوث العلمية، على أنه لكل دراسة مجالات رئيسية وهي المجال المكاني والزماني.

1-1- **المجال المكاني**: قمنا بدراستنا هذه في مدينة تبسة، وذلك بعد التأكد من مساهمة ومشاركة الحالات المعنية بالتعامل معنا.

**التعريف بمدينة تبسة:**

مدينة تبسة، المعروفة تاريخيا باسم" تيفست" هي مدينة جزائرية تقع في الشمال الشرقي للبلاد، بالقرب من الحدود التونسية .

تتميز تبسة بتاريخها العريق الذي يمتد إلى العصور القديمة. كانت مركزا هاما خلال العهد الروماني ولا تزال تحتفظ بالعديد من المعالم الاثرية من تلك الفترة مثل: )قوس كراكلا, معبد مينيرفا، البازيليكا المسيحية الكبرى(.

تبلغ مساحة ولاية تبسة حوالي 788.13 كيلومتر مربع ويقدر عدد سكانها بحوالي 289.694 نسمة، تتكون الولاية من 12 دائرة و 28 بلدية.

بالإضافة إلى ذلك تشتهر ولاية تبسة بصناعة السجاد الجزائري التقليدي. )تبسة(

**1-2- المجال الزماني:**

يقصد بالمجال الزماني، المدة التي تم استغراقها في انجاز دراستنا، وذلك من اعطاء موضوع المذكرة وصولا الى الانتهاء من كتابتها، وعليه فان المجال الزمني لدراستنا يمتد من شهر ديسمبر 2024الى غاية 15 ماي .

وهي مرحلة النزول إلى الميدان وكان ذلك من شهر مارس إلى غاية منتصف أفريل، حيث تم التوجه إلى فئات متباينة المعرفة تمثلاتهم نحو ضرر ممارسات السحر والشعوذة.

**1-3- المجال البشري:**

يتمثل المجال البشري في الافراد او الجماعات التي ستجرى عليهم الدراسة والذي يقد ر ب 44مفردة، ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على معرفة تمثلات مختلف ال شرائح والطبقات مدينة تبسة بعد ان تأكدنا ان لهم دراية بالموضوع مسبقا، فهناك من تعرض الى هذه الممارسات أو عايشها.

**2- التقنية والعينة المستخدمة في الدراسة:**

**2-1- التقنية:** هي الوسيلة التي يلجأ إليها الباحثين للحصول على المعلومات والبيانات التي يتطلبها موضوع بحثه.

وقد تم اعتمادنا على:

- **تقنية الشبكة الترابطية) le réseau d'associatio)** التي وضعتها وأنشأتها Anna Maria de rosa Silvanaفي عام 1995 هي تقنية جذابة تؤثر بشكل كبير على الأفراد الذين تطبق عليهم. تُستخدم هذهالتقنية في تحديد بنية ومضامين الحقل الدلالي(le champ sémantique) ، الذي يشير إلى مجموع الدلالات التي يمكن أن تحملها العلامة اللغوية بناءً على سياقات استخدامها المختلفة.

يتألف الحقل الدلالي من:

- ✓ المعنى التصريحي :(signification denotative) هو المعنى الذي تشير إليه العلامة اللغوية بشكل مباشر، ويُحدد وفقًا لعلاقة ثقافية تربط بين العلامة والمرجع، بحيث يحيل كل تصريح مباشرة إلى المرجع.
- ✓ المعنى الإيحائي أو التضميني :(signification connotative) هو مجموع الدلالات التي توحي بها الكلمة والتي تختلف عن معناها التصريحي، وغالبًا ما تتعلق بمظاهر انفعالية أو ذاتية. هذا المعنى يتحدد وفقًا للسياقات المتعددة مثل السياقات السوسيو ثقافية )مثال: كلمة "الخريف" قد تعني موسم الحرث للفلاح، أو الدخول المدرس ي للتلميذ، أو رمز الحياة للأديب، أو فصل الجنون للمختص النفس ي .(....
- ✓ السياق النص ي :(contexte textuel) في المقاربات التواصلية، يعتمد السياق النص ي على مبدأ أن المتحدث لا ينتج جملًا معزولة، بل ينتج خطابًا في سياق معين، بهدف تحقيق أهداف ونوايا محددة.

وفيما يتعلق بقياس المؤشرات في تقنية الشبكة الترابطية، يتم احتساب:

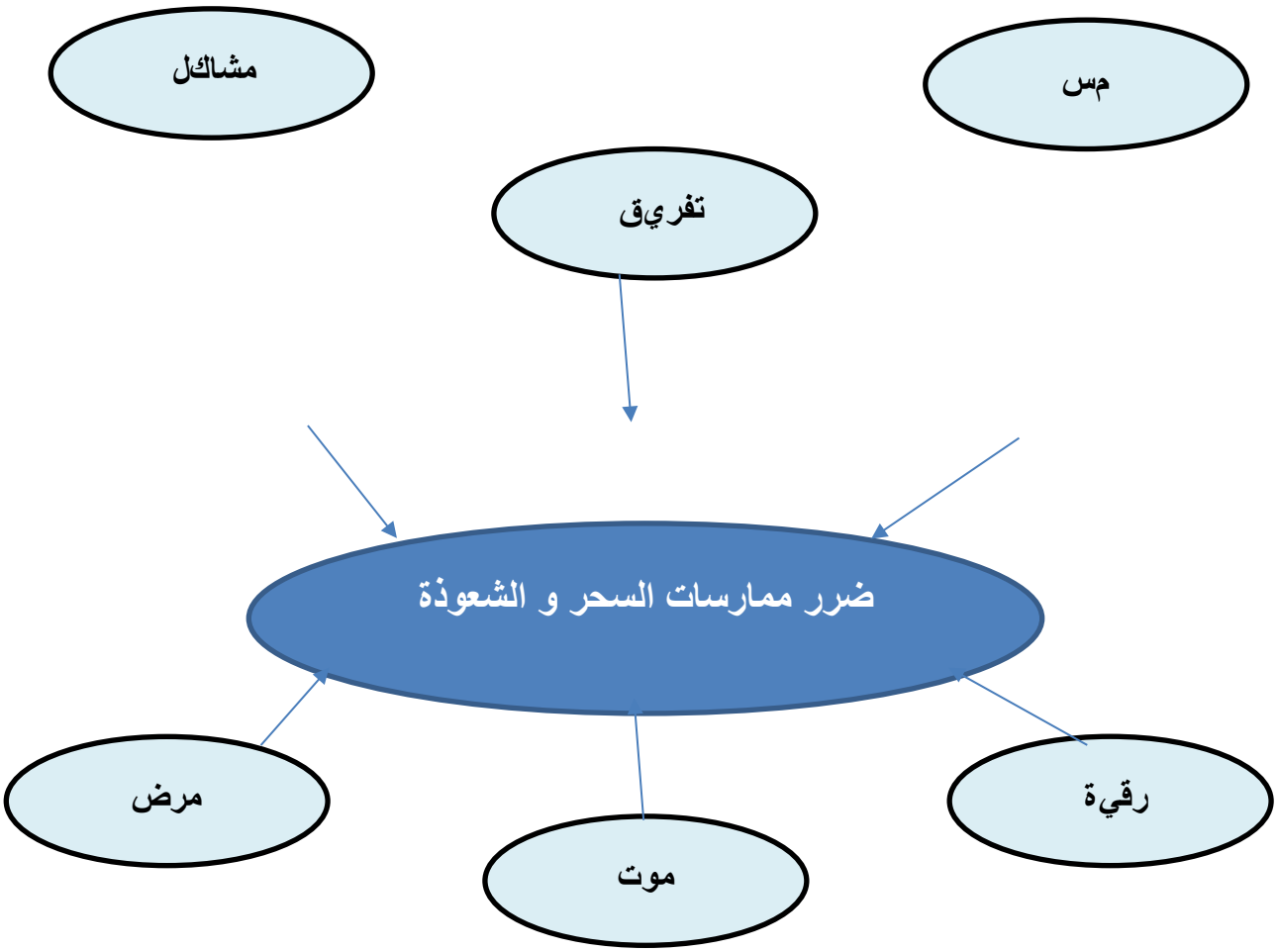
- ✞ مؤشرات القولية - النمطية .indice de stereotypie - .
- ✞ مؤشرات القطبيةindice de indice de polarisation .
- ✞ مؤشرات الحيادية.neutralite

تُساعد هذه المؤشرات في تحديد كيفية تأثير الكلمات والعلامات اللغوية في سياقات مختلفة ووفقًا للأهداف التواصلية .

- ✓ **مراحل تطبيق تقنية الشبكة الترابطية المرحلة الأولى:**

نطلب من كل مبحوث بكتابة كل الكلمات التي ترتد الى ذهنه عند قراءة الجملة وسط الورقة )ضرر ممارسات السحر والشعوذة(.

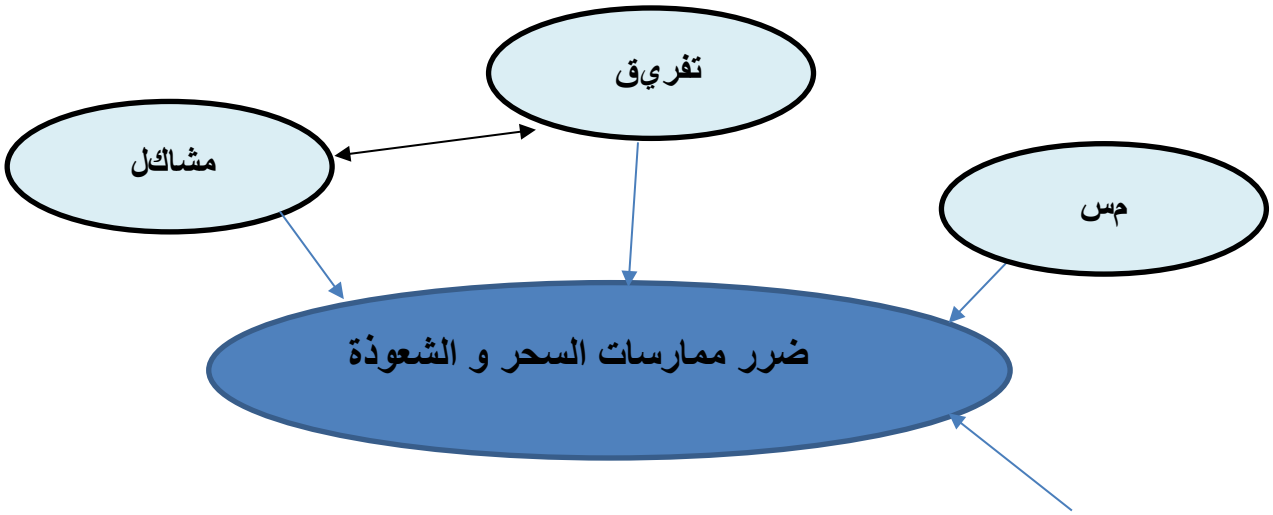
مثال:



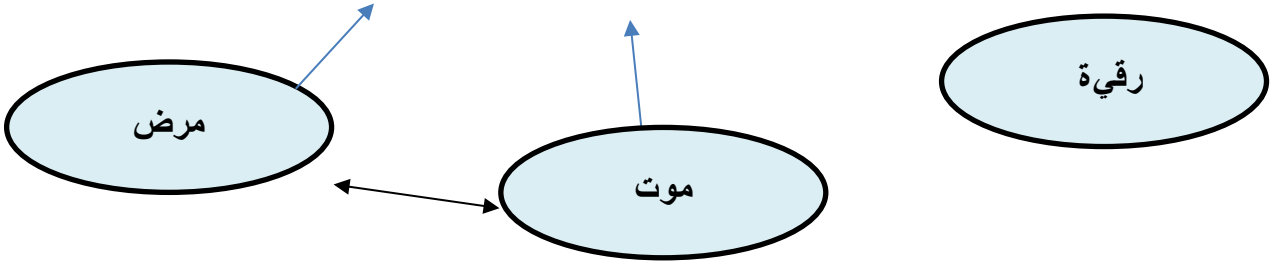

**المرحلة الثانية:**

نطلب من كل مبحوث إن ينظر الى الشبكة الترابطية التي قام بإنجازها وينظر للكلمات ويربط بين الكلمات التي يرى بانها لها نفس المعنى )اذا كان يرى ذلك ضروريا(.

مثال:

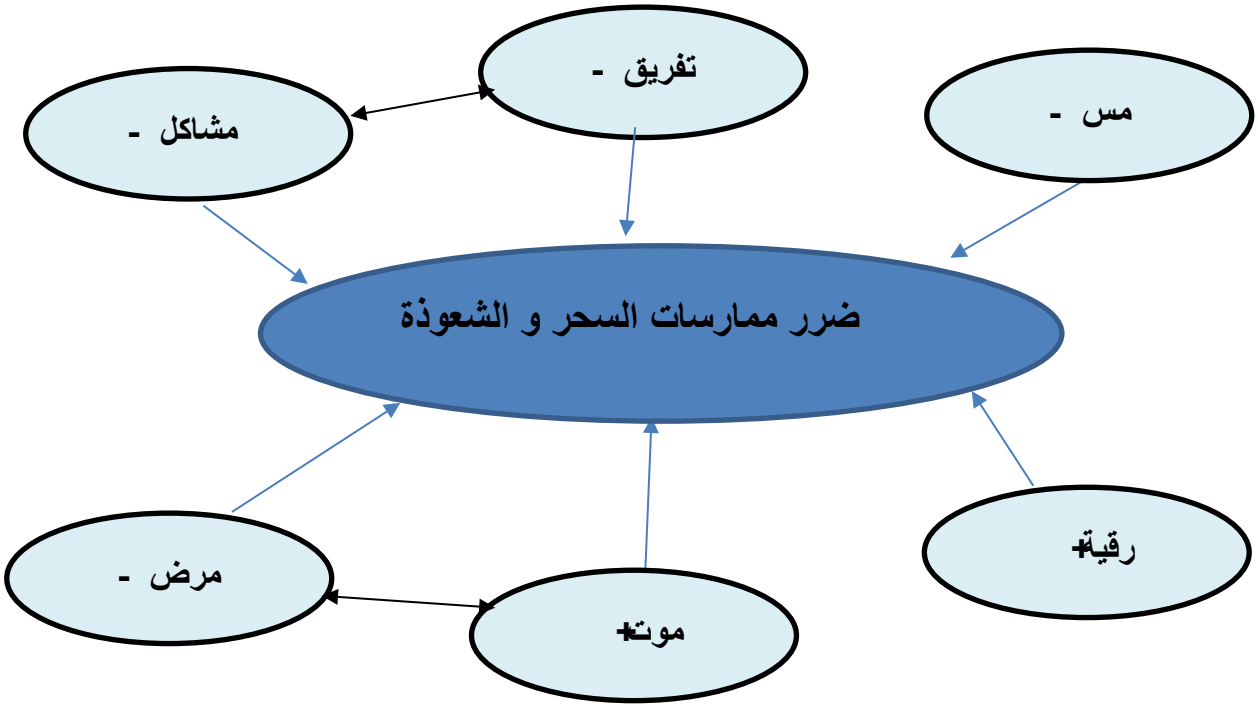



**المرحلة الثالثة:**




نطلب من كل مبحوث قراءة الكلمات التي قام بكتابتها ووضع علامة)+( اذا كانت الكلمة تحمل دلالة ايجابية و علامة) -(اذا كانت دلالتها سلبية وعلامة) 0(اذا كانت دلالتها محايدة .

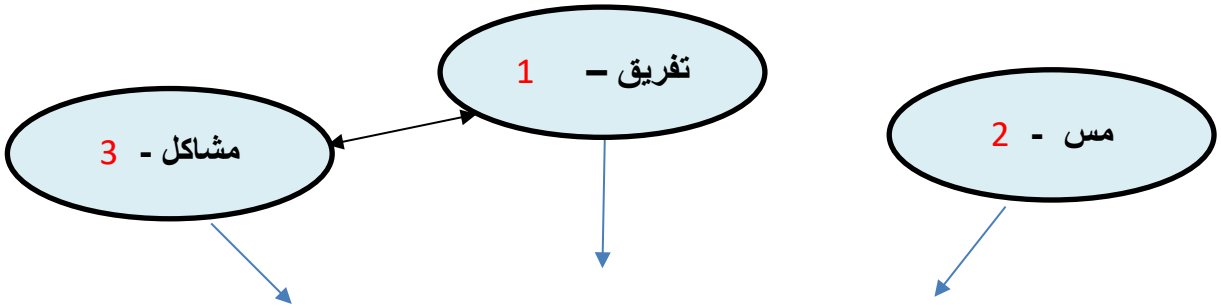
مثال:

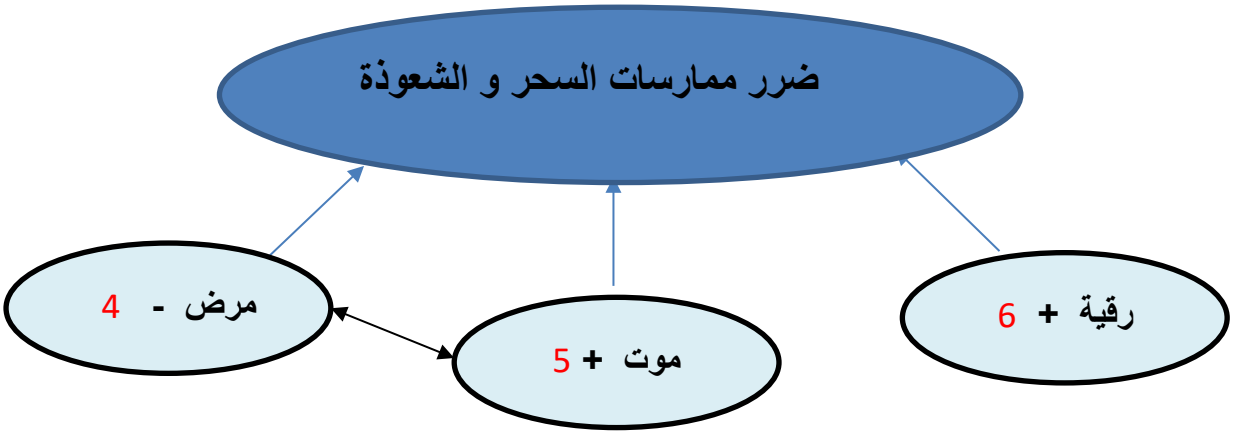



**المرحلة الرابعة:**

نطلب من كل مبحوث النظر مرة اخرى الى الشبكة التي انشاها ثم بترتيب الكلمات المكتوبة من الاكثر اهمية إلى الاقل اهمية بوضع ارقام 1,2,3,4...الخ.

مثال:






- **كيفية حساب مؤشر القطبية والحيادية:**

**1/ مؤشر القطبية indice de polarite**

مؤشر القطبية indice de polarité : ويتم حساب مؤشر القطبية على أساس العدد الكلي للكلمات المكتوبة من طرف كل فرد عدد متغير نظرا لحرية الأفراد :

**P= عدد الكلمات الموجبة - عدد الكلمات السالبة**

1+ وهذا المؤشر متغير بين] 1 و + 1[ عدد الكلمات الكلي

- إذا كان «P» ينتمي إلى المجال] 1 و 5.0[ هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى) 1( وهذا يعني أن معظم الكلمات لها إيحاء سلبي.
- إذا كان ينتمي إلى المجال] 1 4، 0 و 4,0+ [هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 2 ، وهذا يعني أن معظم الكلمات الإيجابية و السلبية متساوية تقريبا
- إذا كان» » ينتمي إلى المجال ] 0.4 و 1 [هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 3 هذا يعني أن معظم الكلمات ذات إيحاء إيجابي .

**2/ مؤشر الحيادية indice de neutralité:**

N = عدد الكلمات المحايدة - عدد الكلمات الإيجابية + عدد الكلمات السلبية(

العدد الكلي للكلمات وهذا المؤشر أيضا متغير بين] 1 و+ 1 [

- إذا كان ينتمي بين] 11 - و - 50 [ هذه القيمة يمكن تشفيرها إلى 1 . هذا يشير إن القليل من الكلمات لها إيحاء محايد حيادية ضعيفة.
- إذا كان ينتمي بين] 40 و+ 40 [ هذه القيمة يمكن تشفيرها إلى 2 هذا يشير إلى أن الكلمات الحيادية متساوية تقريبا مع مجموع الكلمات الموجبة والسالبة حيادية متوسطة .

➢ إذا كان n ينتمي بين] 0.4 و 1 [ هذه القيمة يمكن تشفيرها إلى 3 هذا يشير إلى أن الكلمات في أغلبها ذات إيحاء محايد حيادية مرتفعة.

**3- العينة المستعملة في الدراسة:**

العينة في ابسط مفاهيمها هي مجموعة من الجزئيات التي يقوم الباحث باجراء دراسته عليها بحيث انها تمثل جزءا من المجتمع يتم اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا )المغربي، 2006(وبما اننا بصدد دراسة تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر و الشعوذة، وقد سبق وقمنا بتعريف مجتمع البحث.

ومن اجل اختيار العينة بدقة وجب علينا اتباع معايير محددة كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، وكذلك علاقة الاشخاص بالظاهرة المدروسة سواء كان اعتقادهم انهم متضررين او لديهم تجربة ومواقف اتجاه السحر والشعوذة .

ويناسب هذا النوع من الدراسة العينة القصدية )الغرضية( والتي تعتمد على تجانس افرادها )تشابههم(مع خصائص مجتمع البحث المقصود الى حد كبير، وقد بلغ حجم العينة 44 مفردة، والتي تم اعتمادها ككل وذلك لتشابه الاجابات لأنها لا تحدث فارق في تحليل النتائج.

**تفريغ نتائج الشبكة الترابطية:**

**الجدول رقم)1(: يمثل النتائج العامة للشبكة الترابطية مع حساب مؤشر القطبية والحيادية للتمثل الإجتماعي لضرر ممارسات السحروالشعوذة.**

| الحالة | العدد الكلي للعبارات المتداعية | عدد العبارات الموجبة | عدد العبارات السالبة | عدد العبارات المحايدة | مؤشر القطبية | مؤشر الحيادية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 8 | 2 | 6 | 0 | -0،5 | -1 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| -1 | -1 | 0 | 6 | 0 | 6 | 2 |
| -1 | -1 | 0 | 5 | 0 | 5 | 3 |
| -1 | -0،71 | 0 | 6 | 1 | 7 | 4 |
| -1 | -0،77 | 0 | 8 | 1 | 9 | 5 |
| -1 | -0،55 | 0 | 7 | 2 | 9 | 6 |
| -1 | - 0،6 | 0 | 4 | 1 | 5 | 7 |
| -1 | -1 | 0 | 14 | 0 | 14 | 8 |
| -1 | -0،42 | 0 | 5 | 2 | 7 | 9 |
| -1 | -1 | 0 | 7 | 0 | 7 | 10 |
| -1 | -1 | 0 | 7 | 0 | 7 | 11 |
| -1 | -1 | 0 | 5 | 0 | 5 | 12 |
| -1 | - 0،6 | 0 | 4 | 1 | 5 | 13 |
| -1 | - 0،5 | 1 | 4 | 1 | 6 | 14 |
| -7 | -0،42 | 0 | 5 | 2 | 7 | 15 |
| -1 | -1 | 0 | 5 | 0 | 5 | 16 |
| -1 | -0،66 | 0 | 5 | 1 | 6 | 17 |
| -1 | -1 | 0 | 4 | 0 | 4 | 18 |
| -1 | -1 | 0 | 8 | 0 | 8 | 19 |
| -1 | -1 | 0 | 5 | 0 | 5 | 20 |
| -1 | - 0،8 | 0 | 9 | 1 | 10 | 21 |
| - 0،2 | - 0،6 | 2 | 3 | 0 | 5 | 22 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| -1 | -0،66 | 0 | 5 | 1 | 6 | 23 |
| -1 | -0،83 | 1 | 5 | 0 | 6 | 24 |
| -0،71 | -0،87 | 1 | 6 | 0 | 7 | 25 |
| -1 | - 0،6 | 0 | 4 | 1 | 5 | 26 |
| -0،66 | -0،08 | 1 | 5 | 0 | 6 | 27 |
| -1 | -1 | 0 | 5 | 0 | 5 | 28 |
| -1 | -0،66 | 0 | 5 | 1 | 6 | 29 |
| -1 | -1 | 0 | 6 | 0 | 6 | 30 |
| -1 | -0 | 4 | 0 | 0 | 4 | 31 |
| -1 | -0 | 0 | 4 | 0 | 4 | 32 |
| -1 | -0،66 | 0 | 5 | 1 | 6 | 33 |
| -1 | -1 | 0 | 6 | 0 | 6 | 34 |
| -1 | -1 | 0 | 6 | 0 | 6 | 35 |
| -1 | -1 | 0 | 12 | 0 | 12 | 36 |
| -0،71 | -0،57 | 1 | 5 | 1 | 7 | 37 |
| -0،75 | -0،37 | 0 | 5 | 2 | 8 | 38 |
| -1 | -0،75 | 0 | 7 | 1 | 8 | 39 |
| -1 | -0،75 | 0 | 4 | 1 | 5 | 40 |
| -1 | -0،75 | 0 | 4 | 1 | 5 | 41 |
| -1 | -0،75 | 0 | 4 | 1 | 5 | 42 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 43 | 5 | 0 | 5 | 0 | -1 | -1 |
| 44 | 8 | 0 | 7 | 1 | -0،87 | -0،75 |
| المجموع | 286 | 26 | 247 | 13 | -0.77 | 1 |

**المصدر: من إعداد الباحثة .**

نلمس من النتائج المتحصل عليها ان العدد الكلي للكلمات المتداعية عند افراد العينة تقدر ب 286 كلمة حيث تمثل الكلمات الموجبة المتداعية ب 26 كلمة أي بنسبة 9،09 ٪ مقابل 247 من الكلمات السالبة أي بنسبة 86،36% مما يشير الى ان اغلبية الكلمات المتداعية عند افراد العينة ذات ايحاء سلبي، في حين ان الكلمات المحايدة قدرت ب 13 كلمة أي تقابل نسبة 54.4 %وهذا ما يفسر ان هناك حياد ضعيف لدى المجتمع حول ظاهرة ضرر ممارسات السحر والشعوذة .

وانطلاقا من حساب العدد الكلي للعبارات المتداعية لافراد العينة ثم عدد الكلمات الايجابية )+( وعدد الكلمات السلبية)-( واخيرا عدد الكلمات المحايدة) 0( افض ى ذلك الى حساب مؤشر القطبية و الحيادية .

اثناء عملية جمع البايانات لاحظت ان تمثلات كلى الجنسين قد اعتمدت نفس الكلمات في اجاباتها على العبارة المقدمة لهم والتي على حسابها تم انشاء الشبكة الترابطية مستعنيين في اجاباتهم على تقنية الشبكة الترابطية.

اذا مؤشر القطبية عند افراد العينة ينتمي الى ]5.0 , 1- [ مما يعنى ان اغلبية الكلمات المتداعية عند افراد العينة حول ظاهرة "ضر ر ممارسات السحر و الشعوذة "ذات ايحاء سلبي.

كما ان مؤشر الحياد الذي ينتمي الى المجال] 1+ , 1-[ مما يشير الى ان القليل من الكلمات المتداعية عند المبحوثين لها ايحاء محايد حياد ضعيف.

وانطلاقا من مؤشر القطبية ومؤشر الحيادية يتضح لنا ان المبحوثين ينظرون الى "ضرر ممارسات السحر و الشعوذة "بنظرة سلبة أي اتجاه سلبي بكل ما تحمله من اعراض ومظاهر سلوكية غير مرغوبة ولعلى هذه الأخيرة هي التي جعلت من تصوراتهم نحو هذه الممارسات تصور سلبي وسنقدم في هذا الجدول التالي التداعيات التي افرزتها الشبكة الترابطية وتمثل تمثلات المبحوثين نحو "ضرر ممارسات السحر و الشعوذة ." **جدول )2(: الكلمات المتداعية لتمثلات المجتمع حول ضرر ممارسات السحرو الشعوذة.**

| الحالة | الكلمات المتداعية | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1 | جنو ن | 17 | %94,5 |
| 2 | مرض | 17 | %5،94 |
| 3 | قتل | 3 | %1،04 |
| 4 | فراق | 14 | %4،89 |
| 5 | طلاق | 10 | %3،49 |
| 6 | معاناة | 3 | %1،04 |
| 7 | عقم | 5 | %1،74 |
| 8 | كره | 10 | %3،49 |
| 9 | غيرة | 5 | %1،74 |
| 10 | انتقام | 2 | %0،69 |
| 11 | مرض نفس ي | 6 | %2،09 |
| 12 | حسد | 5 | %1،74 |
| 13 | ربط | 6 | %2،09 |
| 14 | اكتئاب | 5 | %1،74 |
| 15 | انتكاسة | 2 | %0،69 |
| 16 | سحر مرشوش | 1 | %0،34 |
| 17 | فك سحر | 1 | %0،34 |
| 18 | موت | 10 | %3،49 |
| 19 | عين | 2 | %0،69 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 20 | مس | 1 | %0،34 |
| 21 | نوم | 2 | %0،69 |
| 23 | عدم خوف الله | 1 | %0،34 |
| 24 | غير واقعي | 1 | %0،34 |
| 25 | الوهم | 1 | %0،34 |
| 26 | لا وجود | 1 | %0،34 |
| 27 | خزعبالات | 1 | %0،34 |
| 28 | تعطيلات | 3 | %1،04 |
| 29 | مناوشات | 3 | %1،04 |
| 30 | هلوسات | 3 | %1،04 |
| 31 | ضغينة | 1 | %0،34 |
| 32 | قطع صلة رحم | 2 | %0،69 |
| 34 | رقية | 1 | %0،34 |
| 35 | ضياع | 1 | %0،34 |
| 36 | فقدان امل | 1 | %0،34 |
| 37 | الدخول في هالة من الشك | 1 | %0،34 |
| 38 | خوف | 3 | %1،04 |
| 39 | التسبب ف الجنون | 1 | %0،34 |
| 4041 | تفكيك أسر ي | 3 | %1،04 |
| 42 | التطير | 1 | %0،34 |
| 43 | الهلع | 1 | %0،34 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 44 | الحالق الضرر بالحيوان والنباتات | 1 | %0،34 |
| 45 | اهمال | 1 | %0،34 |
| 46 | نوم كثير | 1 | %0،34 |
| 47 | افلاس | 1 | %0،34 |
| 48 | نسيان | 1 | %0،34 |
| 49 | شرك | 4 | %1،39 |
| 50 | موت بطيئ | 1 | %0،34 |
| 51 | اجرام | 3 | %1،04 |
| 52 | عفان الله | 1 | %0،34 |
| 53 | ضعف ايمان | 1 | %0،34 |
| 54 | تدمير | 4 | %1،39 |
| 55 | مشعوذيين | 1 | %0،34 |
| 56 | بغض | 1 | %0،34 |
| 57 | خسارة | 1 | %0،34 |
| 58 | مشاكل | 7 | %2،44 |
| 59 | فقر | 5 | %1،74 |
| 60 | انتحار | 2 | %0،69 |
| 61 | عدم صلاح الاولاد | 1 | %1،34 |
| 62 | تأخير الزواج | 1 | %1،34 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 63 | فقدان | 2 | %0،69 |
| 64 | اضطرابات نفسية | 2 | %0،69 |
| 65 | نجاسة | 1 | %1،34 |
| 66 | ظلم | 1 | %1،34 |
| 67 | تراجع دراس ي | 1 | %1،34 |
| 68 | سلبية | 1 | %1،34 |
| 69 | زفزفة الاذن | 1 | %1،34 |
| 70 | نساء | 1 | %1،34 |
| 71 | قلق | 4 | %1،39 |
| 72 | المغاربة | 1 | %1،34 |
| 73 | ابتسام | 1 | %1.34 |
| 74 | اضرار | 2 | %0.69 |
| 75 | ضحايا | 1 | %1.34 |
| 76 | قلة الاكل | 1 | %1.34 |
| 77 | تفكيك احبة | 1 | %1.34 |
| 78 | التنافر | 1 | %1.34 |
| 79 | حرمان | 1 | %1،34 |
| 80 | الغضب | 1 | %1،34 |
| 81 | الكراهية | 1 | %1،34 |
| 82 | بعد الساحر عن الله ومعيشته حياة ضنكة | 1 | %1،34 |
| 83 | اضطرابات عقلية | 3 | %1،04 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 84 | ايذاء النفس والأخاريين | 1 | %1،34 |
| 85 | يصبح عدواني | 1 | %1،34 |
| 86 | فقدان الوعي | 1 | %1،34 |
| 87 | الدمار | 1 | %1،34 |
| 88 | عقد | 2 | %0،69 |
| 89 | سرطان | 1 | %1،34 |

**المصدر: من إعداد الباحثة**

حسب الجدول الموضح اعلاه فان التمثلات الاجتماعية للمبحوثين حول ضرر ممارسات السحر والشعوذة تنوعت الى 90 عبارة وكلمة مختلفة بتكرارات مختلفة حيث اكبر كلمة مكررة من طرف المبحوثين هي "جنون /مرض" بنسبة قدرت ب )94.5( %وكلمة فراق بنسبة قدرت حوالي )85.4(% ايضا كلمة موت ،كره، طلاق بسبة قدرت حوالي )49.3(%.اما باقي العبارات والكلمات فهي تتراوح من بداية النسبة المئوية)44.2( %وقوفا عند النسبة المئوية) 34.0(.

وعليه وانطلاقا من نتائج الشبكة الترابطية ونتائج مؤشر القطبية و الحيادية وتداعي الكلمات التي تكونت من خلالها بنية التمثلات الاجتماعية وجدنا ان طبيعة تمثلات المبحوثين نحو ضرر ممارسات السحر و الشعوذة كانت سلبية وهذا ما ظهر من خلال تكرار بعض الكلمات مثل ) جنو ن، مرض ...الخ( بنسبة عالية .

تتمركز التمثلات الاجتماعية لضرر ممارسات السحر و الشعوذة عند المبحوثين حول نواة مركزية تمثلت عناصرها في البنود التالية:

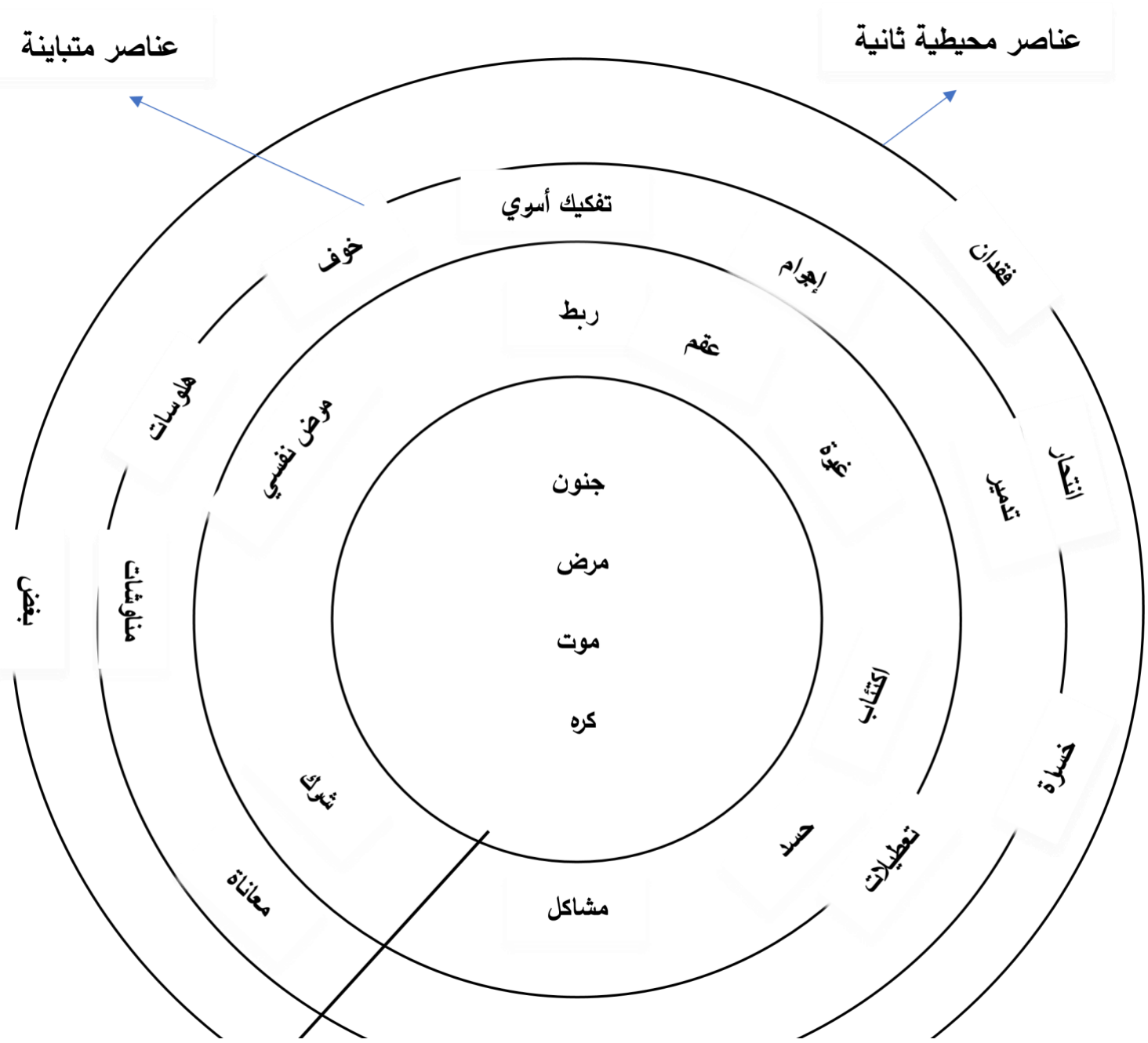
- جنون.
- مرض .
- ✓ موت .
- ✓ كره .
- ✓ طلاق .

وينتظم حول هذه النواة المركزية نظام محيطي تمثلت عناصره في:

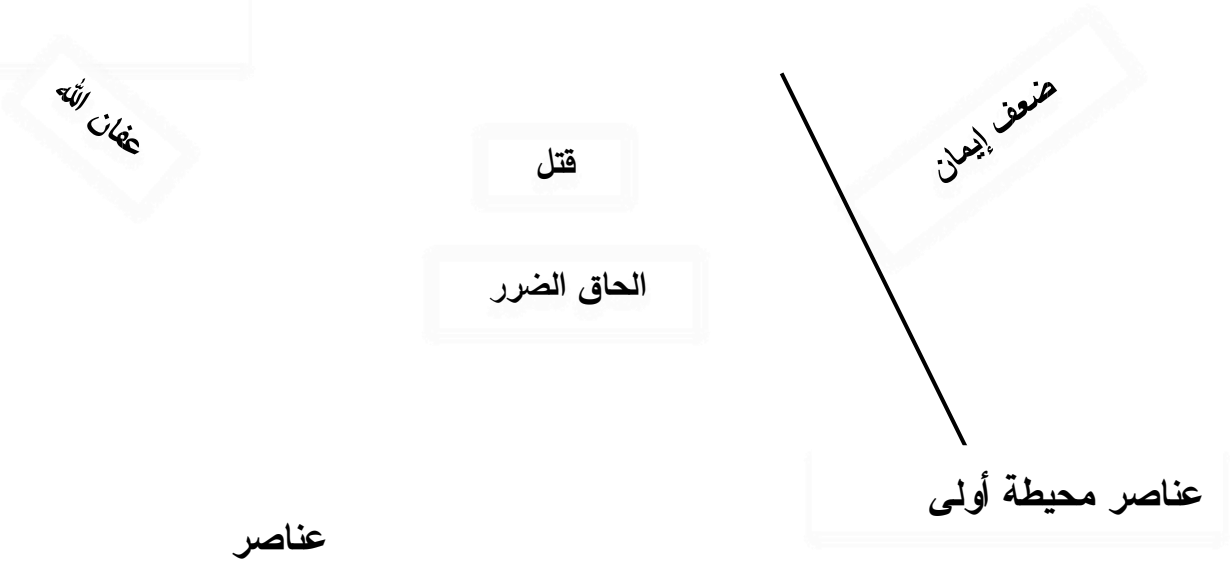
- ✓ مرض نفس ي.
- ✓ ربط.
- ✓ عقم.
- ✓ غيرة.
- ✓ اكتئاب .
- ✓ حسد.
- ✓ شرك.....

وعناصر متناقضة تمثلت في:

معاناة، انتقام، هلوسات، قتل، تعطيلات، مناوشات ،خوف، تفكيك اسر، اجرام، تدمير.


عناصر متباينة
عناصر محيطية ثانية
تفكيك أسري
خوف
إجرام
فقدان
ربط
قهم
هلوسات
مرض نفسي
غيرة
إنتحار
تدمير
جنون
مرض
موت
كره
بغض
مناوشات
اكتئاب
خسارة
شرك
حسد
تعطيلات
معاناة
مشاكل

**الشكل رقم)05(: النواة المركزية لتمثلات الاجتماعية لضرر ممارسات السحر والشعوذة.**




**تحليل نتائج الشبكة الترابطية وفقا لنظرية مرتون:**

يرتكز هذا الفصل على تحليل المعطيات الميدانية المستخلصة في ضوء المقاربة النظرية المعتمدة، وهي النظرية اللامعيارية التي طورها "روبرت مرتو ن". تنطلق هذه النظرية من فرضية أن السلوك الاجتماعي يتشكل داخل نسق من القيم والمعايير التي تُحدِّد ما هو مقبول ومشروع داخل المجتمع. وعندما يحدث اختلال في التوازن بين الأهداف الثقافية المشروعة والوسائل المتاحة لتحقيقها، يظهر الانحراف، لا بوصفه خللًا فرديًا بالضرورة، بل كنتيجة لعدم التوافق بين الغايات والوسائل.

بدايتا من هذا التصور، فإن التمثلات الاجتماعية التي تم استخراجها في هذه الدراسة لا تُعدّ مجرد تصورات فردية عشوائية، بل تُقرى على أنها انعكاس لتفاعل الأفراد مع المنظومة القيمية والمعيارية للمجتمع. فالرؤية الاجتماعية إلى ممارسات السحر والشعوذة باعتبارها منحرفة او ضارة ليست نابعة من طبيعة هذه الممارسات في حد ذاتها، بل من تعارضها مع القيم السائدة والوسائل المقبولة اجتماعيًا. وبالتالي، فإن التمثلات التي يحملها الأفراد حول هذه الظواهر تُعدّ نوعا من أنواع المعرفة الاجتماعية التي تسهم في إعادة إنتاج النسق القيمي في ظل ظروف اجتما عية واقتصادية معينة.

تُبنى التمثلات الاجتماعية، وفق هذا الفهم، على إدراكات جماعية مشتركة، تعبّر عن أنساق مرجعية تُساعد الأفراد على تفسير وفهم الواقع وتصنيفه وتقييم عناصره. وتُعدّ هذه التمثلات شكلًا من المعرفة "البديهية" أو "العامية "، التي تقع في تقاطع بين ما هو نفس ي واجتماعي، مما يجعلها محط اهتمام مركزي في علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا.

تتشكل هذه التمثلات من خلال التجارب الشخصية، التربية الاجتماعية، وسائل الإعلام، والثقافةالسائدة، مما يجعل المعارف والسلوكيات مرتبطة بالسياق الاجتماعي والوضعيّة الطبقية والتاريخية التييعيشها الأفراد. فهم يمارسون أدوارهم داخل شبكات اجتماعية تعيد إنتاج المعايير والتوقعات.

واعتمادًا على هذا الإطار النظري، تم تحليل النتائج باستخدام تقنية الشبكة الترابطية، التي تعتمد على التداعي الحر للأفكار، مما يسمح باستخلاص عناصر غير واعية ضمن التمثلات الاجتماعية. وقد مكنت هذه الأداة من تحديد مجموعة من النتائج المتعلقة بتمثلات الضرر الناتج عن ممارسات السحر والشعوذة.

أظهرت النتائج تماثلاً في عدد ونوعية الكلمات المستخرجة من عينة البحث، وهو ما يشير إلى توجّه تمثلات اجتماعية مشترك، لم يتأثر بمتغيّر الجنس بشكل ملحوظ. فقد تجاوز عدد المفردات المئة مفردة، وتمحور اغلبها حول صور سلبية قوية مثل: "الكره"، " الموت"، "الطلاق "، "الشرك " ، و"المشاكل". كما رُبطت هذه الظواهر بجرائم مثل القتل، التفكك الأسر ي.

أظهر تحليل التكرار والأهمية في هذه الشبكات أن الصورة النمطية للممارس تجعله يحمّل مسؤولية مباشرة عن الضرر، دون الاخذ بالسياقات الاجتماعية أو النفسية التي قد تدفعه لذلك. وقد ظهرت تداعيات بشكل واضح للمفردات التي تدل على الضحية مثل "ضر ر"، "إفلاس"، أو "نسيان "، مما يعكس تحوّلًا في الرؤية الاجتماعية نحو تحميل الفاعل كامل المسؤولية.

هذا التصور يمكن تفسيره من منظور دوركايمي، باعتباره ناتجًا عن تراكم معياري جماعي تُفرض فيه التمثلات على الأفراد بصورة قهرية، فتُتَبنّى وتُعاد إنتاجها باعتبارها معارف مسلم بها . وهكذا، لا تُبنى الصورة الذهنية حول ممارس السحر على أساس تجربة فردية، بل تعكس تمثلات جمعية تفرضها المنظومة الثقافية.

كما لم يُلاحظ تأثير واضح لمستوى التعليم على نوعية التمثلات، إذ تقاربت وتشابهة تصورات المشاركين من مختلف المستويات، وهذا يعزز فكرة الوحدة في التصور الجمعي. وقد ارتبطت ممارسات السحر وسلوكيات تُعدّ خطيرة اجتماعيًا وأخلاقيًا، مما حفظت صورة نمطية

للفاعل بوصفه شخصًا منحرفًا، خطير أو يعاني من اضطرابات نفسية وعقلية كما وصفها بعض افراد العينة.

السحر و الشعوذة لا يُنظر إليهما كظواهر حديثة، بل كجزء من الحوادث الاجتماعية المتكررة بشكل يومي، لكنها ممارسات تحمل دلالات ثقافية سلبية، تسهّل على الأفراد بناء صور ذهنية نمطية وفورية تحظر عند الحديث عنها. وقد كشفت الكلمات المتداعية عن تداخل بين التفسيرات الاجتماعية والنفسية، لكن ضمنطابع سلبي مشحون يحطّ من شأن الفاعل.

تبدو هذه التمثلات، في كثير من الأحيان، نتاجًا لتجارب مباشرة أو لروايات و قصص متداولة ومتبادلة داخل المجتمع، مما جعلها أكثر ثبات. وعلى الرغم من ظهور بعض الأوصاف المحايدة مثل مضطر " أو " ضحية"، إلا أنها لم تسبب تأثر على البنية العامة للشبكة بل ابقت على شحنتها السلبية.

وقد تبيّن أن هذه التمثلات، سواء من مشاركين جامعيين أو من ذوي مستويات متوسطة، اتغلب عليها الطابع السلبي والرفض، مما يعكس قوة الثقافة الجمعية في إنتاج صورة نمطية مستقرة حول الظاهرة. حتى الذين احتكوا مباشرة بهذه الممارسات أبدوا رفضًا اجتماعيًا واضحًا، ورجعوا نحو إنتاج الموقف الجمعي نفسه.

وفي المجمل، تعكس هذه التمثلات صورة نمطية جمعية تحرر الفاعل من طابعه الإنساني، وتضعه في تدرجه في اطار الخطر الدائم، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج منطق الإقصاء. ويتقاطع هذا مع ما أشار إليه علم الاجتماع الجندري في المجتمعات التقليدية، من أن النظام الرمزي يُعاد ترسيخه كلما تم اختراق الحدود المتوقعة، ومنها الممارسات الخارجة عن النسق القيمي.

وبذلك، يتبيّن أن هذه التمثلات لا تختصر في وجهات نظر فردية، بل تتشكّل في سياق اجتماعي يمارس سلطة رمزية على الأفراد، ويقود فهمهم للظواهر وفق ما هو منتشر ومتعارف عليه.

كما تؤكد النتائج أن طبيعة تمثلات الأفراد تتأثر بشكل غير مباشر بدرجة اتصالهم بالواقع الاجتماعي، وطبيعة أدوارهم داخله. فبعض المفردات مثل "خداع" أو "الانتقام " لم تظهر إلا في شبكات محددة، مما يعكس وجود قراءات رمزية تُحمّل الظاهرة احاءات تتخطى الفعل القانوني أو السحري نفسه، لتصل إلى مفاهيم مثل "الخيانة" و"الانتقام".

**التحليل السوسيولوجي من منظور براديغم الضرر الاجتماعي:**

نظرية الاعتراف توفر إطارا تحليليا موحدا يمكن من خلاله دراسة الأشكال المختلفة للضرر الإجتماعي، من خلال تسليط الضوء على تجارب الاعتراف وعدم الاعتراف التي يعيشها الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية. غير أن هذه النظرية، تواجه حدودًا في تفسير الأسباب العميقة التي تدفع إلى عدم الاعتراف، والتي تتجلى في ممارسات الإيذاء المادي والمعنو ي. لماذا تحدث مثل هذه الأفعال في بعض الحالات وليس في أخرى؟ وما هي القوى الاجتماعية التي توجه هذه الممارسات؟ هذه الأسئلة تبقى مفتوحة ضمن النظرية، إذ أنها تشرح الظاهرة لكنهاتؤجل تفسير أسبابها الجذرية، وربما يرجع ذلك إلى نقص في جهود البحث التفسيرية داخل حقل نظريةالاعتراف.

مع ذلك، يمكن للنظرية أن تقدم فرضيات تفسيرية من خلال اعتبار تجربة عدم الاعتراف كآلية سببية تدفع الأفراد إلى أفعال اجتماعية ضارة. وقد تم تقديم مثال من هذا النوع من التحليل في عمل الباحث Mejed yara)2010(، الذي بيّن كيف يمكن لتجارب عدم الاعتراف في الطفولة، خاصة الحاجات العاطفية غير الملباة كالحب والرعاية، أن تؤدي إلى أنماط سلوك عنيف أو ضار بالذات والآخرين في مراحل لاحقة من الحياة، مثل العنف الأسري أو الاعتداءات العنصرية أو حتى الإيذاء الذاتي. هذه التجارب تتسبب في تشوّه علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين، مما يولد حالة من القلق والانقسام الداخلي، حيث يضطر الفرد إلى الدفاع عن ذاته من خلال آليات نفسية مثل القمع والانفصال العاطفي.

يرتبط هذا بشكل وثيق بمفهوم "الاعتراف" حيث أن حرمان الطفل من الحب والاهتمام يشكل أساسًا لعدم الاعتراف به ككائن يستحق الرعاية والاحترام، الأمر الذي يُفض ي إلى استمرارية دوامة من عدم الاعتراف تنتقل من شخص إلى آخر، ومن جيل إلى جيل. أبحاث نفسية-اجتماعية أكدت وجود هذه الروابط، مثل دراسات غاد وجيفرسون على مجرمين مدانين، التي كشفت عن علاقة واضحة بين تجارب الطفولة المتمثلة في الإهمال والرفض وبين السلوكيات العنيفة في مرحلة البلوغ، مع تأكيد بأن هذه الروابط تظهر من خلال روايات الأفراد أنفسهم. كما تدعم هذه الفرضية دراسات كمية أظهرت ارتباطًا قويًا بين تجارب الإساءة في الطفولة وميل الأشخاص إلى الانخراط في أعمال عنف لاحقة.

لكن يجب التنبيه إلى أن هذه الفرضية التفسيرية لا تعني حتمية خطية. فالعلاقات السببية بين تجارب الطفولة والسلوكيات الاجتماعية في الكبر معقدة ومتعددة العوامل، حيث يمكن لعوامل أخرى مثل التدخلات النفسية والعلاقات الإيجابية في مرحلة البلوغ أن تغير من مسار هذه

التجارب، مما يمنح الأفراد فرصة للشفاء والتحول إلى أشخاص قادرين على إقامة علاقات متبادلة وصحية. (yara, 2012)

في ضوء ما سبق، يتضح أن مفهوم الضرر النفس ي والاجتماعي المتمثل في ممارسات السحر والشعوذة يمكن فهمه عبر تفسيرات نظرية الاعتراف، حيث أن هذه الممارسات تؤدي الى أذى نفس ي واجتماعي بالغًا لا يُجرّم في مجمل الاحيان في القانون لكنه يترك ضررا عميقا على نفسية الأفراد وعلى الحياة الاجتماعية ككل. فممارسات السحر والشعوذة غالبًا ما تعمل على توجيه رسائل معنوية بعدم القبول والاحتقار للأفراد، عبر تحطيمصورتهم الذاتية والإساءة الى كرامتهم، مما يؤدي إلى حالة من التمزق داخلي والشعور بعدم السلام والقلقالمستمر. هذا الضرر النفس ي يتواصل وينعكس على العلاقات الاجتماعية، حيث تضعف الروابط بين الأفراد ويغزو الشك العلاقات الاجتماعية، مما يدعم حالة التوتر والاضطراب الاجتماعي ويقوض روح الجماعة.

إضافة إلى ذلك، وبما أن القانون لا يولي اعتبارا دائما لهذه الممارسات كأفعال ضارة تقابل الجزاء، نظراً لصعوبة تقديم الادلة للإثبات وأحياناً بسبب التقاليد الثقافية والدينية، فإن النظرية الاجتماعية التي تركز على الاعتراف تقدم أداة حيوية لفهم هذه الظواهر بشكل اع مق. فهي تبين كيف يمكن لتجربة عدم الاعتراف أن تؤدي إلى تكرار دائم للضرر، حيث يكر ر من تعرض للأذى توليد الأذى في سلوكياته، مما يؤدي إلى استمرارية المشكلة اجتماعياً ونفسياً .

إن الربط بين ممارسات السحر والشعوذة ومفهوم الضرر النفس ي والاجتماعي من خلال ع نظرية الاعتراف يفتح لنا أفاقا أوسع لفهم أعمق وأشمل للأضرار المجتمعية لتلك الممارسات، كما يوضح أن الضرر لا يجب أن يقيم فقط تبعا لتجريمه أو إدانته قانونيًا، بل أيضاً بتبعا الى تأثي ره على هوية الفرد ونفسيته وعلاقاته الاجتماعية. وهذا الفهم يمكن أن يشكل أساسًا لتحليل نقدي واجتماعي يساهم في إيضاح وإفشاء هذه الأضرار وإعطاء خطوات عملية لمعالجة من هذ ¡ القضايا، خارج الإطار الضيق الذي يركز فقط على الأبعاد القانونية والمادية للضر ر.

ختاما، يشكل هذا التحليل تعزيزا على أن الضرر الاجتماعي يصعب استيعابه او التعامل معه بشكل فعال إلا إذا تم أخذه في الاعتبار من زاوية شاملة ومتنوعة الأبعاد، يأخذ بعين الاعتبار التجارب النفسية والاجتماعية غير الظاهرة التي تخلفها ممارسات مثل السحر والشعوذة، وضر

ورة الاعتراف بهذه الأضرار كنقطة ارتكاز لفهم وتفسير أنماط السلوك الاجتماعي ذات الطابع الضار، وتطوير ممارسات وسياسات اجتماعية قادرة على التعامل معها بفعالية وتتجاوب معها بكفاءة للحد من مثل هذه الظواهر .

**تحليل ومناقشة نتائج الشبكة الترابطية حسب السؤال الجزئي الاول:**

القائل: هل تظهر تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة ضرر اجتماعيا؟

- كشفت المعطيات المستخلصة من الشبكة الترابطية عن تمثلات اجتماعية تبين ممارسات السحروالشعوذة كمصدر أولي للضرر وسط الحياة الاجتماعية للأفراد، قد ظهر اشتراك لكثير من المبحوثينعلى أن هذه الممارسات تخلف ضرر عميق، تعدت الى أزمات حادة ك "الطلاق" "الفراق" "تدمير"....

✓ نستخلص مما سبق أن الفهم الجمعي لممارسات السحر والشعوذة يعكس نظرة متأصلة بأن هذا النوع من الضرر ينخر تماسك العلاقات الاجتماعية ويدمر تماسكها.

**تحليل ومناقشة نتائج الشبكة الترابطية حسب السؤال الجزئي الثاني:**

القائل: هل تظهر تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة ضرر نفسيا؟

- أظهرت نتائج الشبكة الترابطية أن الضرر الناتج عن ممارسات السحر و الشعوذة تدور بدرجة كبيرة حول البعد النفس ي، بحيث حيث عبر الكثير من المبحوثين باستخدام الفاظ تدل على نوع هذا الضرر ك "الكره،" "الحقد،" "الغيرة"، "القلق ." تعكس هذه الكلمات وعيا جماعيا بأن السحر والشعوذة يشكلان ضررا مباشرا للاستقرار النفس ي للفرد .

✓ انطلاقا من هذه النتائج، نستطيع القول أن ممارسات السحر و الشعوذة ترى كسبب مباشر في إحداث الضرر النفس ي، يتمثل في اظطربات داخلية جد حادة قد تفقد الفرد الشعور بالأمان والاستقرار وبهذا يلجأ الى إعادة تفسير وفهم ذاته او ما يدور حوله لكن بصفة مشوشة.

**تحليل ومناقشة نتائج الشبكة الترابطية حسب السؤال الجزئي الثالث:**

القائل: هل تظهر تمثلات المجتمع لضرر ممارسات السحر والشعوذة ضرر دينيا؟

- أظهرت نتائج الشبكة الترابطية أن جزءا مهما من تمثلات المبحوثين لممارسات السحر والشعوذة لا تنحصر في أذهانهم فقط في ضررها الاجتماعي والنفس ي فحسب، بل تتعدى لتشمل الجانب الديني ،حيث تم التعبير بأن هذه الأفعال محرمة شرعا ومخالفة لتعاليم الدين الإسلامي، وذلك بذكر كلمات مثل: "شرك"، "عفانا الله"، "عدم خوف الله..."

✓ نستنتج مما قيل ان هذه الممارسات تنحرف عن الطريق المستقيم، إضافة الى انه ضرر دينييمس العقيدة والدين الإسلامي، وهذا يعني انه يفسد العلاقة الأساسية بين بين الانسان وربه،ويتلاش ى الالتزام الديني.

**الاستنتاج العام على ضوء الأسئلة الجزئية نتائج الدراسة:**

من خلال تحليل المعطيات الميدانية واستنادا الى الأسئلة الجزئية المطروحة، يتضح أن لممارسات السحر والشعوذة أضرار متعددة الجوانب تمس الافراد والمحطين بهم بشكل مباش، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الدينية.

فعلى الصعيد الاجتماعي، أبرزت المعطيات تأزم في العلاقات داخل الاسر، بالأخص بين الزوجين، حيث ازداد معدل المشاكل، التي أدت الى العديد من حالات الطلاق والفراق.

**حدود الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التمثلات الاجتماعية لضرر ممارسات السحر والشعوذة، باعتبار أن هذه التمثلات تشكل دينامية نفسية-اجتماعية نابعة من تجارب الأفراد، والمعلومات المتداولة، وأنماط التفكير المكتسبة عبر التنشئة الاجتماعية. وينتج المجتمع هذه التمثلات ويو ظفها في تشكيل تصورات الأفراد وسلوكاتهم تجاه الظواهر المرتبطة بالسحر والشعوذة .

وقد اعتمدت الدراسة على عينة قصدية من أفراد ينتمون إلى فئات اجتماعية مختلفة، تم اختيارهم بناءً على مدى علاقتهم المباشرة أو غير المباشرة بالظاهرة، أو قدرتهم على التعبير عن تمثلاتهم بشكل واضح.
ورغم أن هذا النوع من العينات يتيح فهمًا نوعيًا معمقًا للتمثلات، إلا أن نتائجه لا يمكن تعميمها على المجتمع ككل، بل تمثل مؤشرات أولية يمكن الاستناد إليها في أبحاث لاحقة .

تظل حدود الدراسة مرتبطة بطبيعة العينة والتقنية المعتمدة، إلى جانب الصعوبات الميدانية التي واجهتنا، وعلى رأسها قلة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زاوية التمثلات الاجتماعية. مما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تتوسع في تناول الظاهرة لدى شرائح أخرى من المجتمع كالعامة، أو الممارسين أنفسهم، أو حتى المتضررين بشكل مباشر، باستخدام أدوات وتقنيات تتلاءم مع خصوصية كل فئة .

**خلاصة الفصل:**

بين تحليل المعطيات المتحصّل عليها عبر تقنية الشبكة الترابطية، التي تعتمد على التداعي الحر للأفكار، عن ظهور تمثلات اجتماعية سلبية قوية تجاه ممارسات السحر والشعوذة. فقد أظهرت النتائج أن هذه الأفعال تُرتبط في وعي الأفراد بمفاهيم الضرر، جنون ، موت، كره، مرض، طلاق، ما يعكس رفضًا واضحًا لها واعتبارها تهديدًا للسير الطبيعي للحياة الاجتماعية.

كما بيّنت الدراسة أن هذه التمثلات متأصلة في الثقافة الشعبية، وتُعيد إنتاج صورة نمطية تعتبر السحر فعلًا خفيًا ومدمّرًا، يُستخدم للإضرار بالغير وتحقيق مكاسب غير مشروعة. وقد تشكّلت النواة المركزية لهذه التمثلات من كلمات مثل: "أذى"، "شر"،

"تفريق"، "مرض"، و"حسد "، مما يدل على تمركز صورة الضرر في عمق إدراك المجتمع لهذه الظاهرة.

وعليه، تعكس هذه التمثلات وعياً جماعياً يعتبر السحر والشعوذة ممارسات مضرة ومرفوضة، تؤدي إلى تفكك العلاقات، وزعزعة الاستقرار، وتهديد المنظومة الأخلاقية والقيمية. وهو ما يؤكد أن التصور المجتمعي لهذه الظواهر لا ينقطع عن سياق ثقافي تقليدي يعيد إنتاج الخوف والرف ض تجاه كل ما هو غير عقلاني أو غير قابل للتفسير المباشر .

# خاتمة عامة

## خاتمة عامة

**خاتمة:**

وفي الختام نستنتج بان نتائج هذه الدراسة بينت ان ظاهرة السحر والشعوذة ما تزال تحتفظ بوجود قو ي وفعّال في النسيج الاجتماعي، حيث تتغلغل في تفاصيل الحياة اليومية وتُمارس تأثيراً عميقاً على مستو ى العلاقات الاجتماعية والرمزية. فرغم التحولات الثقافية والمعرفية، لا تزال هذه الممارسات حاضرة في المخيال الشعبي، وتنتج تمثلات اجتماعية معقدة، تتراوح بين الإدانة والتبرير، بين الخوف والتفسير.

وقد سعت هذه الدراسة إلى استكشاف التمثلات الاجتماعية المرتبطة بضر ر ممارسات السحر والشعوذة، انطلاقاً من السؤال القائل هل تظهر تمثلات المجتمع لض ر ر ممارسات السحر والشعوذة ضر ر اجتماعيا؟. وقد تم اختيار فئات مختلفة من المجتمع لقدرتهم على اعطى آرائهم بسلاسة ووضوح .

وقد كشفت النتائج عن وجود نواة مركزية في التمثلات تركزت حو ل تصورات سلبية ومشحونة، اعتبرت السحر والشعوذة مصدرًا للأذى، والمكر ، والشر ، والخروج عن القيم، كما ربطت بين هذه الممارسات وغياب العقلانية والوعي. أما من حيث عامل الجنس، فقد ظهر واضحًا أنه لا يوجد هناك اختلاف من حيث عامل الجنس فكلاهما لديه نفس النظرة لهذه الظاهرة ولا يتهم فيها الرجال النساء كما هو متداو ل.

وفي هامش هذه التمثلات المركزية، ظهرت تمثلات أكثر مرونة وتفهمًا، تنظر إلى ممارسات السحر بوصفها انعكاسًا لاختلالات بنيوية أعمق، كالفقر، والظلم، مع التأكيد على الضرر النفس ي والاجتماعي الذ ي تخلفه هذه الظاهرة في المجتمع، خاصة في ما يتعلق بتثبت انعدام الثقة، وتحطم الروابط الاجتماعية.

وعليه، فإن هذه التمثلات تمثل مرآة تعكس نظرة المجتمع إلى ظاهرة متجذرة في الثقافة الشعبية، لكنها في الوقت ذاته تكشف عن حاجتنا إلى تحليل أعمق لهذه الظاهرة في ضوء متغيرات النوع الاجتماعي، والسلطة، والتمثلات الجماعية للضر ر.

# قائمة المراجع

## قائمة المصادروالمراجع:

### المراجع العربية:


القرءان الكريم:

- ✓ سور البقرة. )102(. القرءان الكريم.
- ✓ سورة الأعراف) .116(. القرآن الكريم .
- ✓ سورة الشعراء) .221-223(. القرءان الكريم .
- ✓ سورة طه) .60(. القرءان الكريم.
- ✓ سورة يونس ) .8(. القرآن الكريم .

الكتب:

- ✓ ابن خلدون. )1982(.
- ✓ احمد الحمد) .1994(. السحر بين الحقيقة والخيال .بيروت)لبنان(: دار الكتب العلمية.
- ✓ أحمد سيد أحمد) .1990(. الدليل الى منهج البحث العلمي .القاهرة: عالم الكتب .
- ✓ الجصاص احمد بن علي) .1992(. احكام القران .مصر: دار احياء الكتاب العربي .
- ✓ السمري طلعت لطفي عدلي، و عبد الفتاح امالعبد الحميد عايدة. )بلا تاريخ(. علم اجتماع الجريمة و الانحراف .

✓ أوين ديفنز) .2014(. السحر مقدمة قصيرة جدا )ترجمة رحاب إسلام الدين(، القاهرة، .)1، المحرر( القاهرة: هنداوي للنشر والتوزيع .

بول ريكور. )2002(. محاضرات في الايديولوجيا واليوتوبيا .لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة .

✓ سامية حسن الساعاتي) .1982(. السحر و المجتمع .52.

✓ سامية حسن الساعاتي) .2006(. الناس والسحر .القاهرة: دار المصرية .

✓ سمير حراث) .2004(. الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي .

✓ عبد الرحيم سكري. ) 1987(. السحر بين الحقيقة والوهم .دار الكتب الجامعية .

✓ عبد المقصود محمد شعيب. )بلا تاريخ(. المسؤولية الناشئة عن اضرار السحر.

✓ عمر سليمان الأشقر) .2002(. عالم السحر والشعوذة .الأردن.

✓ كمال ادهم ابراهيم) .1991(. السحر والسحرة من منظار القران والسنة .دالر الندوة الاسلامية .

✓ كمال المغربي) .2006(. اساليب البحث العلمي فيالعلوم الانسانية والاجتماعية .عمان: دار الثقافة لنشر والتوزيع.

✓ محمد بن مكرم بن منظور. )بلا تاريخ(. لسان العرب .بيروت)لبنان(: دار الصادر .

✓ محمد عبد الرحمان. )بلا تاريخ(. مقدمة ابن خلدون .مصر: المطبعة الالهية المصرية.

✓ محمد محمد جعفر) .1985(. السحر .دار الطباعة الحديثة.

✓ مدحت محمد أبو نصر) .2017(. الخدمة الاجتماعية في المجال المدرس ي .القاهرة -مصر-: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

✓ ميخائيل، و يوسف ميخائيل اسعد) .1978(. السحر والتنجيم .القاهرة: دار النهضة .

✓ ولسن كولن) .1980(. الانسان والقوى الخفية. )سامي خشبة، المترجمون( بيروت)لبنان(: دالر الادب.

المقالات:

خالد شحاتة السيد السيد) . 2025(. الضرر الاجتماعي : منظولر نقدي حديث في علم الجريمة ام بديلا له .مجلة كلية الاداب بقنا)دورية اكاديمية علمية محكمة( ،34)22(، 148.

✓ رضا معاش نسرين حجاج. ) 2023(. دراسة قانونية لافعال السحر والشعوذة بين الفراغ التدريجي الجزائي والثبوت في الواقع الجزائري. مجلة الحقوق و العلوم السياسية، 10)02(، 613-615.

✓ زهية زويش. )2018 /2019(. المجتمع الجزائري بين متهم وضحية. مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، 12)01(.

✓ سيد الحسن عبدولي) .2014(. ميروسوسيولوجية الجريمة من خلال الممارسات السحرية والشعوذة( دراسة سوسيولوجية-انثروبولجية تبحث في العلاقة الجريمة )السحر و الشعوذة( منطقة سيدي علي بن عون مثلا للدراسة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية)05(.

✓ شحاتة السيد خالد السيد) .2025(. الضرر الاجتماعي: منظور نقدي حديث في علم الاجرام ام بديلا له .مجلة كلية الاداب تقنا ،34)66(، 132.

✓ مصطفى فاروق. ) 1987(. تأثير الاسلام على الوثنيةدراسة أنثروبولوجية الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

✓ نعيمي حاج عمر، و سويلم محمد) .2022(. الضرر وتطبيقاته في المسؤولية على اساس المخاطر الاجتماعية .مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ،07)03(، 516.

✓ ياسين بوهنتالة، و هشام ذبيح) . 2024(. تجريم أعمال السحر والشعوذة في قانون العقوبات الجزائري. المجلة الوطنية للدراسات العلمية الأكاديمية، 12)01(.

✓ يوسف تمار) .2023(. الأخطار المنهجة في الدراسات الاستطلاعية. المجلة الجزائرية بحوث الاعلام والِرأي العام، 06)01(.

المذكرات:

✓ احمد سيف صالحي معلول. )2015-2016(. دور السحر في تفش ي ظاهرة الجريمة في المجتمع الجزائري .

امال دحماني هاجر هون. )2022-2023(. ضحايا السحر و الشعوذة

.

القوانين
والجرائد:

✓ أعمال السحر والشعوذة ) .2025(. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،16)30(.

الصحف ومواقع أخرى:

✓ الصحيفة العربية) .2009(. المشعوذون يسلبون العرب 5 مليارات دولار و55% من زبائنهم نساء .

✓ مديرية التجارة لولاية تبسة. )بلا تاريخ(. تقديم الولاية12 . التجارة تبسة.

**المراجع الأجنبية:**

الكتب:


CANING .)2019 ( .

choud Abric Jean .)2003( .(sius la direction) methodes detude des representations sociales،edition eres.

Friedrichs.D.O&.Schwartz.M.D.Editors .)بلا تاريخ( .Introduction:on social harm and a twenty -fiest century criminology.crime.law and social change.

gustave Nicolas Ficher .)1987 ( .Les comcept fondamentausc de la psychologie sociale Paris: PUM.

J KOTZE .)2018( .CRIMINOLOGY OR ZEMIOLOGY ؟PALGRAVE MACMILLAN-85 ، .106

Moscovici, s. (1984). Psychologie sociale. Paris: .Liberairie Larousse.

P TOMBS S HILLYARD .)2004( . PRESS.BEYOND CRIMINOLOGY:TAKING HARM SERIOUSLY .

P Tombs.S Hillyard .)2007( .From crime tosocial harm ؟CRIME.LAW AND SOCIAL CHANGE.

paulotet outres .)2013( .psychologie sociale:concepts et applications. paris: dunod .

PEMBERTON .)2015( .SOCIALHARM IN A GLOBAL CONTEXT ECONOMIC CRIME AND GLOBAL INEQULITY.

VICTORIA CANNING AND STEVE TOMBS LUNDBERG,K .)2021( .

المقالات:

D;W CRIGER .)2011( .PERSPECTIVRS ON CRIME AND SOCIAL HARM:TOWARD A CRIMINOLOGY OF HUMAN RIGHTS .SOSIOLOGY COMPASS.994-984 ،)11(05 ،

Lynne Copson .)2018( .Beyond criminology vs.zemiology:reconciling crime with social harm.IN:Boukli avi (paraskevi)and kotzr.justin eds. zemiology:reconnecting crime and sosial harm. palgrave macmillan.

majed yara .)2012( .recognition asthe grounds of a general theory of crime as social harm in recognition theory as social research:Investigating the dynamice of social conflict. london:palgrave macmillan uk.

S PEMBERTON .)2007( .SOCIAL HARM FUTURE EXPOLORING THE POTENTIIOL OF THE SOCIAL HARM APPROACH .CRIME LAW SOC CHANGE .41-27 ،48 ،

TOMBS STEVE .)2016( .SOCIAL HARM.219-218 .

FROM SOCIAL HARM TO ZEMIOLOGY:A CRITICAL INTRODUCTION.ROUTLEDGE .

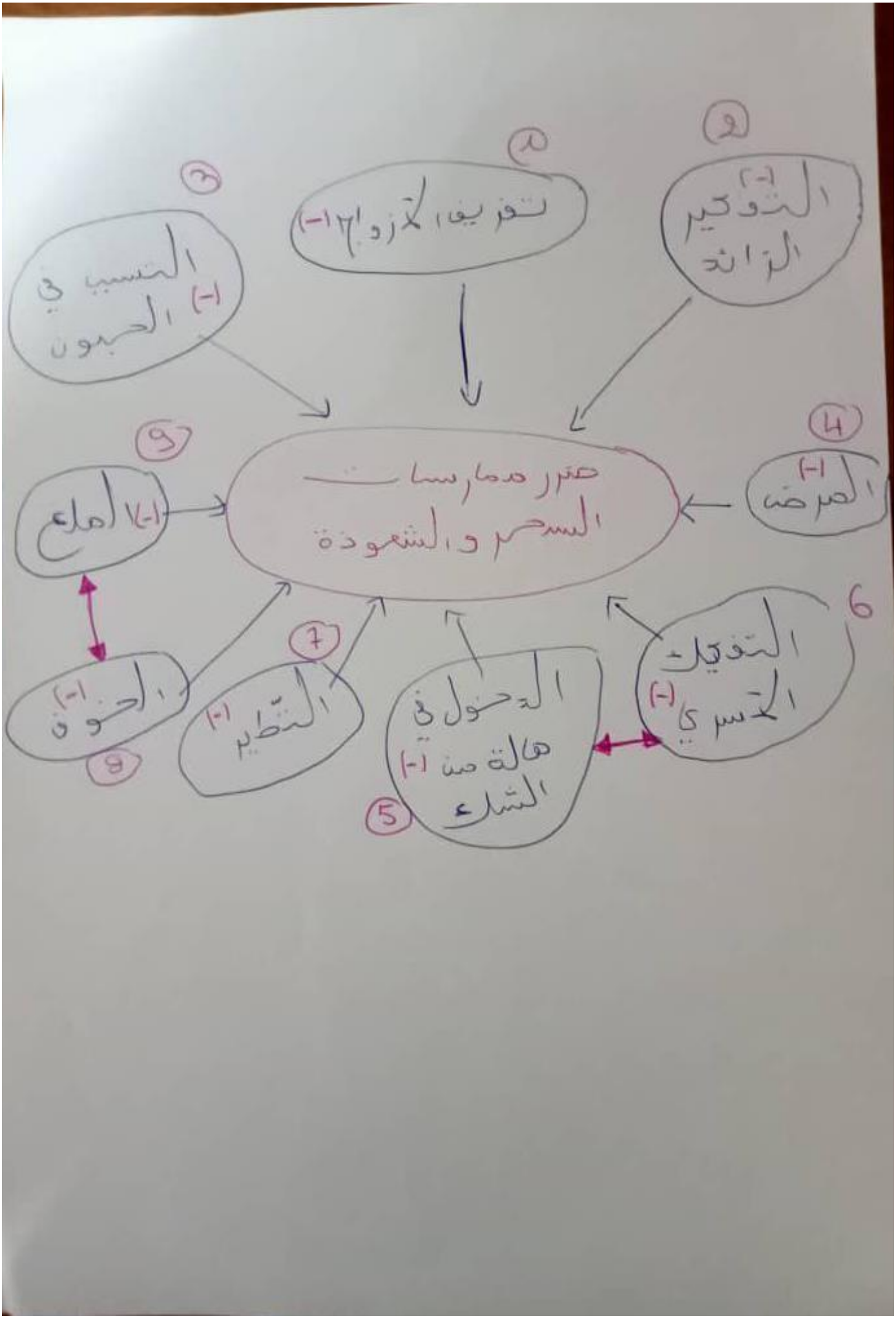
INTERNATIONAL JOURNAL FOR CRIME,JUSTICE AND SOCIAL DEMOCRACY ،

.209-207 ،)03(10

المواقع : WIKIPEDIA.ORG من الاسترداد تم .)بلا تاريخ( .HTTPSm//

AR.WIKIPEDIA.ORG/WIK

# الملاحق


2
التوكيل الزائد
1
تفويض الزواج
3
التسبب في الحبون
4
المرض
5
الدخول في هالة من الشك
6
التوكيل الحسي
7
التنظيم
8
الجنون
9
الملاع
ضرر ممارسات السحر والشعوذة